

ΣΥΝΕΣΙΟΥ ΕΠΙΣΤΟΛΑΙ

رسائل سينيسيوس القوريني

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1437 هـ - 2016 م

رقم الإيداع

2015/21180



دار السلام

القاهرة

26 جمال عبد الناصر - إمبابة

ت 01126445411 - 01120747478

darassaleh88@yahoo.com

ΣΥΝΕΣΙΟΥ ΕΠΙΣΤΟΛΑΙ

# رسائل سينييسيوس القوريني



ترجمها وقدم لها وحققها

الدكتور فضل على محمد

## الإهداء

أهدي هذا الكتاب الي زوجتي  
التي ساندتني في أعداد أطروحتي  
للدكتوراة عن سيني سيوس  
القوريني في الغربية بجامعة أثينا  
والتشجيع المستمرلنا بضرورة  
ترجمة رسائله الي العربية بعد  
العودة الي أرض الوطن.

## المحتويات

3	الإهداء
5	سينيسيوس القوريني
17	الشهور القبطية
19	سينيسيوس سفيراً لقورينا في بلاط الأمبراطور أركاديوس
23	أعماله الادبيه
27	مدح الصلح
29	رسائل سينييسيوس
34	رسائل عام 394م
34	رسالة رقم (1) الى أخيه أيفيتيوس
35	رسالة رقم (2) موجهة الى أستاذته الفيلسوفة هيياتيا
36	رسالة رقم (2) موجهة الى أستاذته الفيلسوفة هيياتيا
36	الرسالة رقم (3) الى الطيب ثيودوروس
37	الرسالة رقم (3) الى الطيب ثيودوروس
38	رسائل عام 395م
38	الرسالة رقم (4) الموجهة الى صديقه هيركوليان الوداع الصعب
41	الرسالة رقم (5) الى صديقه المقرب هيركوليان
43	الرسالة 6 الى هيركوليان الصديق المفقود
45	الرسالة رقم 7 الى هيركوليان الخادم الهارب

- 47 ..... الرسالة رقم 8 الى أخته أستراتونيكى وزوجها ثيودوروس الكاذبة الأشاعة
- 48 ..... الرسالة رقم 9 موجهة لصديق تأجير قارب
- 49 ..... رسائل 396م
- 49 ..... الرسالة رقم 10 الى أخيه وداعا
- 50 ..... الرسالة رقم (11) الى أخيه بخصوص أبنته
- 51 ..... الرسالة رقم 12 موجهة الى أخيه من أثينا
- 52 ..... الرسالة رقم 13 موجهة لأخيه بخصوص زيارته لأثينا
- 53 ..... الرسالة رقم 14 الى أخيه
- 54 ..... الرسالة رقم 14 الى أخيه تزكية
- 55 ..... الرسالة رقم 15 الى أخيه
- 57 ..... رسائل 397م
- 57 ..... الرسالة رقم 16 الى أخيه تحطم سفينة
- 68 ..... رسائل 398م
- 68 ..... الرسالة رقم 17 الى أورليان تحذير
- 69 ..... رسائل 399م
- 69 ..... الرسالة رقم 18 الى ترويلوس بتاريخ 399م في المدح والمحبة
- 70 ..... رسائل عام 400م
- 70 ..... الرسالة رقم 19 الى أورليان الأخلص
- 71 ..... رسائل عام 401م
- 71 ..... الرسالة رقم 20 الى أخيه

- 72 ..... الرسالة رقم 21 الى بيلايين السجادة المصرية
- 74 ..... الرسالة رقم 22 الى أخيه التهقر يوم الزحف
- 79 ..... الرسالة رقم 23 الى أخيه الدخول للمعركة
- 81 ..... الرسالة رقم 24 الى الفيلسوفة هيئاتيا
- 83 ..... الرسالة رقم 25 الى اورليان توصية
- 84 ..... الرسالة رقم 26 الى بيلايين صديق مفقود
- 85 ..... رسائل عام 402م
- 85 ..... الرسالة رقم 27 الى بيلايين عربون المحبة
- 86 ..... الرسالة رقم 28 الى نيكاندر مدح الصلح
- 88 ..... الرسالة رقم 29 الى بيلايين مدح الصلح
- 89 ..... الرسالة رقم 30 الى بيلايين مقدمة
- 90 ..... الرسالة رقم 31 الى هيركوليان الرجولة
- 92 ..... الرسالة رقم 32 الى هيركوليان نص مفقود
- 93 ..... الرسالة رقم 33 الى هيركوليان خطوات مشجعة
- 95 ..... الرسالة رقم 34 الى بيلايين الحياة الثقافية
- 99 ..... الرسالة رقم 35 الى بيلايين الفلسفة فوائد
- 103 ..... الرسالة رقم 36 الى بيلاييني
- 104 ..... الرسالة رقم 37 الى انستاسيوس توصية
- 105 ..... الرسالة رقم 38 الى أخيه الردئ الذوق
- 107 ..... الرسالة رقم 39 الى أخيه الصيد

- 108 ..... الرسالة رقم 40 الى أخيه القدوم.
- 109 ..... الرسالة رقم 41 الى أخيه الخادم السئ.
- 111 ..... الرسالة رقم 42 الى أخيه البائع.
- 112 ..... الرسالة رقم 43 الى أخيه الكتب.
- 113 ..... الرسالة رقم 44 الى أخيه السذاجة.
- 114 ..... الرسالة رقم 45 الى أخيه في مجال الزراعة.
- 115 ..... الرسالة رقم 46 الى أخيه دعوة.
- 117 ..... الرسالة رقم 47 إلى أخيه تأجيل الزيارة.
- 118 ..... الرسالة رقم 48 الى هيركوليان الصداقة والفلسفة.
- 120 ..... الرسالة رقم 49 الى هيركوليان اللوم.
- 123 ..... الرسالة رقم 50 الى هيركوليان وصية.
- 125 ..... الرسالة رقم 51 إلى أخيه.
- 126 ..... الرسالة رقم 52 الى الفيلسوفة هيباتيا.
- 127 ..... الرسالة رقم 53 الى هيليو دوروس مدح او تهنئة.
- 128 ..... رسائل عام 403م.
- 128 ..... الرسالة رقم 54 الى هيليو دوروس الصديق.
- 129 ..... الرسالة رقم 55 ايليو دوروس تزكية.
- 130 ..... الرسالة رقم 56 الى اورانيوس حصان هدية.
- 131 ..... الرسالة رقم 57 الى اوليميوس العرفان بالجميل.
- 133 ..... الرسالة رقم 58 الى اوليميوس توصية.

- 135 ..... الرسالة رقم 59 الى اوليمبيوس تحيات
- 136 ..... الرسالة رقم 60 الى بيلامينس
- 138 ..... الرسالة رقم 61 الى بتاديوس الاوغستالي كاهن تنصيب
- 139 ..... الرسالة رقم 62 الى بتاديوس الاوغستالي أعتذار
- 140 ..... رسائل عام 404م
- 140 ..... الرسالة رقم 63 الى الفيلسوفة هيئاتيا من مؤلفاته
- 145 ..... الرسالة رقم 64 الى أخيه الحاكم الجشع
- 147 ..... الرسالة رقم 65 الى يوحنا أتهام بالقتل
- 154 ..... الرسالة رقم 66 الى أخيه مقتل أيميلوس
- 156 ..... الرسالة رقم 67 الى أخيه توصية
- 157 ..... الرسالة رقم 68 الى هيرودس ومارتيريوس توصية
- 158 ..... الرسالة رقم 69 الى ديوجينس توصية
- 159 ..... الرسالة رقم 70 الى الحاكم توصية
- 160 ..... الرسالة رقم 71 الى تريلوس نسيان الصداقة القديمة
- 162 ..... رسائل عام 405م
- 162 ..... الرسالة رقم 72 الى اوليمبيوس تجهيزات الحرب
- 164 ..... الرسالة رقم 73 الى أخيه تجهيز الجيش
- 166 ..... الرسالة رقم 74 الى أخيه الحرب
- 169 ..... الرسالة رقم 75 الى سيمبلكوس حصار قورينا
- 172 ..... الرسالة رقم 76 الى نيكاندر توصية

- رسائل عام 406م الرسالة رقم 77 الى ترويلوس توصية ..... 173
- الرسالة رقم 78 الى تريفو توصية ..... 174
- الرسالة رقم 79 الى بيلايين توصية ..... 175
- الرسالة رقم 80 الى بيلايين مواضيع مختلفة ..... 177
- الرسالة رقم 81 الى انستاسيوس تهنئة ..... 180
- الرسالة رقم 82 الى بيلايين الصديق ..... 181
- رسائل عام 407م ..... 182
- الرسالة رقم 83 الى بيلايين توصية ..... 182
- الرسالة رقم 84 الى بيلايين تحية تقدير ..... 183
- الرسالة رقم 85 الى أخيه التجهيز للحرب ..... 184
- الرسالة رقم 86 الى أخيه توصية ..... 185
- الرسالة رقم 87 الى أخيه إجراء ناجح ..... 186
- الرسالة رقم 88 الى اخيه الاعداء وشأنهم ..... 188
- الرسالة رقم 89 الى يوحنا تحذير ..... 193
- الرسالة رقم 90 الى يوحنا تحذير ..... 194
- الرسالة رقم 91 الى يوحنا توبيخ ..... 195
- الرسالة رقم 92 الى ثيوتيموس تهنئة ..... 196
- رسائل عام 408م ..... 197
- الرسالة رقم 93 الى اوليمبيوس الحياة السعيدة ..... 197
- الرسالة رقم 94 الى اوليمبيوس الهدايا ..... 203

- 204 ..... الرسالة رقم 95 الى سيمبليكوس شكوى
- 205 ..... الرسالة رقم 96 الى ديوجينس شكوى
- 206 ..... الرسالة رقم 97 الى بيلايين العودة للقسطنطينية
- 207 ..... رسائل عام 409م
- 207 ..... الرسالة رقم 98 الى أخيه الى ابن أخيه
- 208 ..... الرسالة رقم 99 الى ترويلوس في الخطابة
- 209 ..... الرسالة رقم 100 الى أخيه توصية
- 210 ..... الرسالة رقم 101 الى خريسس توصية
- 211 ..... الرسالة رقم 102 الى أخيه توصية
- 212 ..... الرسالة رقم 103 الى أخيه توصية
- 213 ..... الرسالة رقم 104 الى أخيه توصية
- 214 ..... الرسالة رقم 105 الى دومتيان القاضي توصية
- 215 ..... الرسالة رقم 106 الى دومتيان القاضي طلب مساعده
- 216 ..... الرسالة رقم 107 الى كونستانس توصية
- 217 ..... الرسالة رقم 108 الى بولامين المعاملة الحسنة
- 218 ..... الرسالة رقم 109 الى ترويلوس تدمير قورينائية
- 222 ..... الرسالة رقم 110 الى أخيه مهامه كأسقف
- 228 ..... رسائل عام 410م
- 228 ..... الرسالة رقم 111 الى اوليميوس أزمة الأسقف الروحية
- 229 ..... الرسالة رقم 112 الى الكبار قبول منصب الأسقفية

- الرسالة رقم 113 الى أفكسيتيوس دفاع ..... 230
- الرسالة رقم 114 الى أفكسيتيوس التغاضي عن المشاكل ..... 232
- الرسالة رقم 115 الى اثناسيوس فصل الكنيسة عن الدولة ..... 233
- رسائل عام 411م ..... 236
- الرسالة رقم 116 الى ثيوفيلوس في المسيحية ..... 236
- الرسالة رقم 117 الى أخيه اللوم ..... 237
- الرسالة رقم 118 الى صديق مجهول \* الزيتون زيت ..... 238
- الرسالة رقم 119 الى كليدونوس توصية ..... 240
- الرسالة رقم 120 الى ثيوتيموس توصية ..... 241
- الرسالة رقم 121 الى ترويلوس توصية ..... 243
- الرسالة رقم 122 الى ثيوفيلوس أستفسار ..... 244
- الرسالة رقم 123 الى ثيوفيلوس ..... 247
- الرسالة رقم 124 الى اناستاسيوس عن أندرونيكوس ..... 252
- الرسالة رقم 125 انيسوسالى المرض ..... 257
- الرسالة رقم 126 الى انوسيوس الحرب ..... 258
- الرسالة رقم 127 الى انوسيوس طلب عاجل ..... 260
- الرسالة رقم 128 الى انوسيوس جنود اليونيقارد ..... 261
- الرسالة رقم 129 الى الأساقفة بداية المواجهة مع أندرونيكوس ..... 263
- الرسالة رقم 130 الى ايسيخيوس أعفاء ..... 265
- الرسالة رقم 131 الى ترويلوس شكر ..... 267

- 268 ..... الرسالة رقم 132 الى ثيوفيلوس عن اندرونيكوس
- 269 ..... الرسالة رقم 133 الى أخيه توصية
- 270 ..... الرسالة رقم 134 الى ثيوفيلوس توصية
- 271 ..... الرسالة رقم 135 الى ثيوفيلوس تعيين أسقف
- رسائل عام 412م
- 272 ..... الرسالة رقم 136 الى بطرس الأكبر التقويم المسيحي
- 274 ..... الرسالة رقم 137 الى انوسيوس سارق الحصان
- 275 ..... الرسالة رقم 138 الى انوسيوس سارق الحصان
- 276 ..... الرسالة رقم 139 الى خريسو الربيع
- 278 ..... الرسالة رقم 140 الى خريسو الزيارة المستحيلة
- 280 ..... الرسالة رقم 141 الى الأساقفة الجدل عن الاريوسيه
- 283 ..... الرسالة رقم 142 الى اوليمبيوس طلب مساعدة
- 284 ..... الرسالة رقم 143 الى سيمبليكوس طلب العفو
- 285 ..... الرسالة رقم 144 الى يوحنا تهنئة
- 287 ..... الرسالة رقم 145 الى الأسقف تعزية
- 288 ..... الرسالة رقم 146 الى أخيه الشفقة على النفس
- 289 ..... الرسالة رقم 147 الى ثيوفيلوس هموم الحرب
- 290 ..... الرسالة رقم 148 ضد أندرونيكوس
- 306 ..... الرسالة رقم 149 إلى الاساقفة بخصوص اندرونيكوس
- 310 ..... الرسالة رقم 150 الى انوسيوس توصية

- 311 ..... الرسالة رقم 151 الى اناستاسيوس اللوم
- 313 ..... الرسالة رقم 152 الى ثيوفلوس نيكاوس
- 314 ..... رسائل عام 413م.
- 314 ..... الرسالة رقم 153 الى كريلوس تهنئة
- 315 ..... الرسالة رقم 154 الى اسكليودوتوس عن موت أبه
- 317 ..... الرسالة رقم 155 الى بروكلوس عن موت أبه
- 318 ..... الرسالة رقم 156 الى الفيلسوفة هياتيا موت أبه وتوصية لأستاذته
- 320 ..... الرسالة رقم 157 الى الجميع توصية
- 322 ..... الرسالة رقم 158 الى الفيلسوفة هياتيا فقد كل شئ حوله
- 323 ..... الرسالة رقم 159 الى الفيلسوفة هياتيا ودعا



## سينيسيوس القوريني

ولد سينييسيوس في قورينا عام 368م<sup>(1)</sup>. تقريبا وينحدر أصله من الشعوب الدورية التي وصلت إلى لاكوينا حيث يقول أن أصلي ينحدر من أفروستيوني\* الذي قاد الشعوب الدورية إلى لاكونيا وحتى والدي وأسماءنا مسجلة في السجلات العامة في قورينا<sup>(2)</sup> التي تشهد بأصولي الإسبرطية حتى هرقل، ولأسرتي شأن عظيم<sup>(3)</sup>. لقد ولدت في قورينا وفيها مقابر اجدادى العظام<sup>(4)</sup>. ولا ندرى ما إذا كان اسم والده ايسيخيوس على اسم ابنه الأكبر حيث درجت العادة على تسمية الأبن الأكبر بأسم الوالد أو على اسم صديقه ايسيخيوس حاكم منطقة قورينا في القرن الرابع الميلادي.

لدى سينييسيوس أخوين αδελφοι δυο وأخ واحد يسمى أيفيتيوس (στρατονικη)<sup>(5)</sup> ευοπτιος وجه إليه 38 رسالة (وأخت واحدة تسمى)<sup>(5)</sup> وهى زوجة ثيودوسيوس احد أفراد الحرس الامبراطورى .

لقد أمضى طفولته في قورينا ودرس في مدارس الشباب التي كانت تشبه في نظامها النظام الإسبرطي حيث يتلقون دروسهم في التاريخ والفلسفة والشعر،

(1) drupon .H.oeveres de synesius de ptolemais dans la syrenaique paris 1878 p 370

(2) رسالة ضد اندرونيكوس رقم 148\* Ευρυσθενους من ملوك أسبرطه

(3) 11 < 5 κατασταση

(4) رسالة رقم 24 مؤرخه في عام 401م وموجهة الى أستاذته هيباتيا.

(5) رساله رقم 76 يذكر فيها أسم أخته η στρατονικη η κυπριδος η χρυσης

وقد اتضح ذلك جلياً في استشهاده بأشعار هوميروس وبندار ، ويشير في رسائله إلى أن قورينا أمه (την μητέρα κυρηνη) التي أمضى فيها طفولته (قضيها طفولتنا في قورينا وعشنا وكبرنا فيها)<sup>(6)</sup>

بعد حصوله على قدر كاف من التعليم في مدارس قورينا أرسله والده إلى الاسكندرية التي كانت في القرن الرابع الميلادي منارة للثقافة الاغريقية والديانة المسيحية ويبدو أن والده كان غنياً وعلى قدر كبير من التعليم حيث يشير سينييسيوس إلى مكتبته في قورينا وأنه ورث عنه المزارع والخدم والذهب والحلي .

لقد خرجت الديانة المسيحية من تحت الأرض والكهوف (κατακομβη) عام (317م) بعد اعتناق قسطنطين لهذه الديانة وكانت مدرسة الأفلاطونية المحدثه في مصر تنافس هذه الديانة الجديدة واتصل سينييسيوس بالفيلسوفة والرياضية هيباتيا بنت ثيون التي كانت نهايتها على يد هذه الديانة الجديدة<sup>(7)</sup> . حيث قتلوها ومزقوها أرباً .

وصل سينييسيوس إلى الإسكندرية عام 393 م وكان عمره لا يزيد عن خمسة وعشرين عاماً ودرس فيها عامين على يد أستاذه هيباتيا<sup>(8)</sup> . ويبدو أن التنافس كان شديداً بين مدرسة الإسكندرية وأئينا والطلبة الدراسيين في كل منهما ، مما اضطره للسفر في بداية عام 396م إلى أثينا بناء على رؤيا في منامه وفيها أصيب

(6) Ανεξεντιω رسالة 114 الى صديقه

(7) سويداس 1314 سقراط تاريخ الكنيسة 7-17

Socrate hist -eclcs-v11-15 patr-graee 1 xv11

(8) رسالة رقم 5 موجهة الي صديقه هيركوليانوس ومؤرخه عام 395م

بخيبة أمل شديدة حيث لعن البحار الذي أوصله إلى هذه الديار المهجورة التي كانت مشهورة في العصور القديمة ووصفها بالأضحية التي لم يبق منها غير الجلد مما يدل على أنه كان متأثراً ومعجباً بأستاذته هيباتيا التي يصفها في رسائله بالأخت والأستاذة والأم<sup>(9)</sup> وقد خاطبها من فراش المرض في طلميثة عام 413م كما كان يرسل في الرسائل إلى أصدقائه في مصر عن طريقها وقد اعتمد سينييسيوس في تاريخ يومياته التاريخ القبطي<sup>(10)</sup>.



(9) الرسائل 17\106\139 \

(10) رسالة إلى هيركوليان رقم 49 في 20 من شهر ميسورى عام 402 εικουσι του Μεσουρι

## الشهور القبطية

يناير	μεχιρ
فبراير	φαμενωθ
مارس	φαρμουθι
ابريل	παχων
مايو	παοινι
يونيو	επιφι
يوليو	μεσουρι
اغسطس	Θωθι
سبتمبر	φωφθι
اكتوبر	αθυρ
نوفمبر	χιοιαξ
ديسمبر	τυβη



## سينيوس سفيراً لقورينا في بلاط الأباطور أركاديوس

كانت منطقة قورينا تعاني من وطأة الضرائب بسبب فشل الحكام الرومان واختير مفوضاً لهذه المهمة رغم غيره الآخرين فشد رحاله إلى القسطنطينية عام (397) وحمل معه تاجاً من الذهب هدية من سكان قورينا ليضعها على رأس الإمبراطور ولكنه قضى ثلاث سنوات كاملة<sup>(11)</sup> تحت شرفة القصر رغم برد وثلوج ثراكيا ولم يكن في حوزته سوى حصير مصري حيث يصف حالته في نشيده الثالث يقول: قاسيت ثلوج ثراكي وتبللت الأرض من عرق جسمي وفراشي بللته بالدموع وكنت في عراق دائم لأنني كنت أحمل على كاهلي هموم وطني قورينا .

ويقول في خطبته الطويلة أمام الإمبراطور أركاديوس لقد جئت إليكم مبعوثاً من قورينا التي تغنى بها الشعراء والحكماء لأكلل هامتك بالذهب وروحك بالفلسفة.

غادر القسطنطينية إلى مصر وتزوج من سيدة مصرية مسيحية بحضور بطريرك الإسكندرية ثيوفيلوس رغم أنه لم يكن مسيحياً وذلك عام 402م ورزق منها بالابن الأول عام 403م والثاني عام 405 ، حيث يقول (أن الله والشريعة أعطيانى زوجة بيد ثيوفيلوس المقدسة)

لقد كان ثيوفيلوس يدرك جيداً الأهمية العلمية والثقافية لهذا الفيلسوف المحدث والمواطن القوريني الغني ومدى تأثيره في وطنه قورينا فنصبه أسقفاً ومطراناً على طلميثة سنة 404م وترك له حرية الاستمرار في زواجه وهي سابقة في الديانة المسيحية

لقد اختار سكان طلميثة سينيوس لمنصب الاسقفية رغم أنه غير معمد تعميدا مسيحياً<sup>(12)</sup> ومتزوج قبل التكليف حيث رفض لأسباب عديدة تولي هذا المنصب ولم يباشر مهامه إلا بعد سبع شهور كاملة حيث يقول لصديقه أوملبوس لم يكن المنصب الذي رشحت له منذ سبع شهور يتفق مع معتقداتي وأفضل الموت أو الهرب<sup>(13)</sup>.

فما هي أسباب رفضه

1. أنه غير معمد .
2. لا يريد التخلي عن زوجته
3. لا يريد أن يتخلى عن فلسفته الأفلاطونية .
4. ضغط القبائل على المنطقة وضعف السلطات الرومانية لكبح جماح هذه

القبائل

تولى سينيوس أسقفية طلميثة في عام 411م ثم مطراناً للإقليم كله وعندما عينوا اندرونيكوس والياً على المدن الخمس وكان ابن صياد من أيسبريدس لم

(12) رسالة إلى أخيه رقم 110

(13) رسالة إلى صديقه اوليمبوس رقم 72

يحترم الكنائس ويتقاضي الرشوة ويرفع من قيمة الضرائب وشن سينيوس ضده حملة شعواء وطبق عليه قانوناً يجرمه من دخول الكنائس لأول مرة في تاريخ الديانة المسيحية كما طلب الاستعانة بحراس من اليونيقارد والجنود الثراكيين والمركوماني مما جعل الكنيسة في القسطنطينية تعزله من منصبه .

### أحوال الإقليم في عصره :

لقد كان شعب الأمازيغ الليبيين منتشرين من المحيط الأطلسي إلى جنوب تونس وصولاً إلى الحدود المصرية وكانوا يضغطون باستمرار على المدن الساحلة ومن فروعها قبائل الأوسترياني الذين تحدث عنهم سينيوس أثناء حصارهم للمدن الخمس مستغلين الوديان العميقة في الجبل الأخضر وصولاً إلى بلغراي

يقول سينيوس لأخيه (14) احتل البربر بتيا πτοια وابر وسيلوس απροσυλεως وأحرقت المحاصيل ونهبت المنطقة ومحاصيلها ومواشيها وأخطبكم وأنا راكب على ظهر فرسي ولدي اجتماع في (اسوسامتي) ασουσαμαντι لتجهيز الجيش وانفقت مع الديوستاي διωεσται على التقابل في كليوباترا

كما يقول لصديقه في سوريا أولمبوس :

لقد حاصرنا وقد نموت من العطش وأقوم مع رفاقي بصنع آلة لقذف الأحجار عليهم فأرسل إلينا من سوريا سهاماً وأقواس لأن أقواسنا من الخشب المصري وغير دقيقة في التصويب ونحتاج أيضاً إلى لحم للخيل .

أنهم على أبواب القلعة وأنا مع الشباب والفتيان البلغريين في حراسة العائلات لأن ملاحى فيكوس لا يجيدون الحرب مثلهم والوالى كيرلس سحب خيول المحاربين بالأقواس

لقد أصبحت شبه محاصر بين المتاريس والمشاعل تسطع من على أبراج الحصون وأقوم شخصياً بإشعال بعضها.

إن الرماح الموجودة لدى فهى حوالي 300 رمح وكذلك السيوف

وقد اختبأت الحامية الرومانية في الكهوف ويقاتل كهنة اكسيوم بضراوة حيث نصبوا الكمائن في وادى الأس

ومن الواضح أن كهنة اكسيوم هم سكان منطقة باندس جنوب بلغراى حيث كشفت فيها عن كنيسة رائعة تضاهى في جودة أرضياتها كنيسة قصر اوليبا وأن وادى الأس هو وادى الكوف الذى يعتبر أعمق وادى في منطقته الجبل الأخضر

(14)رسالة رقم 74 الى أخيه



## أعماله الأدبية

لقد لاحظنا من خلال أعمال سينيوس ورسائله أنه كان ينحدر من عائلة غنية مثقفة وورث عن والده المال والكتب الكثيرة وقد كان الطالب في قورينا يتلقى دروساً في أشعار هوميروس وبندار ويتبعون منهجاً علمياً لا يختلف كثيراً عن النظام الاسبرطي والأثيني مع ارتباط هذه المدارس بالإسكندرية التي أخذت في القرن الرابع الميلادي الصدارة بفضل مدرسة الأفلاطونية المحدثة والديانة المسيحية الناشئة .

لقد كان الطالب في قورينا يتجه إلى الإسكندرية بعد حصوله على التعليم الكافي نظراً لقربها وسهولة المواصلات بين الموانئ الليبية والمصرية.

لقد ذهب سينيوس إلى مصر في ريعان شبابه ونهل من الثقافة الأفلاطونية المحدثة واتصل برجال الكنيسة وكانت هيباتيا في مقام الأستاذة والأم والأخت ويتضح ذلك جلياً من الرسائل الموجهة إليها .

(أ) في الفلسفة : لقد كتب سينيوس في الفلسفة كتب ثلاث هي :

\* ديون :  $\delta\iota\omega\nu$  لقد تحدث في هذا الكتاب عن نفسه وعن أسرته وطلب من أولاده اقتناء كتب ديون الذهبي الفم وقد أرسله أولاً إلى أستاذه هيباتيا لإبداء الرأي فيه ويتضح مدى الاهتمام الكبير بالعلوم الإنسانية والمثل الأعلى في السلوك القائم على الفضائل مع انتقاد للرهبان المسحيين مما يدل على أنه لازال بعيداً عن اعتناق هذه الديانة كما يتضح تأثير ديون الذهبي الفم ويعتبره فيلسوفاً لا سوفسطائياً .

ب) في الأحلام : لقد تحدث في هذا الكتاب على أنه مجرد رؤيا في المنام وقد أرسله إلى أستاذه هيباتيا<sup>(15)</sup> حيث يقول أن الله ألهمني بتأليف هذا الكتاب أثناء رؤيا في منامي وأنت أول من يطلع عليه وهو تنبؤ بالغيب  $\mu\alpha\nu\tau\iota\alpha$  وقد لاحظ بعض الباحثين أنه كان يهتم بعلم الفلك والتنجيم وقد حمل معه إسطرلابا في رحلته إلى القسطنطينية .

ومن الواضح أن هذا الكتاب رسالة في التصوف وهو أحد مبادئ الأفلاطونية المحدثة فالتصوف والتسامي العقلي والتجلي الإلهي لاقى صدى واسعا لدى الفلاسفة العرب وقد وردت هذه الفكرة عن ابن سينا الذي اعتبر كمال المعرفة مرهوناً بحلول الكليات العلوية في العقل الفردي فقال بيته الشهير

أتحسب أنك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الأكبر

فما هي الافلاطونية المحدثة وكيف نشأت ومن هو أفلوطين ؟

ولد أفلوطين في أسيوط بصعيد مصر سنة 205م وتوفي سنة 271م وهي الفترة التي كانت فيها الإسكندرية تنهض وأثينا تحتضر بعد إقفال مدرستها وهروب الأساتذة إلى مصر مع بداية اهتمام البطالمة بالعلم وتأسيس المتحف والأكاديمية ومدرسة الفنون كما ظهرت الديانة المسيحية وبعض الثقافات الشرقية الأخرى مما جعل الأفلاطونية المحدثة مزيج بين التدين والفلسفة<sup>(16)</sup> والثقافة اليونانية والسكندرية .

(15) الرسالة رقم 63

(16) غسان خالد أفلوطين رائد الوحدانية ومنهل الفلاسفة العرب بيروت 1983 ص 21

لقد قال تلميذ أفلوطين فورفوروريوس أن أستاذه كان ينجل من وجوده في جسد بشرى ولهذا رفض أن يقام له تمثال<sup>(17)</sup> وقد حاول أن يقيم مدينة فاضلة على غرار جمهورية أفلاطون تسمى بلاتونيوبولس .

لقد ورد اسم أفلوطين مرتين لدى القفطى في تاريخ الحكماء ولدى ابن النديم في الفهرست وقد عرف أتباع أفلوطين بالمتصوفين<sup>(18)</sup> وكان آخرهم سينييسيوس الذي ولد بعد مائة عام من وفاة أفلوطين

### الخطبة أمام اركاديوس $\text{peri basileas}$

نظرا للظروف التي تمر بها قورينا وما تعانیه من ضرائب باهضة فرضتها الدولة الرومانية على هذا الأقليم فقد فوضه الناس في مهمة لتخفيف الضرائب معتمدين على قدراته المالية وعلاقاته مع الأدباء والمثقفين حيث استطاع أن يتعرف على القنصل اورليانوس الذي أوصله بدوره للحديث أمام الإمبراطور اركاديوس وقد اتضح تأثير ديون الذهبي الفم في خطباته وكانت خطبته جريئة خالية من التوسل ولكنها لتبصير الحكام بدورهم في مساعدة الشعوب .

إن قورينا ذات الاسم العريق والتي تغنى بها آلاف الشعراء والحكماء بعثني إليك لأكلل رأسك بالذهب وروحك بالفلسفة لقد أصبحت قورينا فقيرة ومجرد أطلال فيجب على الملك ألا يرهق الرعايا بالضرائب لأن الملك الذي يجب المال أحسن من التاجر الوضيع ، وأن النصيحة تكون غنية إذا جاءت من شخص مخلص وقد أشار في كتابه الحكاية المصرية أنه نجح في تخفيف الضرائب عن وطنه .

(17) porphyre vie de plotine

(18) احمد أمين ظهر الإسلام ج 3 ص 234 1969

## الحكاية المصرية ( في العناية ) :

لقد كتب أثناء وجوده في القسطنطينية قصة رمزية وقد كان يقصد بها مدح اورليانوس الذي ساعده في الوصول إلى البلاط الإمبراطوري وتكاد تكون الحكاية المصرية موعظة رمزية برع فيها السفسطائيون وهي مشابهة لمحاورة الدفاع لأفلاطون عن سقراط .

وقد استمدت هذه القصة من اوزيريس وأخيه سيت لكنها كانت مليئة بالنزعة الصوفية المألوفة في الأفلاطونية المحدثه .



## مدح الصلح

## φαλακρας εγκωμεων

كانت رداً على كتاب كتبه ديون الذهبي الفم في مدح الشعر ويستشهد بأشعار هوميروس في مدح شعر أخيل ومينيلوس وهكتور الأشقر . لذا فقد أراد من هذا الكتاب رداً خفيفاً ساخراً على ديون الذهبي الفم لان سينييسيوس كان أصلاً فأراد إثبات محاسن الصلح لأن الشعر حسب قوله ينبت في الرأس وليس في العقل والحكماء أغلبهم من الصلح فالإنسان أقل شعراً وأكثر عقلاً والماعز أكثر شعراً وأقل عقلاً والعيون خالية من الشعر والاسكندر أمر الجنود بحلق شعورهم للانتصار على الفرس حتى لا يمسكون بلحاهم ، والكهنة المصريون يخلقون رؤوسهم ولحيهم وحواجبهم .

وقد أشار سينييسيوس شخصياً إلى كتابه مدح الصلح بأنه رسالة هزلية وبعث بها إلى صديقه نيكاندرس في القسطنطينية<sup>(19)</sup> .

وتظهر النزعة الأفلاطونية المحدثه في أسلوبه حيث يفسر أشعار هوميروس تفسيراً رمزياً وهي محاولة لمحاورة ديون الذهبي الفم في مدح الشعر ويفسر العلماء هذا النوع بأدب الهزل<sup>(20)</sup>

(19) رساله رقم 28 الى نيكاندرس

(02) فولكمان ص 154 1869 Vogkman R .Synesius von Cyrene Berlin

قروتساخر ص 385 1913 Grutmacher G. Synesius von Kurene Leipzig

## أشعار سينيوس : ὕμνοι

لقد كتب سينيوس 10 أناشيد تختلط في محتوياتها الأفلاطونية المحدثه مع المسيحية وتكاد تكون الأناشيد العشرة من فترة واحدة أي بعد عودته من القسطنطينية سنة 402م وهي تشبه أناشيد بروكلوس أحد أقطاب المدرسة الأفلاطونية المحدثه كما يتضح في هذه الأناشيد أنها كانت على شكل أدعية وتوسلات إلهية إلى روحه المتعبه ووطنه قورينا المحاصر بين هموم الضرائب وضعف الحاميات الرومانية .

حيث يقول في نشيده (أحفظ أيها السعيد للبيين ما حصلوا عليه)

لنفتخر بالمجد القديم لقورينا واسبرطة (النشيد الخامس) كما يتحدث في النشيد الثالث عن رحلته إلى القسطنطينية حيث يقول لقد قاسيت ثلوج تراكي عندما كنت أحمل على عاتقي هموم وطني قورينا الأم .

ولهذا فإن هذه الأناشيد قد نظمت في العشر سنوات الأخيرة من حياته وحتى توليه منصب الأسقفية أي من 402 – 410م .

\* يوحنا الذهبي الفم ويعرف أيضا بأسم يوحنا الأنطيوخى لأنه ولد في انطيوخيا بسوريا في الفترة ما بين 334 وحتى 354 م وتولى مهام الكنيسه الأرثوذكية في منطقته ثم في القسطنطينية وتوفي عام 407 م وقد أشتهر بالبلاغة والشدة في أفكاره

Ἰωάννη χρῖστοστομῶ



## ΣΥΝΕΣΙΟΥ ΕΠΙΣΤΟΛΑΙ

## رسائل سينييسيوس

لقد كتب سينييسيوس مجموعة من الرسائل في الفترة الواقعة بين سفره الى مصر والدراسة بها عام 394 م وحتى وفاته عام 413 م وهي فترة حاسمه في حياته بين دراسة الفلسفة بالمدرسة الأفلاطونية المحدثه على يد أستاذه هيباتيا وسفره الى أثينا التي لم يعجبه وضعها العلمي وشبهها بالأضحية التي لم يبق منها غير الجلد مقارنة بماضيها العريق وقد غادرها على الفور عائدا الى وطنه قورينا التي كانت تعاني من الجذب والضرائب من قبل السلطات الرومانية فشد الرحال الى بلاط الأمبراطور أركاديوس مدفوعا برغبة شعبه ومعاناتهم حيث قضى حوالي ثلاث سنوات أمام قصر الأمبراطور متحملا ثلوج تراكي القارسة.

تعرف سينييسيوس على الكثير من الأصدقاء أثناء دراسته بالأسكندرية بعضهم من مصر وآخرون من سوريا ومناطق أخرى كما تعرف أثناء سفارته الى القسطنطينية على الكثير من المسؤولين والحراس والموظفين وبعد عودته الى أرض الوطن أختير من سكان طلميثة وبورك أنتخابه من قبل البطريرك ثيوفلوس رغم معارضته الشديدة وقد وجه رسائله الى تبليغ حوالي 159 رسالة اليهم جميعا وقد وصفها باليوميات حيث يتضح فيها بجلاء معالم أقليم قورينائية بجماله وخيراته ومشاكله وضغط قبائل الأوسترياني وضعف الحكام وانتشار الرشوة بينهم كما يبدو من رسائله أنه كان غنيا ولديه المزارع والخيول وكلاب الصيد حيث يبدو أنه ورثها عن عائلته الغنية.

لم يكن تكليف سينييسيوس بمهام مطرانية طلميثة والمدن الخمس عبثا لأنه كان أقدر شخصية علمية قوية في عصره لها نفوذها في ليبيا ومصر وبين حاشية الأباطور مما جعله ملاذا للمظلومين والمقهورين ومدافعا عن البتبولس .

تعتبر رسائل سينييسيوس من أهم الأعمال الأدبية الرائعة التي تركها بعد موته من حيث عذوبة الأسلوب ورقته ومعرفته لل لهجات الأغرريقية واستشهاده اللامحدود بأغلب الفلاسفة والشعراء والحكماء مما أضفى على رسائله القوة والتأثير وكانت ظروفه الشخصية المتصارعة والمهام الملقاة على عاتقه وأحوال وطنه قورينا تلقى بظلالها على رسائله التي كتبت كلها في العشر سنوات الأخيرة من حياته.

لقد درس الكثير من العلماء وفقهاء اللغة الأغرريقية رسائل سينييسيوس وأعمال الأدبية وظهرت رسائله أول مرة عام 1499 م ونشر هرشر الذى وضع أول ترقيم لرسائله دون مراعاة للترتيب الزمني عام 1873 م الذي ألتزمناه حسب الأحداث في ترجمة رسائله ودرون ولاكومبراد وفيتزجيرالد وغيرهم فمنهم من وصفه بالهيليني المسيحي ومنهم من اعتبره أفلاوطنيا محدثا أكثر من كونه مسيحيا الا أنه يبدو لنا أن هذا الرجل كان آخر نجم في سماء قورينا التى عاش فيها ودافع عنها وتغنى بها ولم تكن الأقدار في صالحه حيث طوته المنية وهو في ريعان شبابه وكان من الممكن أن يكون فيلسوفا حقيقيا كما كان يتمنى ولم يكن على دراية بالمسيحية التى أقحم فيها.

لقد بدأ رسائله بأول رسالة إلى أخيه وأستاذته هيباتيا عام 394م وأخرها إلى نفس الاستاذة قبل موتها عام 412م.

## لن وجهت رسائل سينييسيوس؟

- إلى أخيه ايفيتيوس ευοπιος 39 رسالة
- إلى صديقه بيلاميني (πυλαιμμενης من 401 إلى 412) 18 رسالة
- إلى صديقه هيركوليانوس ερκουλιανος (من 395 إلى 402م)
- 10 رسائل
- إلى البطريك ثيوفيلوس θεοφιλος (من 402 إلى 412م 8 رسائل
- إلى صديقه ترويلوس τρωιλος (من 399 إلى 411م) 8 رسائل
- إلى صديقه اولمبوس ολυμπιος (403 إلى 412) 8 رسائل
- إلى أستاذته هيباتيا υπατια أو الفيلسوفة (394 إلى 412) 7 رسائل
- إلى صديقه انوسيوس ανυσιος (411 إلى 412) 7 رسائل
- إلى صديقه يوحنا ιωαννης (404 إلى 412) 5 رسائل
- إلى صديقه اناستاسيوس αναστασιος (402 إلى 411) 3 رسائل
- إلى صديقه سيمبلكتوس σιμπλικτος (405 إلى 412) 3 رسائل
- إلى صديقه ايليو دوروس ηλιοδωρος (402 إلى 403) 3 رسائل
- إلى القنصل اوريليانوس αυρηλιανος (398 إلى 403) 3 رسائل
- إلى صديقه نيكاندروس νικανδρος (402 إلى 405) رسالتين
- إلى صديقه بيتاذيوس πενταδιος (403) رسالتين

- إلى صديقه اورانيوس (395 ουρανιος إلى 403) رسالتين
  - إلى صديقه ديميتيانوس (409 δεμεντιανος) رسالتين
  - إلى صديقه ديوجين (404 διογενης إلى 408) رسالتين
  - إلى صديقه ثيوتيموس (407 θεοτιμος إلى 411) رسالتين
  - إلى البطريرك كيريللوس (412 κυριλλος) رسالة واحدة
- إلى غير ذلك من الرسائل الموجهة إلى الأساقفة والأصدقاء .

تحدث سينييسيوس في رسالته رقم (16) عن رحلته من ميناء Βενδιδα في مصر متجهاً إلى قورينا وقد ذكر ستاماتاكوس (21) في قاموسه أن Βενδιδεια هي صفة لارتيميس ويرى درون (22) انه ميناء في الاسكندرية كما تحدث سينييسيوس عن مرفأ فاروس في جزيرة قرب الاسكندرية في مواجهة Δαλματια حيث أشار إلى المدينة المصرية عند الفرع الغربي من النيل كانوبوس Κανωπος

لقد تحدث في هذه الرحلة على انه كان على ظهر مركب به خمسين راكبا إلى جانب الطاقم المكون من 13 ملاحاً وبعد ثلاثة أيام من الإبحار توقف قائد المركب اليهودي امرنت في يوم السبت عن أداء عمله وترك مركبه للرياح إلا أن فارساً من العرب استل سيفه وأجبره على استئناف عمله ثم وصلوا بعد ذلك إلى مدينه تسمى ازيريس Αζιρις لكنهم توقفوا في ميناء ضيق واستقبلهم الليبيون بحفاوة وقدموا لهم خبز الشعير وطائر الحيارى والدجاج والبيض حيث واصلوا رحلتهم إلى ميناء فيكوس Φικος (الحمامة)

تحدث في رسالته 106 عن بلغراى Βαλαγραى التي أشار إليها بافسانياس في كتابه الوصف الجغرافي آن منطقة بلغراى بها معبد للإله اسكليبيوس ويسميه البلغريون الطيب ويظهر على تيجان الاعمده نبات السلفيوم .

لقد أشاد سينييسيوس كثيرا بسكان بلغراى ومشاركة شبابها في الحراسة الليلية وحماية المزارع في منطقة وادي الكوف (الاس) وأولبيا (23) والبلنج ومسّه وحصون قصر المقدم والشاهدين وباندس .

Αξιός هي عبارة عن كنيسة أو دير أشار إليه سينييسيوس في رسالته رقم (87) حيث شارك الأسقف ورفاقه بهذا الدير في وادي الاس بوضع كمين لمجموعه من الأعداء ولهذا فاننى أرجح أن يكون هذا المكان هو باندس الواقعة وسط وديان وادي الكوف

وقد كشفنا عام 1974م عن أرضية كنيسة متكاملة في منطقه جنوب بلغراى البيضاء تسمى باندس .

21 ) Ιωαν Σταματακου λεξικον της αρχαιας ελληνικης γλωσσας  
Αθηναί 1972 p 116 1-p1179

22) Druon op. p 420

23) Ολβία لقد زار سينييسيوس بدعوة من سكان منطقة قصر ليبيا اولبيا عندما كان مطرانا للمشاركة في اختيار الأسقف ( لقد دعاني سكان اولبيا لحضور ترشيح الأسقف) (الرسالة رقم 76)



## رسائل عام 394م

### رسالة رقم ( 1 ) الى أخيه أيفتيوس

#### Αδελφω Ευπτιω

مع تباشير الصباح الباكر خرجنا من فيكوس \* وعند المساء توقفنا لبعض الوقت في خليج ايرثرا \* لشرب الماء والتزود به من ينابيع رقراقة صافية تتدفق عند الشاطئ غير إن أصحابنا الكريثيون \* المتعجلون أصحاب السفينة أعادونا للبحر وكانت سرعة الرياح خفيفة لكنها كانت تهب على مؤخرة سفينتنا بشكل مستمر مما عطل رحلتنا لبعض الوقت لكننا كنا مدركين لهذا الأمر .

في اليوم الخامس شاهدنا نارا مشتعلة فوق برج عالي لتحذير السفن وقد اقتربنا منه وعلى الفور توقفنا عند جزيرة باروس \* الجذباء الخالية من المياه والثمار وغيرها

الكريثيون = شعب كان يعيش في وسط وشرق اوربا قرب البحر الأسود ويشتهر هذا الشعب \* καρπανθοι

بركوب البحار بطول القامة والشعر والعيون السوداء كما يشتهرون بالشدة والبأس ايرثرا الأثرون وهي منطقة كثيرة الينابيع بين رأس الهلال وكرسه \* ερυθρα .

\* فيكوس ميناء الحماة البحري شمال مدينة البيضاء وقد أزهـر في القرن الرابع الميلادي  $\phi\kappa\omicron\varsigma$   
ولا زالت خزانات الزيوت والخمور وأحواض تجفيف الأسماك موجودة حتى الآن وكانت تربطه بالمواني  
المصرية رحلات شبه منتظمة للتجارة والركاب  
وتعني أيضا المنارة لأرشاد السفن \*  $\phi\alpha\rho\sigma$



## رسالة رقم (2) موجهة الى استاذته الفيلسوفة هيباتيا

Υπατια

يتراء لي جزء من صدى لحن لأصوات بداخلي أرددها الآن وأنقلها  
مشفوعة بالثناء إليكم مع الأسكندر الرائع

\*ربها قريبا أو صديقا لسينييسيوس



## الرسالة رقم (3) الي الطبيب ثيودوروس

Θεοδωρω ιατροω

ندرة الطعام أجبرتنا على القول بأن الشخص مجرد فكرة لكن ذلك لا يشملك  
يا من يؤمن بأبيقراط الذي يحدد أسباب الموت.

ιπποκρατης\* هيوقراط من قرية كوس عاش في الفترة من 460 - 377 ق م  
وهو أول طبيب أغريقي يجعل من الطب مهنة ويبعده عن الشعوذة.



## رسائل عام 395م

## الرسالة رقم (4) الموجهة الي صديقه هيركوليان

Ερκουλιανω

## الوداع الصعب

أذا كان هو ميروس قد اخبرنا عن عجائب رحلة اوديسيوس ومشاهدته لكثير من المدن وسكانها المختلفة أجناسها وكذلك الشعوب المتخلفة التي زارها فكيف للأسترغونياس والكيكلوب أن يتغنون برحلتنا تلك الرحلة التي منحتنا الخبرة تلك الحكاية المكشوفة العجيبة فلقد رأينا بأعيننا وسمعنا بأذاننا السيدة هيباتيا التي تترأس بلا منازع أسرار الفلسفة والناس حولها الذين يشاركونها ولهذا فأن القانون المقدس يحثنا على الاتحاد خاصة ونحن متفقان فكريا ومن الأفضل لنا أن نقدر بعضنا البعض. ومن طرفي وبعد رفقة ممتعة معكم وكأنني لا زلت بجواركم رغم غيابكم عني ولا زالت ذاكرتي تحتزن الذكريات التي عشناها معا ولا زال صدى كلماتك المقدسة يرن في آذاني وأذا كنت لا تشعر به فأني أشعر بذلك وببساطة أنه يدل على عمق الصداقة بيننا

لقد عاد بي التفكير الي سنوات دراستنا للفلسفة التي كنا نكدح في فهمها تحت

تأثير العناية الالهيه

أن هذا الأمر جعل سينييسيوس يفشي بكل ما عنده لرجل قد يختلف عنه لأنني لا أميل الى الأمور السوقية لبعض الناس حتى ولو كان الحديث عنها يثير الاهتمام ويجعل من بالفلسفة قدوته في أضيق نطاق لقد نسيت بعض الشيء من حكمة بروتوس\* ولكن ذلك لا يهم اذا كنت تعيش في وسط الناس ليس كاله ولكن كموطن لأن الله هو المحرك الاول في الامور غير المتوقعة وعليه نطلب مساعدته لأرشادنا للعمل الصالح ويساعدنا في دراسة الفلسفة مع بعض قدر الامكان فأن لم يكن ذلك فالفلسفة غايتنا

يغمرنى الالم حتى يكاد يظهر بين أحرف رسالتي وتدور بخاطري الكثير التساؤلات المتعلقة بالموضوع الذي كنا ناقشه ولكني لا اقدر على عمل شئ منه ولعل الله يسمح لي بالنقاش معك ومع غيرك من العارفين في هذا الامر لكنني لا أستطيع أن أبوح بسري للورق لأنه لا يعرف فالحقيقة ان السر لا يقال لأول قادم. وداعا ودوام على دراسة الفلسفة وأبحث عن العين التي دفنت معنا. أن الحياة المعتدلة تعتبر بداية للحكمة وتساعدنا تجارب الحياة والتقدم في السن على معرفتها وصوت الروح يقول لنا عليكم بالطهارة لكن الكثير من الناس يعتقدون ان الاستقامة في الحياة لا تؤدي في النهاية للحكمة ولكنها تبقى بنفسها وبنفسها يكتمل الكمال عند الانسان فهي ليست طريقة مجردة ولكنها يجب ان تكون هدفنا أن من يرى غير ذلك مخطئ فاضبط النفس والابتعاد عن أكل اللحم ظواهر منحتها الطبيعية فلا نستطيع ان نوصي الغراب او أي مخلوق آخر عن معرفة فضائل واسرار الطبيعة الكامنه بداخلها

أن الحياة بالنسبة للانسان سبب من اسباب البقاء فدعنا نقتنع بالحياة ونسأل  
الله ان يلهمنا بالأعمال الصالحة وعلينا ان نتزود بالحكمة

\*هيركوليانوس صديق مقرب لسينييسيوس تعرف عليه في مصر أثناء الدراسة وليس مصر يا وقد بعث له  
عشر رسائل ويشكل مع سينييسيوس وأخيه واولبوس مربع صداقة مثل ورقة برسيم

مخلوق خرافي بعين واحده \*Κύκλωψ

الأستروغونياس آكلي لحوم البشر وهم قوم يعيشون في أقصى الغرب \* Λαιστρυγόνες

بروتوس ابن اله البحر بوسايدون وكان يظهر قبالة ميناء الاسكندريه وله قدرات سحرية يتميز

بها\*



## الرسالة رقم (5) الي صديقه المقرب هيركوليان

### Ερκουλιανω

لقد أستمعت مرة الي أحد متحدثينا اللامعين وهو يتحدث عن كتابة الرسائل وأن أصول الحروف تنشأ من فصاحة الكلمة وأستدل بكثير من الاسباب في طرحه لهذا الموضوع بكثير من المدح وأن أهمية الرسالة وقوتها تكمن في أنها عزاء بين المحبين البائسين الذين يتحملون بعد الفراق وعليه تكون الرسالة المكتوبة وسيلة لرغبة الروح.

في هذه الحالة فإنه يتحدث عن صاحب الرسائل (بالايمن.. ) ووصل الي خاتمة مفادها أن الله هو الذي يمنح الانسان وعلى أية حال فأني أريد أن أتحدث وحتى لو لم تسمح الظروف بالحديث اليه عن كل الاحداث فأني سأكتب له وقد يأخذ وقتا ولكن ذلك يبهجني وسأبذل قصاري جهدي فيه

أريد أن أقول لك وبدون مجاملة أنك بدأت في تغيير شخصيتك بعد بقائك بعدي (في الاسكندرية) فأنت كنت لا تريد أن تتخلى عن أولئك الذين يحبونك بدون عاطفة او نفاق فأنت كطائر السنونو المغرد للحياة وأن الحديث عن صداقة الرجال بالمحبة سيبقى حتى لو غادرونا في صمت

ورغم كل هذه الامور التي تعترض الانسان ويتألم منها الا أنه لا مفر من الأخذ بتعاليم الفلسفة التي توحد بيننا وكذلك الجمال ولعلك سمعت ذلك الشاعر الذي قال أنه لا يجب أن نهتم بسفاسف الامور ولكن بالاتحاد الموجود

بالفطرة يمكن به أن نقوي ما بداخلنا وعليك أن تكون كذلك يا أفضل الرجال  
وأحد الثلاثة الذين يجب أن تطول صداقتهم كالأخوة



obeykhalid.com

## الرسالة 6 الي هيركوليان

Ερκουλιανω

### الصديق المفقود

أذ كان هناك لفت أنتباه وأقناع بالرسائل دون أن يحرك ساكنا في مخيلتكم ويثير سحرا على من يطلع على الرسائل فقد يكون مخالفا لقناعتكم حقا ولكن من جانبي كأحد أفراد المجموعة فأن صوتك العذب يسعدني ولهذا فلست خجولا بقول الحقيقة لكم بأن السعادة ستكون أحلى في لقائنا القادم وأن الأحساس بالحاضر لا يمكن مقارنته بالغائب وهذا من واقع التجربة وفوق ذلك كله أن الاستمرار في المتعة يسرق منك الاحساس بالفرح لكن الذي يتعد قليلا عن السعادة تبقى في ذاكرته أشياء مثيرة للمشاعر لا تختفي بسهولة

هل بمقدورك يا صديقي العزيز أن تأتي الي ولنبداً من جديد حديثنا ونقاشنا عن الفلسفة ونبي شيئاً هاماً لبداية جديدة منطلقة من قاعدة سليمة لكن اذا بقينا منفصلين عن بعض افراد المجموعة والتي لا يباركها الرب فأن تلك الخسارة ستكون لي وحدي . أن التعليم يزددهر بين حشد من الرجال وبك ايضا وآخرين مثل سينيوس أو أحسن منه.

مدينتي عزيزة على نفسي لأنها كذلك ولا أدري كيف هجرتها الفلسفة وأشعر لوحدي وبدون مساعدة الي غياب من يشاطرنى جنوني بمحبة الفلسفة ولكن لو نفسح المجال فقد نستفيد من ذلك.

كيف أنسى اوديسيوس الذي يساوي بين الالهة \*

أن روحك هي الشعلة المقدسة عندي وبعيدا عنك أين أستطيع أن أدفي عقلي؟  
ومن ذا يقدر على أشعال الشرارة الكامنة لتوليد شعلة مضيئة منها؟ إلا أنت  
وسواء أاجتمعنا أم أفرقنا فليكن الله دائما معنا فأن كنا معاً فأصعب الأمور  
سيبدو سهلاً .

وداعاً وتفلسف وأجعل العناية الالهية معك وفيك أو لا يجد ربي أن أطبق  
عليك في رسائلي ما قاله أفلوطين \* فيما يرى لأصدقائه وهو يتحدث عن نفسه  
بينما انفصلت روحه من قيود البدن .

\* هو ميروس الاوديسا 116

\* أفلوطين من مواليد اسيوط في مصر عام 205 م وهو مؤسس مدرسة الافلاطونية المحدثه وقد توفي عام 271 م \*

## الرسالة رقم 7 الى هيركوليان

Ερκουλιανω

### الخادم الهارب

واحد من خدمي هرب وليس من الخدم الذين ورثتهم أو من الذين جاءوا معي وكانوا على قدر من الوعي والحرية فقد كنت أعاملهم بالمساواة وكانوا يجبنوني كرئيس مختار لهم أكثر من خوفهم مني كسيد فرضه عليهم القانون أن فيلورموس هو أسم الخادم الذي هرب وكان مكلفا بخدمة ابنة أخ زوجة أخي من والدها اميلوس وأعطتني أياه غير أن هذا الخادم لم ينشأ بعناية او تهذيب ويستوعب نظام وفلسفة اللاكونيين فتحول الي سيد آخر بدلا مني أسكندرانيا وقد سافر معه الي مصر

والآن يوجد بين التابعين للأله حورشخص معين يصنف في المرتبة الثانية بصفة معاون ومع مجموعة فيلوروموس ولاهتامي بذلك فاني احب ان اقول له وداعا لأنه من السخرية أن يقوم وغد مثله بعمل شئ ضد الناس المحترمة ولا يمكننا أن نتصرف مثله لكن سيده هذا الوغد غير مقتنع بأحتقار هؤلاء الناس الذين يستحقون العقوبة وألزميني بضرورة تحريض الناس لأرجاعه اليها

لقد تولى ايثلس هذا الامر بدلي وأبعثه اليك وأثق فيه كثقتي بالله ووعدهه بالمساعدة الانسانية ومن طرفكم أتمنى أن تصلك هذه الرسالة وتسلم اليك

ولعلك فهمت ما كنت قد عرضته عليك أما المستقبل فهو بيد الرب ثم أنت وأيثاليس.

- حور او اربوكراتس هو ابن اوزيريس وايزيس وقد عبدوه في مصر  
لاكونيا منطقة في جنوب بلاد الأغر يق وصل منها المهاجرون الأوائل الي قورينا



## الرسالة رقم 8 الي أخته أستراتونيكى وزوجها ثيودوروس

Θεοδωρω και τη αδελφη

### الكاذبة الأشاعة

قلبي ينفطر ألما من هول الأشاعة التي تغمر المدينة وأنت تواجه مخاطرها وليس هناك أخطر من مرض ألتهاب العيون الذي يهدد بفقدان البصر لكن هذه القصة كانت مجرد أشاعة من بعض الأوغاد حسب أعتقادي الذين يبالغون وينشرون هذه المأساة لأغراض شخصية لأنها كاذبه ولنشكر الله الذي منحنا العافية لكي نسمع منكم الأخبار السارة

بعد هذا كله هل نتوقع أخبارا من النجوم ؟ أو الي متى تستمر هذه الأشاعة ؟ يجب أن نقف جميعا لأفشالها وعليك بالتفضل والأستمرار في مراسلتنا لنطمئن على شئونكم ومنك مباشرة فلقد تغاضيت عنا بما فيه الكفاية وربما مشيئة الله

στρατονικη

كانت له أخت أسمها ستراتونيكى فائقة الجمال وقد تزوجها ثيودوسىوس أحد ضباط الحرس الأمبراطوري



## الرسالة رقم 9 موجهة لصديق تأجير قارب

لقد أجرت لكم مركب مؤثث وعليه طاقم من خيرة البحارة الذين يجيدون مهنة الملاحة.

أن هذا النوع من القوارب الكارثية معروفة بسمعتها وسرعة تحركها وبراعتها كقوارب مشهورة عند الفايكن قبل أن تصب الآلهة جام غضبها على جزيرتهم

كارباثوس = شعب كان يعيش في وسط وشرق اوريا قرب البحر الأسود ويشتهر هذا الشعب بطول القامة والشعر والعيون السوداء كما يشتهرون بالشدة والبأس



## رسائل 396م...

## الرسالة رقم 10 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

## وداعا

في اللحظة التي حركت فيها المرساة سحبت خيوطي عند الشاطئ الغربي  
وقفزت بكل قوتي لكن شراعك أنتصب ودفعت الرياح بمؤخرة القارب. أنني  
أتابعك بعيوني علي قدر ما أستطيع وأتحدث الي الريح نيابة عن الروح المحبوبة  
عندي كما ان السفينة التي تحمل حمولتها الثمينة قد تم تأمينها أستودعت بها ما  
نريده من اشياء ليست ذات قيمة كبيرة وعدوني برحلة موفقة لكم وعودة حميدة  
ولأنها بضاعة عادية فلا تتعدى نكرانهم للوعد حتى لو دعوت في صلواتك لهم.  
صلي لهم عندما تريد أن تعود وعندها سيكونون شاكرين لكم.



## الرسالة رقم ( 11 ) الي أخيه بخصوص أبنته

### Αδελφω Ευπτιω

لقد غلظت في حقي بحق الاله ورأسك الغالي وبعد أن نفخت فيه الروح البسيطة ميولها وعواطفها وهي بسهولة قادرة على الكسب بفضلك وبفضل ابنة أخيه فلقد خلقت شرخا بينه وبينك وأيضا بينه وبين أبنه أخيه عندما كانت معي وكنت أحرص بعيني الأثنين على حماية هذه الصورة كما أبدوها عما والآن كل شئ ذهب سدى لكنني لا زلت ألوم شخصي عن هذا التصرف والمعاملة الغير عادلة لكن إذا كان للفلسفة قيمة فأني سأشحد قلبي بشئ من الرجولة وعندها سترى كيف أنني أنسان صارم وغير مستسلم للأمر



## الرسالة رقم 12 موجهة الي أخيه من أثينا

### Αδελφω Ευπτιω

الكثير من الناس والكهنة يزعجونني بأحلامهم التي يعتقدون أنها الهامات ويصرحون فيها أنني مهدد بكارثة فعلية أن لم نساغر في الحال إلي أثينا تلك المدينة المقدسة فأن رأيت بحارا مسافرا إلي بيروس\* فحمله رسائلك إلينا حيث سأستلمها هناك حيث سستيح لي هذه الرحلة الإفلات من الأحزان الحالية كذلك سيعفيني من تشدق أولئك العائدين من اثينا بسبب علمهم فهم فانون مثلنا لكنهم لا يفهمون أكثر منا عن أرسطو وأفلاطون ومع ذلك يحشرون أنفسهم بيننا كأنهم أنصاف آلهة بين بغال ويتباهون بأنهم شاهدوا الأكاديمية واللوكيون والرواق الذي علم فيه زينون إلا أن الرواق لم يعد جديرا بهذا الاسم لأن أحد القناصل قد نزع كل اللوحات التي كانت تزيينه

\* بيروس ميناء في مدينة اثينا



## الرسالة رقم 13 موجهة لأخيه بخصوص زيارته لأثينا

### Αδελφω Ευπτιω

أتمنى أن أستفيد كثيرا من نصيحتك بالحضور إلى أثينا لكنه يبدو أننا كبرنا أكثر وازددنا شبرا في الحكمة وأستطيع أن أثبت لك ذلك.

أنني أكتب إليك من أناغيرو حيث وجدت الاسفيتين في اتيكا ومن ثريا وكيفيسيا وفالرو\* لكنني ألعن ذلك البحار اللعين الذي أحضرني إلى هنا فلم يعد لأثينا غير أسمها اللامع كالضحية التي احترقت في النار المقدسة ولم يبق منعا غير الجلد الذي يذكرنا بكائن كان موجودا. لقد غادرت الفلسفة هذه الأماكن ولا يجد الزائر غير الأكاديمية والليكيو والرواق المزخرف الذي يستخدمه أتباع خريسيبوس وقد فقد لوحاته أيضا التي رسمها بوليغينتوس من ثاسوس وأستولي عليها الحاكم.

اليوم فقط تنمو بذور الحكمة في مصر على يد هياتيا وقد كانت أثينا في الماضي موطننا للحكمة أما اليوم فيرتادها صناع العسل حيث يوجد بها حكيان بلوتارخيان يجذبان إلي مجلسها الشباب بصفائح عسل هيموت\* وليس بفصاحتها

أماكن حول اثينا في منطقة اتيكا\*

أكاديمية افلاطون\* =Ακαδημια

مدرسة أرسطو\* =Λυκειον

\* Ζηνων ο Κιτιεύς 262-334 ق م زينون من قبرص ومن أصول فينيقية وهو مؤسس

المدرسة الرواقية

\* χρυσιππυ ο Σολεύς ق م 206-279 وخريسيوس فيلسوف رواقى سافر الى اثينا

للاضمام للمدرسة الرواقية واصبح تلميذا لكيتيس ثم اصبح ابرز فلاسفة المدرسة الرواقية

= Υμηττος جبل في منطقة اتيكاً شرق أثينا يشتهر بالزراعة والعسل

رواق في أثينا ποικιληται

\* ايمتوس جبل جنوب اثينا يشتهر سكانه بتربية النحل



## الرسالة رقم 14 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### تزكية

بويمينوس الذي سيسلمك الرسالة قد بعثه ألينا ارتا بازيس وهو الآن مكلف حاكما حيث اهتم بحماية الأملاك المكتسبة في هذه المناطق وقد أبدى بويمينوس قدرته على هذا العمل

لا يوجد شخص أي شخص أتحت له هذه الفرصة مثله ولا يوجد في ليبيا شخص يشكو من سلطته إثناء تأديته لعمله قبل سفره أنني ملزم باستقباله بحرارة وإعطائه المشورة والنصح الذي يستحقه



## الرسالة رقم 15 الى أخيه

### Αδελφω Ευπτιω

هل تتذكر خيلاس أنني أعني الشخص صاحب البيت السئ السمعه والبعض لا يعرفونه لقد كان مشهورا في حياته مع اندروماخي تلك الممثلة التي كانت من أجهل نساء عصرنا وقد كانت جزء من زمرته بعد أن أمضى جزء من شبابه في هذه المهنة وقد ظن في نفسه انه سيستمر على هذا المنوال في كبره بالإنجازات العسكرية وقد جاء الينا بعد ان حصل على امر من الامبراطور برئاسة رجالنا المركوماني الشجعان.

الآن هم سعداء أن يكون لهم قائد مناسب حيث يبدو لنا ان رجالنا الشجعان لا يفشلون في امر من الامور العسكرية

لقد أخبر خيلاس سيريانوس عندما قابله لعلك تعرف بالطبع الطبيب الذي كان جاري فأخبرني سيريانوس بذلك ومن جهة اخرى فقد ابلغني بما حدث ولكنني لم اعره انتباها يذكر في ذلك الوقت فلماذا أحدثك عنهم لأزعجك بذلك ؟ لأن هناك أشياء بسيطة تدغدغي وبها أريد منك أن تستمتع بها.

السيد يوحنا العجيب وبكلمة واحدة يعتبر في نفس الوضع محظوظا حيث يحصل وبأسراف وبقدر الأمكان على كل ما يريده أنه أذن الامبراطور ولا زال كذلك مهما بالنسبة له وينفذ حاجياته ومن جهة أخرى فأن انتوخيوس يقدم له كل ما يريد وانتوخيوس قادر على ذلك وعندما تحدثت الى انتوخيوس لم يدحض

انه محسوب على قراتيان الرجل الفاضل المبجل ولكن وبسخرية فأن الرجل الذي  
 اتحدث عنه صغير السن وله بطن او كرش وكانت له قيمة مع نارسس الفارسية  
 ومن معها ومنذ ذلك الوقت ارتفعت مكانته في خضم هذه الظروف وقد تصل به  
 الي مركز بيننا قد تطول كعمر الغراب وهو شئ بديهي أن تكون علاقة القربى مع  
 شخص على حساب الآخرين

الماركوماني من أصول جرمانية غزو الأباطورية الرومانية في عهد الأباطور  
 μαρκουμανοι ماركوس أوريليوس عام 166م وكانو يقطنون بين نهري ايلبا وأودير



## رسائل 397م..

## الرسالة رقم 16 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

## تحطم سفينة

مع أننا خرجنا من بنديده قبل الفجر إلا أننا لم نجتاز ميرميكا الفنار إلا عند منتصف النهار واصدمت سفينتنا مرتين أو ثلاث مرات برصيف الميناء فكان ذلك فالأسيئاً على الرحلة وكان من الأجدر بنا أن نتركها ونبحث عن غيرها لكننا خشينا أن نتهم بالجبن

(لا يجوز لنا أن نرتعد أو نهرب) \*1

الآن ولسوء الحظ لو حصلت لنا مصيبة فستكون مسئولا على هلاكنا ولكن الأفضل أن نخسر على حسابنا خير من أن نعرض أنفسنا للخطر طبقا للمثل القائل أن الحنكة أعوزت اييمشس \* وليس الندم.

وتلك هي حقيقة ما حدث لنا ولنكون في أمان لابد من إلغاء السفر ومازلنا على الشاطئ نصيح بشكوانا وكنا نلفت مرة نحو الإسكندرية ومرة أخرى ناحية وطننا الأم قورينا وقد أحاطت بنا مصائب لم نكن نتوقعها حتى في الأحلام.

أن حكايتي ستثير البهجة في نفسك وأود أن أخبرك عن أفراد بحارتنا فكان البحار متضايقا من كثرة الديون والملاحون أثنى عشر فردا وكانت أغلبتهم من

اليهود ذلك الجنس الغدار الذي يعتقد أنه يقوم بأعمال جليلة إذا بعثوا للعالم الآخر أكبر عدد من اليونانيين وباقي الطاقم من الفلاحين وتواجدوا بالصدفة ولم يستعملوا المجداف منذ أكثر من عام والكثير منهم مشوهين حيث كانوا يتنازرون بعاهاتهم المضحكة حين يبتعد الخطر فمنهم الأعرج والأحول والأشول ولكل واحد منهم علامة مميزة مما يسلينا أحيانا وعندما يحين الخطر تتغير الوجوه وينقطع الضحك وتتغير الملامح.

كان عدد الركاب حوالي خمسين راكبا وثلثهم من الفتيات والنساء اللطيفات فلا تحسدنا علي هذه الصحبة لأنه كان يفصلنا عنهن ستارة مصنوعة من قماش الأشرعة ويعتبر ذلك حاجزا قويا مثل سور سميراميس لعقلاء مثلنا وحتى بريابوس نفسه سيكون عاقلا مثلنا على سفينة أمرنت اللعين الذي نخشى معه أفدح الأخطاء.

حين اجتزنا الرأس الذي ينتصب عليه معبد بوسايدون قرب مسكن البحار توجه بها مشرعة الشراعات نحو تافوزيريس وكان على وشك أن يجتاز هذه العقبة التي تشبه أسكيليس\* ذات التاريخ المشؤم وقد رأينا ذلك عندما اصطدمنا بالصخور فصرخ الركاب بصوت عالي حتى أرغمناه على ألا يصارع الصخور عندها غير اتجاهه وبدأ يتعقل ثم توجه نحو البحر. لقد كان البحر معاكسا وكان التجديف بقوة وهبت علينا رياح قوية وقذفت بنا في عرض البحر حتى اختفى البر ووجدنا أنفسنا بالقرب من سفن ذات شراعين وليست في طريقها إلى ليبيا مثلنا ولكنها تسلك مسارات مختلفة عنا تماما وبدأت صرخاتنا تعلو ونحن نقول له لماذا نبتعد كل هذه المسافة عن الشاطئ؟ فوقف أمرنت

المجنون وصاح بأعلى صوته أننا لا نستطيع أن نظير فما هو العمل؟ أنكم تخافون من البر والبحر معا فقلت له لا ولكن يجب التعقل يا سيد أمرنت فليس من الحكمة الاقتراب من تافوزيريس لأننا نريد الحياة ولا داعي من الإبحار في عرض البحر وعليك أن تتوجه نحو البتابولس دون الابتعاد عن الشاطئ ولو حدث لنا مكروه من حوادث البحر فسنحتمي في أقرب خليج لكنه أصم أذنيه هذا الرجل الخبيث وفجأة هبت علينا رياح عاتية في الاتجاه المعاكس ونفخت الشراع واندفعت الأمواج وغاصت مقدمة السفينة حتى كادت أن تغرق وقد حاولنا أعادتها إلي وضعها الطبيعي فقال أمرنت المتعجرف (هذا شأن من يعرف مهنته جيدا فقد كنت أتوقع من البداية هيجانه ولهذا توجهت إلي عرض البحر لأن الابتعاد عن اليابسة يجعلني أتصرف كما أشاء وبهذا نصل إلي هدفنا مباشرة ولو كنت قرب الساحل لكان الأمر غير ذلك وكنا سنغرق )

**أعتقد بعض الركاب في كلامه وبدأ الخطر يزول عنا لكنه مع اقتراب الليل بدأت بواكير الخطر بهيجان البحر**

كان ذلك يوم التحضير عند اليهود ويستمر من المساء إلي مساء اليوم التالي وهو اليوم الذي يمتنعون فيه على أداء الأعمال اليدوية ومع غروب الشمس ترك الريان السفينة وشأنها واستلقى على ظهرها) وسمح للملاحين أن يدوسوه بأقدامهم) (\*2)

لم نكن نعرف لماذا أستلقى بهذا الشكل وتصورنا أنه أصيب بمكروه فهرعنا إلي أمرنت ورجوناه ألا يضيع آخر فرصة لنجاتنا لأن الأمواج الكثيرة كانت تهددنا والبحر يزجر كالمجنون وذلك بسبب السكون الذي جاء بعد العاصفة

فالأمواج لا تهدأ في الحال وتصادم الأمواج لا يحمد بسهولة أن رواية الأخطار  
الجسام تحتاج إلى أسلوب حكيم

في وسط هذه العاصفة الشديدة كانت حياتنا معلقة بخيط رفيع مادام رباننا  
فقيها في الدين فأي شيء لا نتوقع؟ وعندما عرفنا أخيرا لماذا ترك الدفة رجونا أن  
ينقذنا من الخطر لكنه لم يعيرنا انتباها بل تابع قراءة كتابه ولما يئسنا من أقناعه  
حاولنا أن نرغمه بالقوة عندها قام جندي باسل من بين الركاب حيث كان  
بعضهم من فرسان العرب وشهر سيفه وهدد الرجل بقطع رأسه إذا لم يمسك  
بدفة القارب علما بأن البحار كان مكابيا متشددا في الدين لكنه عاد إلى عمله مع  
منتصف الليل من تلقاء نفسه وقال ( هذا جائز لأننا نواجه خطر الموت ) فتعالت  
صيحات الرعب من الرجال والنساء تصرخ والجميع يتضرعون للسماء ويهون  
كل عزيز لديهم من أجل الحياة أما أمرنت فكان مستريح البال لأنه بهذا سيفلت  
من دائنيه أما أنا ورغم هذا الظرف المحزن فأقسم بالإلهية التي توقرها الفلسفة  
أن ما أزعجني كان بيت شعر لهوميروس عن فناء النفس إذا غابت الأجسام في  
الأمواج

(هلك أغاكس بعد أن شرب من الموجة المرة)\*3

وهذا يعني أن الموت في البحر غرقا يعني الهلاك التام وأن الموت يعني النزول  
إلى عالم هاديس السفلي ولهذا فأن أغاكس الثاني لا يظهر في نشيد الموتى مع سائر  
الأشباح لأن روحه ليست في العالم الآخر وأخيلوس المحارب الشجاع يخاف من  
فكرة الموت غرقا ويعتبر ذلك محزنا

بينما كانت هذه الخواطر تتوارد في مخيلتي شاهدت الجنود جميعا ممسكون بسيوفهم فسألتهم عن السبب فقالوا أنهم يفضلون ألقاء أنفسهم من على ظهر السفينة وهم أحياء إلى الريح بدلا من أن يهلكوا في الأمواج فاغري الأفواه فقلت لنفسي (هؤلاء الناس يفكرون مثلي رغم أنهم لم يقرأوا هوميروس وكانوا على صواب حيث صاح أحدهم (على كل من معه ذهب أن يربطه في عنقه وتسابق الجميع في تنفيذ هذه النصيحة خاصة من يحمل شيئا من هذه الأشياء الثمينة ولبست النساء أثمن ما عندهن ووزعن حليا على النساء اللاتي لا يملك حليا لأن ذلك معروف من قديم الزمان وقد يكون السبب أن الغريق يجب أن يحمل معه ثمن دفنه والعاثر على الجثة ملزم بالاهتمام بها حتى لا يتعرض لغضب أدرستيا أن لم يترك للغريق جزء من الشيء الذي أخذه منه وذلك بأنفاقه على دفنه

أستعد الجميع لهذه اللحظات بينما جلست حزينا أفكر في المبلغ الذي أقرضني إياه مضيقي (بروكلس) \* وأستولي على الغضب ليس بسبب موتي ولكن العاجل والله شاهد على كلامي ولكن بسبب المال الذي كنت سأضيعه على هذا الرجل الثراكي وسيكون ذلك خجلا وعارالي في العالم الآخر وهناك قلت لنفسي أنه من الأفضل أن أموت مع المال جسما وروحا حتى أفلت من هذا الندم

لقد كنا على حافة الهلاك عندما اندفعت السفينة وأشرعتها منشورة كلها وكان من الصعب طي القلوع وحاولنا عبثا شد الحبال لكننا توقفنا عن هذا العمل عندما توقفت البكرات على الدوران واثابنا خوف من نوع آخر فكيف نعود لليابسة لو أفلتنا من هذه العاصفة؟ واستحالت المحاوررة ولحسن الحظ أنبلج الصباح وظهرت الشمس ولم أشاهدها في حياتي بمثل هذه الفرحة ومع ازدياد

الحرارة هدأت الريح وجفت الحبال حيث تمكنا من إدارة الشراع وكان من المفروض استبداله بغيره إلا أن أمرنت قد رهنه في دين وليس لدينا بديلا فاضطررنا إلى إصلاح شراعنا قدر الإمكان وبعد فترة قصيرة نزلنا في مكان قاحل ولا يوجد بالقرب منه مدينة أو قرية حيث كنا على بعد مائة وثلاثين استاديا \* تقريبا من العمران ولا زالت سفيتتنا في عرض البحر لعدم وجود مرفأ وتم تثبيت السفينة بمرساة واحدة لأن أمرنت قد باع المرساة الأخرى وليس لديها مرساة ثالثة ولكننا وصلنا في آخر المطاف إلى الأرض التي اشتقنا إليها كثيرا فقبلناها كما تقبل الأم الحقيقية وتوجهنا لله بالشكر وحمدناه على إفلاتنا من المخاطر وبقينا يومين حتى يهدأ البحر وأمام الأمر الواقع لعدم وجود أنسانا قررنا التوجه للبحر وركبنا السفينة وأبحرنا مع اتجاه الريح طيلة اليوم ومنتصف اليوم الذي يليه وعند المساء هدأت الريح تماما فأستولي علينا الحزن من جديد لكنه كان الهدوء الذي يسبق العاصفة.

كنا في اليوم الثامن عشر من الشهر وكنا نتوقع تهديدا كبيرا ببزوغ هلال الشهر الجديد الذي يتغير فيه الجو ولا يستطيع أحد أن يبحر بأمان وكان من الأعتق أن نبقى على اليابسة لكن ها نحن نبحر من جديد في عرض البحر دون أن نفكر في العاقبة وهبت عاصفة مع ريح الشمال وهطلت الأمطار بغزارة في تلك الليلة وارتفعت الأمواج وقد فزع الجميع من هول ما حصل ولا أستطيع أن أصف مخوفنا وزجاجة العاصفة وسمعنا صوت الساري يصدر منه صوتا فأسرعنا بشد الحبال لكن الساري أنكسر من منتصفه وكاد أن يقتلنا جميعا لكنه كان سببا في نجاتنا إذ لم يكن في وسعنا تحمل شدة الريح لأن الشراع أنهكنا عندما كنا عاجزين

عن طيه وبالصدفة كنا أقل تعرضاً للريح فلم تقذف بنا ومضى الليل والنهار على هذا النحو وعند الصباح اصطدمنا فجأة بصخرة تبرز في البحر كأنها لسان ارتفعت الأصوات وصاح أحدهم هذا هو البر وساد انفعال بأشكال مختلفة بين الركاب وكانوا خائفين ولسذاجتنا بدأنا نصفق ويعانق بعضنا البعض بسبب الفرحه إلا أن أهل المهنة قالوا لقد واجهنا خطر محقق.

مع انبلاج الصباح ظهر رجل بثياب فلاح وأشار إلينا بالابتعاد عن الأماكن التي يجب تجنبها وأماكن المرور المناسبة وأقرب منا بزورقه ذي المجدافين وربطه بسفيتتنا وأمسك بالدفة وسلم إليه ربان سفيتتنا أمرت السوري مهام توجيهها وتجمعنا في الخلف وجرنا إلي مسافة قدرها خمسين أستاذاً حيث يوجد مرفأ صغير هادئ وحسب اعتقادي يسمى أكساريون ونزلنا إلي البر بفضلته وهتفنا لمنجينا ومنقذنا وبعد قليل أحضر إلينا سفينة أخرى ثم سفينة ثالثة حتى وصل العدد مع سدول الليل الى خمس سفن أنه شيخ فاضل لا يشبه نافليوس\* أبداً ولم يكن يستقبل الغرقى بنفس الطريقة وفي اليوم التالي وصل العديد من السفن والكثير منها غادر الإسكندرية قبل رحيلنا بيوم والآن يوجد أسطول كامل في مرفأ صغير

لقد بدأ زادنا في النقصان ولم نتعود في السابق على هذه الأحداث ولم نتوقع رحلة طويلة لأننا لم نحضر معنا زادا كثيراً وقد أستهلكناه وقد أسعفنا هذا الشيخ ليس بالتموين لأنه لا يملك زادا ولكن أشار إلينا بالذهاب إلي جانب صخري وقال ( يمكنكم الحصول على غداءكم وعشاءكم كل يوم إذا بذلتم القليل من الجهد ) فبدأنا نصطاد السمك ومر أسبوع ونحن نقنات من صيدنا حيث يبحث الرجال عن الماريني والانقوستس والأولاد يكتفون بالبوري الصغير والجيريل

أما أنا والراهب الروماني فقد أكتفينا بالاصداق وهي قواقع صغيرة تلتصق بالصخور إلا أننا لم نكن نأكل من صيدنا إلا القليل ونحتفظ بجزء منه وقد أصبحنا اليوم في رخاء من وفرة الصيد وقد بدأت النساء الليبيات يقدمن كل أنواع الهدايا للنساء الموجودات معنا ويزودونهن بكل منتجات البلد من جبن ودقيق وخبز من الشعير وأرباع من الخراف والدجاج والبيض وأهدت أحدهن طائر حباري وهو طائر لذيذ الطعم ويظنه المرء طاووسا والراكبات معنا يحضرن هذه الهدايا إلينا في السفينة ويشاركن جميع الركاب كما أن بعض الصيادين أصبحوا أكثر سخاء الآن فقد بدأوا يتوافقون علي رجالا وولدانا ويعطونني من هذه الأطعمة اللذيذة التي يحصلون عليها من البحر أما النساء فأنتي لا أريد أن أقبل شيئا من طرفهن وفاء بالوعد الذي قطعته إليك إذ لو اقتربت من هذا الجنس فكيف أجرؤ على إنكار ذلك فيما بعد؟ لأنني سأكون في حرج بالغ ومن جهة أخرى فما دام لدينا خيرات كثيرة فماذا يمنعني بالاستمتاع بها؟

لقد كانت الليبيات سخيات بشكل ملحوظ مع الأجنيبات وقد تعتقد أنه بدافع الفضيلة كلا أتريد أن تعرف دافع السخاء لا غرابة في ذلك وعندي من الفراغ ما يسمح لي بالإضافة لأن فينوس عندما غضبت لطمت هذه الأرض وقد أساءوا معاملة النساء هنا كما أساءت معاملة نساء لمنوس وهذه النساء أثناء ضخمة لدرجة أنهن لسناني حاجة للامساك بالرضيع تحت الإبط بل يرضعن أطفالهن من فوق أكتافهن وقد يكون السبب الشائع أن آمون وبلاد آمون تزود القطعان بالغذاء المفيد مما يعود بالفائدة على الأطفال وهذا هو السبب في أن

النسوة مثل النعاج تستفيد من الطبيعة موارد غزيرة من الحليب ولا بد من من خزانات ضخمة لتتسع لهذا الحليب الغزير.

النساء الليبات يسمعن من الناس الذين زاروا بلاد أخرى أن نساءهم لسن على نفس الهيئة ولا يريدن أن يصدقن ذلك ومن أجل ذلك فأن عثرن علي سيدة أجنبية فأنهن يلاطفنها ويربتن عليهن حتى يستطيعن فحص صدورهن وكل واحده من هن تكتشف هذا الأمر تروي لهن الخبر فتداعى النساء مثل الكيكونس\* ويهرعن جميعا ومعهن الهدايا لكي يشاهدن هؤلاء النساء وكان من بين النسوة المسافرات معنا شابه سوداء تعاونت الطبيعة والصناعة معا على أن تجعل خصرها نحيلًا مثل خصر زنبور وكانت النساء يتجمعن حولها أكثر وقد حظيت بكثير من الهدايا ومنذ ثلاثة أيام دعته النساء الثريات في المنطقة المحيطة بنا الواحدة تلو الأخرى حيث كانت تتعراً لهن من الثياب لأنها كانت لا تستحي من هذا الفعل

هذه قصتي وقد امتزج فيها الحظ بالمآسي وقد أفرطت في روايتها إليك لكنني لا أمل من الحديث إليك حين نلتقي معا ولا من الكتابة إليك حين أكون عنك بعيدا ثم أنني لم أكن واثقا كل الثقة بأنني سأتمكن من الحديث معك

أن الكتابة متعه كما يجلولي كما أن هذه الرسالة تصلح لليوميات التي أكتبها تكل عناية واهتمام لأنها تحوي وصفا دقيقا لما حدث في هذه الأيام الأخيرة وداعا وقبل بأسمى أبنيك ديوسكوروس ووالدته وجدته لأنني أحبهما وأعتبرهما في مثابة الأخوات

وسلامي للفيلسوفه الأثيرة عند الله والتي لن نبالغ مهما قلنا في تقديرنا واحترامنا لها

وسلامي الى صحبها ومستمعيها السعداء الذين ينعمون بأحاديثها الإلهية وبلغ سلامي أيضا الي ثيو تكنوس القديس والي صديقي أثناسيوس والي جايوس القريب مني في المشاعر وكأنه من أسرتنا فلا تنسني عنده ولا عند ثيودوسيوس النحوي الضليع والخبير بالتنجيم وقد يكون قد تنبأ بفجائع رحلتنا حتى لو أخفى ذلك عنا لأنه عدل عن السفر معنا لكن ذلك لا يهم لأنني أحبه وأقبله أنت لا تعرف مخاطر البحر وإذا اضطرتت إلي ذلك فلا يكن على الأقل في نهاية الشهر

(1) هوميروس الياذه النشيد السابع

(2) سوفوكليس اجاكس البيت 1146

(3) الاوديسا النشيد الرابع البيت 511

\* الكيكونيس ذكرهم أول مرة هوميروس في الياذة وهم شعب تراكي عاشوا في المنطقة الممتدة بين

ΚΙΚΟΝΕΣ \* بحيرة فيستونيا ونهر ايفروس

جزيرة في بحر أيجه \* Λήμνος

ابن التيتان ايايتو من زوجته ثيميذا وكان يشتهر بالذكاء والفطنة \* επιμηθευς

مكان في مصر \* ταφοσιριδος

صخرة في البحر يخشاها البحارة \* σκυλλη

\* Αίας اجاكس او اياكس ابن نالامون ملك سالاميس ضخم الجثة قائد فرقة المحاربين القدماء

هوميروس حصن الاثينيين وهو من أبطال الأوديسا وعرف عنه الشدة والغلظة .

\* αδραστεια اذا راستيا من بنات زيوس وعرف عنها انها تمثل الانتقام والبغض عند البشر

Αχιλλεύς أخيل أحد أبطال الاوديسا\*

قياس مسافة قدرها وقدره 185 مترا\*σταδιον

أستلف منه سينييسيوس 60 دينارا ذهبيا في القسطنطينية وعندما عاد الي وطنه بعث\*προκλη

له المبلغ ومعها 20 دينارا كفاضة على المبلغ

ابن بوسايدون اله البحر من زوجته الحورية امومنيس\*ναυπλιο



## رسائل 398 م..

## الرسالة رقم 17 الى أورليان

Αυρηλιανω

## تحذير

ليس كما يجب فعله أما حسن الإدارة والتدبير فهي شأن الرومان وستكون ميزة  
يمتازون بها ذات يوم فلا يجب عليهم أن يتركوا الأمور لهم ( للقوطيين ) فقد لا  
يجلب الأمن في بيوتهم الى الأبد وهم قادرون على أنقاذ الدولة فالمسئول العجوز  
عندنا هو القوة التي تسيطر في الوقت الحاضر بطريقة كافية وحسب ما يريد.  
لعله يسلي نفسه الآن بهذه الحماية وبعد ذلك مع كل الامم.

القوط شعب جرمانى همجي وكانوا مجرد رعاة متوحشين وصلوا اسكيثيا في القرن الثاني الميلادي  
وكان γοθοι =

لهم تأثير في الأحداث التي عصفت بالامبراطورية الرومانية



## رسائل 399م..

## الرسالة رقم 18 الى ترويلوس بتاريخ 399م

τρωιλω

## في المدح والمحبة

المدح والحب لا يمكن أن يفسرا بنفس الحوافز ولا يمكن تنظيمهما بنفس القدرات وبروح محبة الحكمة أو كرهها حيث حدوثها بالنقد والعقلانية التي نمدحها ونلومها



## رسائل عام 400م..

## الرسالة رقم 19 الى أورليان

Αυρηλιανω

## الأخلاق

إذا كان للمدن أرواحا كما يجب فإن الحراس الالهيين لهم ن أرواح وتأكد أن ذلك عظيم لكم ويذكر بكم بالحسنة التي تتداول بين الشعوب خلال فترة ادارتكم الرشيدة (كبرايتور) وصدقني أن هذه الأعمال الرائعة في صالحكم وفي كل الاوقات سواء مع المدافعين او مع الحلفاء وهذا يجعل رحمة الله الشاملة تمنحكم القدرة على أن تكافئ من يريد أن يقلد قوتكم

أن عمل الاشياء العظيمة سمة من سمات الله والرجال والتقليد صلة تربط الشئ المقلد بالمقلد منه وعليه فإنه يعتبر ماتقوم به عملا قويا وتبقي الامال العظيمة وهي الامال الكامنه في بطانتكم وانا اقدرهم كما لا يقدرهم أحدغيري وحاشيتكم طبقة تخصصكم وحدكم ولها ميزاتها وتشاطركم أموركم.

بلغ تحياتي الحارة لأبنكم نافروس أمل الامبراطورية وأنه لشرف عظيم لي أن أربط بينهم وبينه بكلمة من أب حكيم مثلكم

Αυρηλιανος

أورليان قنصل في بلاط الامبراطور أركاديوس وكان يترأس الحزب الروماني وقد تعرف عليه سينييسيوس أثناء

سفارته للقسطنطينية وقد وجه اليه ثلاث رسائل



## الرسالة رقم 21 الى بيلامين

Πυλαιμενει

### السجادة المصرية

كانت عندي سجادة مصرية كبيرة يمكن استعمالها فراشا وغطاء وعندما رأها أستيريوس \* الكاتب طلبها مني عندما كنت مضطرا للنوم فيها أمام القصر وقد وعدته بتركي إياها له حين أسافر لكنني لم أتمكن من ذلك وقد كنت معرضا لثلوج ثراكيا لكي أعطيه هذه الهدية ولم أتمكن من تركها له والآن أبعث بها له فأرجو أن تفضل بتسليمها له نيابة عني مع اعتذاري ولعلك تعرف الظروف التي أجبرتني على ترك هذه المدينة على عجل

لقد كانت الأرض تهتز من الزلزال \* عدة مرات في اليوم واستولى على الناس الرعب وجثوا على أقدامهم للدعاء لأن الأرض كانت تهتز بقوة فشعرت أن البحر أكثر أمنا من الأرض فهرعت للميناء دون أن أخبر أحدا غير فوتيوس الطيب وقد اكتفيت بالدعاء له من بعيد والأشارة له بأنني مسافر.

لقد تركت أورليانوس دون أن أودعه وقد شرفني بصداقته وقد نلتمس العذر ومنذ عودتي للمرة الثالثة ترحل فيها هذه السفينة من هنا إلى ثراكيا لكنهم في هذه المرة سمحوا لي بنقل كافة حاجياتي ولهذا أرجو منك دفع هذا الدين وذلك بالبحث عن هذا الرجل وقد ذكرت لك اسمه وعمله ولكن قد تتشابه الأسماء

والعمل ولمزيد من الإيضاحات حيث يصعب تطابق الأشياء فأن استير الكاتب سوري وأسمر البشارة نحيل الوجه متوسط القامة ويقيم بالقرب من القصر الإمبراطوري لا القصر الخاص بالدولة وكان يملكه افلافيوس قبل أن تملكه الآن بلاكيديا أخت أمبراطورنا أما إذا كان أستير قد غير سكنه فما عليك إلا الذهاب إلي مرقص وهو شخص معروف وأحد موظفي البريتورية وهو رئيس مجموعة الكتاب ومن ضمنهم أستير وقد يكون بينهم فهو يأتي في المرتبة الثالثة أو الرابعة وقد يكون الأول الآن وعليكم إعطاء هذه السجادة الغليظة وتشرح له سبب تأخري في تنفيذ وعدي له ويمكن أيضا أن تقرأ له كتابي هذا لأن مشاغلي العسكرية لا تترك لي فراغا للكتابة إليه لكن الوفاء بالوعد لا يمكن التخلي عنه ولعل الحرب لا تؤثر علينا بهذا القدر .

\*بيلايني من أصدقاء سينيوس وقد وجه اليه 18 رسالة يحكى له في أحداها عن كتابه مدح الصلح

\*أستيريوس سوري الأصل وأحد رجال القصر في القسطنطينية وكان من كتاب القصر.

الزلزال حدث عام 402م وكان سببا في مغادرة سينيوس للمدينة

Αβλαβιος أفلافيوس قائد عسكري بيزنطي ولد في كريت وتولي مهامه في ايطاليا ثم في البلاط

الامبراطوري كحاكم واغتيل عام 338م



## الرسالة رقم 22 الى اخيه

Αδελφω Ευπτιω

### التهقريوم الزحف

يا للعجب أن ترى رجالا يدعون بالشجاعة وقت السلم وجبناء في ساحات  
الوغي هذا ما أريد أن أقوله فلا قيمة لهم في أي مكان ولهذا يبدو لي ولكل أنسان  
أن يشكر الحرب لأنها الأداة الكاشفة لمعادن الدم في قلب كل واحد منا لأنها تبعد  
الشوائب وتنقي الغث من السمين وتعيدهم الينا أكثر نقاء في المستقبل .. لا أريد  
أن أرى جوانس المذب يختال بمشيته في الساحة ويدوس بأقدامه الرجال  
ويطردهم

حقا بالأمس كان المثل والمعجزة ومن أخبار مؤكدة عن شخصكم وكأنها  
معجزة أنه لا وجود لأصحاب الشعر الطويل من الرجال الذين لا يختشون؟  
وخلال هذه الأيام يجذروننا من أقتراب قدوم العدو وأظن أنه من الواجب علينا  
ملاقاتهم ولقد قام قائد كتيبة البلغريين بتجميع قواته وهاجمه هجوما مضادا فقد  
أحتل أول الأمر الربوة وقد أنتظرنا حتى لم نعد نشاهد العدو وفي المساء عدنا الي  
بيوتنا بعد أن أنفقنا علي أن نعود للمكان في اليوم التالي

في هذا الوقت كان جوانس الفريجي \* موجودا ويقوم ببث الأشاعات سرا  
ويدعي أن رجله مكسورة وتمنعه من الحركة ومن جهة أخرى يدعي أنه مريض

بالآزما (ضيق التنفس) وحاول مروجي الأشاعات نشر ذلك في كل مكان حتى لم نعد نعرف ما يدور حولنا أو في أي مكان نختفي صاحبنا و لعلك قد سمعت في رواياتهم وهم يندبون سوء حظهم والدموع في عيونهم أواه أننا في حاجة الآن الي روحه الكريمة وأيدي قوية مثل يده فقد يسدي لنا عملا عظيما أو يطلعنا عليه آه منك أيها القدر أنهم يلوون أذرتهم ويختفون

أنهم ينتمون جميعا الي هذه المجموعة التي تقتات من طاولة جوانس وليس من أجل الخير رجال من ذوي الشعر الطويل مثله مجرد حشرات و ذئاب من الخراف والماعز لا يستحون وبحق الاله أنهم احيانا كالنساء أنهم أتباعه الذين يعدهم منذ مدة طويلة ولا يوجد بينهم رجل يجروء على ذلك لأن ذلك صعبا أنه شخص مراوغ ويبحث عن افضل الفرص للظهور وهو يبدو في نظرهم الرجل المناسب لكنه غير ذلك.

منذ خمسة أيام ونحن جاهزين بسلاحنا لكي نواجه العدو لكنهم دائما يختبئون في الاماكن التي يدمرونها ولكن عندما يكون جوانس مقتنعا بما يفعله الأعداء فأنهم لا يجروءون على الدخول الي قلب المنطقة أنه يسعى الي جر المنطقه للفوضى

أنه مريض ليس الأمر كذلك .لماذا يصدق ضحك الناس على هذه القصة لقد جاء من مسافة بعيدة وأنا أعرف أنها ليست كذلك وكان غرض المجئ الحصول على مساعدة وأن المناطق التي مر بها كانت سالمة وليس للعدو عليها أي سيطرة ولا تتعرض للارهاب ولكنها أشاعة من المحيطين بجوانس وكان يريد تهديئة كل شئ في المنطقة المهدة وأنه في أنتظار البربر الذين قد يظهرون في أي لحظة رغم أنه لا يستحق الحضور ولا ذكر أسمه ولهذا فإنه ينشر الفوضى في كل مكان

ويعي أنه اليد اليمنى للقائد وأنه سيقود الناس الى النصر وبطريقة شكلية كأنه جزء من احد أذرع الجيش ويستعمل كافة العبارات والمصطلحات العسكرية ليوهم الناس دون معرفة بها وهناك بعض الواهمين الذين يصدقونه ويمدحونه ويرغبون أن يكونوا تلاميذه. أنها ساعة متأخرة من الليل والوقت يداهمنا.

عندم حانت ساعة الهجوم عليهم وصلنا الى الجبال ثم تقدمنا نحو السهل وأذ بأربع رجال صغار وقد يكونوا فلاحين حسب مظهرهم يندفعون نحونا وهم يصيحون بأعلى أصواتهم ولم يتخيل أحد منا أنهم كانوا خائفين من العدو

لقد كانوا مسرعين للعثور على ملجأ بين قواتنا وقبل أن نخبرونا بذلك كانت طلائع الأعداء قد وصلت وقد رأينا أشخاصاً بائسين على ظهر جواد وهم رجال دفعوا بهم الى ساحة المعركة ويبدو أنهم جائعين وقد غامروا لأنقاذ حياتهم بالحصول على القوت من محاصيلنا.

في اللحظة التي رأونا ورأيانهم وقد كانوا بدون رماح لأستخدامها قفزوا من على ظهور خيولهم كعادتهم لكي يخوضوا المعركة مترجلين وكان علينا أن نقوم بنفس العمل لأن القتال على الأرض يعطي الفرصة للمناورة لكن صاحبنا رفض طريقة القتال وأصر على القتال بالخيول

فماذا حصل؟ جذب بقوة أعنة حصانه وهرب بكل قوته راكضاً بأشد ما يمكن أن يفعله بينما كان يجلد الحصان بالسوط حتى أنني أحترت بين الأثنين الحصان وراكبه ولقد وصل الحصان الى الجبل ثم هبط الى السهل حيث توجد

الكثير من المغاور والخنادق في الضاف المقابلة وقد ظل هذا الفارس راكبا على جواده دون أن يتحرك وأني على يقين أنه أعطى فرصه سانحة للعدو قد تضر بنا لم نعطيهم الفرصة بهذه الخطيئة لكنك قد تتخيل أننا كنا مضطرين بعد هذا التصرف الأرعن من صاحب الشعرا الجميل.....وعندها أستدرجنا جانب العدو لنعرف قدرته علي هزيمتنا ولم نكن نرغب أن نكون البادئين والشجعان من رجالنا لا يرتابون من الجار وهنا فليس هناك شيء مقيت أكثر من صاحب الرأس والشعر الذي يخوننا وعلى كل حال فأن العدو لم يكن في عجالة لفتح المعركة أكثر منا ولهذا سحبوا جزء من قواتهم واصبحوا يتظرون ردنا من اجل أن نرجع الي الخلف وعندها قررنا الهجوم ووقفت القوات من الجانبين وجها لوجه وعندها انسحبوا جهة اليسار فانسحبنا جهة المين في خطوات ثابتة وبدون تردد وتم الانسحاب خارج الموقع

مع كل هذه الأمور المقلقة فأننا نريد أن نعرف في أي عالم يوجد جوانس لقد ركض بحصانه وأطلق العنان لجواده حتى بومبيا وظل مختفيا في كهف كفأر الحقل في جحره في بومبيا ذلك الجبل المليء بالكهوف الطبيعية والصناعية حيث يشكل قلعة منيعة للأحتماء فيه ويمكن مقارنته بالسرايب الأرضية في مصر لكن الآن كل واحد يعرف أنه لا توجد جدران يمكنها أن تحميه أكثر من بومبيا وأقولها بصراحة ان أغلب المتحصنين رجال جناء حيث يختبئ كل منهم هناك في مكان أمين ودخولهم الي هذا المكان كمن يدخل اللابيرانث قصر التيه الذي يصعب المرور فيه وهو المكان المناسب للجوء جوانيس

φρυγοι

الفريغيون شعب كان يسكن في آسيا الصغرى ولغته إحدى فروع اللغة الهندوأوروبية وقد ضلت لغتهم  
حية حتى القرن السادس الميلادي

البلغراي = فرقة عسكرية من منطقة بلغراي وهي مدينة البيضاء الحالية

جبال بها الكثير من الكهوف والمغاور وقد تكون الوديان الممتدة بين وادي الكوف  
وبانديس ...βομβαια =



## الرسالة رقم 23 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الدخول للمعركة

كيف الآن ؟ هل سنظل نراقب هؤلاء الشياطين ؟ أن الموت بشجاعة ضروريا من أجل أملاك الآخرين

وهذا لا يجب أن يعطي الملاك الفرصة لكي يسلبوا من العدو ونحن نتفرج ونتمسك بالحياة لأنه يجب أن نحتمي بلادنا ومذابحنا وقوانيننا وأملاكنا التي تعبنا من أجلها لسنوات طويلة ومن هنا لا يجب ان لا نقف وقفة المتفرج وعلينا ان نواجه البربر بالقانون وبكل الوسائل لأناس لا يوقفهم شيئا فأبي بشر هؤلاء الذين أستطاعوا أن يضحكوا على ذقون الرومان أنهم كالجرب أو حكة الجسم حيث يقول المثل هل تقدر الكتف على حمل مجموعة من الحمير ؟

ومن خلال ذلك وفي مثل هذه الحالات فإن الناس الذين لا يطمحون لشيء الا لأنقاذ أنفسهم ويستسلمون عادة فلا يستحقون الحياة أما الذين يضحون من اجل ابعاد الخطر وأنا منهم فأني سأقاتل حتى الموت وليس لدي شك بان الحياة ستوهب لي أنا لاكوني الأصل وأتذكر الرسالة التي أرسلها الحكام الى ليونيداس \*  
( دعهم يجاربون ولو أدى ذلك للموت ولكنهم لن يموتوا )

لاكونيا = في منطقة البلوبونيز جنوب بلاد الأغر يق وسكانها دوريون و يفتخر سينييسيوس انه يتحدر من

لاكونيا

ليونيداس قائد اسبرطي حارب في معركة ثيرموپيلي \*Λεωνίδα\*



## الرسالة رقم 24 الى الفيلسوفة هيباتيا

Φιλοσοφῶ Ὑπατία

الرسالة

مدينة في حالة حرب

في العالم الآخر ينسى الناس كل شيء في هاديس لكنني هناك سأذكرك  
عزيزني هيباتيا أنني أعيش وسط مصائب وطني وتلفني كل يوم بكوارثها  
وأشاهد بأم عيني أسلحة الاعداء والرجال يذبحون كالقطعان على المذبح  
وأستنشق هواء فاسدا ينبعث من الجثث وأتوقع نفس المصير الذي يتلقاه  
الآخرون وكيف يكون لدي أمل بينما السماء تكدرها أسراب من الطيور الجارحة  
التي تنتظر فريستها ومع ذلك لا يهمني وأحب وطني ولن أترك هذا المكان أنا  
ليبي وقد ولدت هنا كما تبدو أمامي مقابر أجدادي النبلاء ومن أجلك فقط قد  
أغادر وطني واذا غادرته فلن يكون ذلك الا من أجلك.

Ὑπατία

فيلسوفة سكندرية من أصل أغريقي عاشت في عهد الأباطور أركادبوس وهي ابنة ثيونا الرياضي ولدت  
عام 370م في الأسكندرية وتعلمت على يد والدها ذهبت لليونان ودرست بمدرسة بلوتارخوس  
الأفلاطونية المحدثه وعند رجوعها للأسكندرية تابعت دروس في المدرسة الأفلاطونية المحدثه على يد  
أفلوطين ثم أصبحت رئيسة لهذه المدرسة وكانت بارعة في محاضراتها حتى أنها جلبت حولها الكثير من  
المعجبين مثل والي مصر أرسطوس وسينييسيوس القوريني وبعد تولى البطريك كيرلوس مهام البطريكية في  
مصر وكان معروفا بمعاداته للوثنية أصبحت حياة هيباتيا في خطر وتعرض لها مجموعة من الفوضويين

## رسائل سينييسيوس القوريني

والمتمسكين للمسيحية وأنزلوها من عربتها وقطعوها ثم أحرقوها في يوم 8 مارس عام 415م وتعتبر هياتيا أول سيدة تقتل من أجل أفكارها عن عمر ناهز الخامسة والأربعين من عمرها ويذكر معجم سويداس أن هياتيا قد كتبت شرحا لكتاب ذيوفانتس في الرياضيات ومواضيع أخرى عن الفلك

لقد وجه سينييسيوس لها سبع رسائل في الفترة من عام 401-412م وكان يناديها بأسم أمه وأخته وأستاذته ويلجأ إليها بالمراسلة عندما تحيط به الكوارث وحتى وهو على فراش المرض دون أن يلجأ إلى الكهنوت المسيحي



## الرسالة رقم 25 الى اورليان

Αυρηλιανω

### توصية

أعتقد أن الروح الالهية التي بعثت لترعى كل شئ ولبني الأنسان خاصة قادرة علي أن تبعث لكم برجال يصنعون الخير ويقدمون لكم المشورة التي تليق بكم ليس ذلك بأن هيرودس هو أحد أقاربي حيث أوصيته بطاعة اوامركم ولكن بقدرته على فعل الخير لأنه رجل لا غبار عليه وينحدر من نسب شريف وورث ذلك من عائلة ذات منزلة وقد باشر عمله في جمع الضرائب منذ أن كان ضابطا ولا زال مستمرا في مهمته كأى مسئول جديد ممن تم تعيينهم وقد زادت أرادات الضرائب عنده الآن الى الضعف لأنه أولا محظوظ وثانيا لأنه معكم



## الرسالة رقم 26 الي بيلايين

Πυλαιμενει

صديق مفقود

وصلتني الرسائل المؤرخة في الربيع الماضي من ثراكي وكانت مجرد رزمة من الرسائل المتناثرة فوق بعض وحاولت البحث بين اوراقها عما يفترض أن يكتبه بيلايمينس المعروف وكان من البديهي بالنسبة لي أن أطلع عليها ولاشئ من طرفكم.. فأذا كنت لا تزال بعيدا عن بيتك فأني أتمنى أن تعود بأقصى سرعة ولعلك لا تزال موجودا في المكان الذي يلتقي فيه أصحابي ليعطوا رسائلهم الي زوسيموس فإنه سيكون مفاجئا لو أن أحدهم تذكرني أكثر من بيلايمينس.

\* بيلايني ناقد أدبي معروف وصديق لسينييسيوس.



رسائل عام 402م..

الرسالة رقم 27 الي بيلامين

Πυλαιμενει

عربون المحبة

صدقني أنني أحب بيلامينس الروح بالروح كلمات تغمرني أينما أكون  
وشعور ينبعث من وسط قلبي ولا أعرف كيف أشرحه لك انها العاطفة الجياشة  
التي اشعر بها نحوكم

هناك أنسان غير عادي محيط بجميع جوانب المحبة أنه افلاطون الأثيني ابن  
أرستون وهو القادر على وصف طبيعة العاشق وعلاقتهم ببعض أنه الوحيد  
القادر على معرفة ما يدور بخاطري وذلك من خلال قوله \*أن الرجال الذين  
يجبون بعضهم يصلوا الي درجة الانصهار والارتباط بالمحبة كأنهم ذابوا بفعل  
هيفايستوس ولهذا يصبح الاثنان واحدا.\*

\* 192D افلاطون. المأدبة

\* هيفايستوس اله النار والحدادة



## الرسالة رقم 28 الي نيكاندر

Νικανδρω

### مدح الصلح

أنا والد لعدة كتب بعضها يخص الفلسفة والشعر الذي يرافقها في المعبد والبعض الآخر يخص الخطابة التي تعيش في الساحة العامة مع الجمهور ومن اليسير أن تعرف أنها جميعا لأب واحد رغم تنوع المزاج بين الجد والهزل ولهذا فأن الرسالة التي أبعثها إليك بين الهزل والجد ولك أن تحكم لأشعر بمحبتتي لها ولكنني أؤكد أن الفلسفة أمها وأريد أن أقدمها للأولاد لكن قوانين الدولة قد تتعارض مع ذلك باعتبارها الحارس الساهر علي حقوق الأبناء الشرعيين ولكنني بيني وبين نفسي منحتها من المزايا ما استطعت وأضفت إليها من الجد قد الإمكان فأن رأيت أنها تستحق هذا الشرف فقدمها لأصحابك الإغريق فأن لم تعجبهم فلتعد إلي من أرسلها.

يقال أن القرودة حين يكون لها صغارا تنظر إليها بإعجاب وكأنها تحف ثمينة وذات جمال رائع لأنه من الطبيعي أن يحب الحيوان نسله أما أولاد الآخرين فلا ترى فيهم شيئا أي أنهم أولاد قروده ولهذا نترك للآخرين مهمة تقدير مؤلفاتنا لأن الذي يعمي الناس هو العطف الأبوي ولهذا فأن ليسيبوس وأيبيل كان كل منهما يحكم الآخر في لوحاته

نحات أغريقي عاش في زمن فيليب المقدوني وأبنة الأسكندر في القرن الرابع ق م Λυσιππος  
 يعتبر من أعظم نحاتي مدرسة آرغوس له أكثر من ألف عمل وله أتباع ومقلدين حيث يعتبر تمثال أيروس  
 في متحف قورينا نمطا لهذا المدرسة

فنان ورسام شهير من قرية كوس عاش في عهد الأسكندر ورسم صورته s Απελλη  
 Νικανδρος s صديق لسينييسيوس تعرف عليه في القسطنطينية بعث له رسالتين ويتحدث في أحداها  
 عن مدح الصلع



## الرسالة رقم 29 الي بيلامين

Πυλαιμενει

## مدح الصلح

أبعث إليك بكتاب كتبتة باللهجة الاتيكية وقد أعددتة ببراعة فأن حصل على أعجاب بيلامين الناقد المعروف فهذا سيكون حظا للجيل القادم أما إذا لم يلق كتابنا استحسانا فتذكر أنه يباح الهزل في المواضيع الخفيفة



## الرسالة رقم 30 الي بيلامين

Πυλαιμενει

### مقدمة

وأخيرا أتكلم هنا عن أناستاسيوس الذي غالبا ما اتكلم عنه وعندما أقدمك اليه فأنتي أمتدحك بكل فخر وكلاكما جاران داخل قلبي منذ مدة طويلة وليكن لقاء كما نوع من الاهتمام وليعانق بعضكما البعض وهذا سيدخل البهجة في نفسي .

أن المتعه هي السعادة التي يجب فعلها من أجل هموم الوطن الكثيرة التي تحمل بين طياتها الاشياء النبيلة الي روح الفيلسوف هذه المتعة سأستمتع بها عندما أنجح من تحرير نفسي من شرك المسئولية في حياة الرومان السياسية وسيكون ذلك عندما أتخلص من هذه المهام البغيضة .

طالما الامبراطور مشغولا بعمله فأنتي بعيد عنهم ولكن يجب أن ألوم نفسي وأشعر بالخجل لو حصلت على أي منفعة شخصية أثناء تأدية عملي وسأدافع عن نفسي لكي أظهر من جديد أنني قادر على تأدية عملي ثانية كسفير ولا أحد من المادحين لفيثاغوراس يقدر أن ينكر ذلك أو يكذبي منذ أن أختار صديقا ثانيا\*

\*أرسطو (أخلاق نيكوماخوس). 9.4.

\*فيثاغورس عالم رياضيات أغريقي شهير ولد في سموس حوالي 571 ق م وتوفي في ميتابونتوم في إيطاليا

عام 495 ق م

## الرسالة رقم 31 الى هيركوليان

Ερκολιανω

### الرجولة

أنواع الحب عديدة وهي الأرضية العابرة والخشنة التي لا تستمر الا بوجود المحبوب لكن هناك نوع آخر ترعاه السماء حيث قال أفلاطون \* أن السماء توحد بنوع من الفن الجميل مثل أولئك المتحابين حتى يصبح الأثنان واحدا وهذه الأنواع من الحب هي التي تنتصر على الزمان والمسافات ولا شئ يمنع نفسين من التقارب حتى تسكن كل منهما الأخرى بطرق سحرية خفية وعلاقتنا يجب أن تكون من هذا النوع إذا كنا نريد ألا نكذب التعاليم التي تلقيناها من الفلسفة ولا نكن عبيدا للحواس بحيث يمحونا عدم الأستمتاع بالأبصار على التخلي عن كل تواصل بين نفسيينا .

لماذا تتأسى وتبلبل رسائلك بالدموع؟ أن كان ذلك لأنك تأسف لكوننا لسنا فلاسفة حتى الآن وأن أخذنا منها الأسم والمظهر فأني أقر لك بأن حزنك في محله لكن إذا كنت لا تشكو الا من القدر الغيور الذي فصل بيننا لأن هذا فيما يبدو هو ما تريد أن تقوله في رسائلك فأن هذا ضعف لا يغتفر الا لأمرأة أو طفل وأن هذا الضعف يمكن الصدفة أن تتعلق بها وتكدرها بمعاكسة كل مشروعاتنا أما عن نفسي فأني كنت أقدر روح هيركوليان النبيلة كما ينبغي وهي تسمو الي السماء وتكرس نفسها لتأمل الموجودات والأمور الفانية؛ عليك أن ترتفع فوق الفضائل

العادية التي تكفي لهذه الدنيا ومن خلال الفكرة التي كونتها عنك لأنني حين أكتب اليك أختتم رسائلي بقولي ؛ لتكن لك الحكمة ولا أقول لتنل العافية أو يحالفك النجاح فهذه عبارات غير جديدة بك لأن العقل الذي يهيمن على الأفعال هو من مرتبة وضيعة وليس هذا هو ما ينبغي أن يكون عندك ولتحفظك الفلسفة في سلام وغبطة أيها الأستاذ العزيز .

\* افلاطون المأدبة 192



## الرسالة رقم 32 الي هيركوليان

Ερκολιανω

### نص مفقود

لا تندهش بأرسالي لك رسالتين مع نفس الشخص لأنه يجب أن تتحمل لومك لنا الغير مسئول وتتحمل ثرثرتي ومن جهة أخرى فأن رسالتي الخطية الثانية جاءت لتستكمل الموضوع وأرجوك أن تعيد الي الأبيات التي كتبت بالوزن الأيامي حيث خلط فيها المؤلف بينها وبين روحه وأعتقد أنه بإمكانني تعديل ذلك من الذاكرة رغم التشابه وسأحاول أن أكتبها من جديد.

ربما سيكون أسوأ وربما أحسن إذا تم أعدادها مرتين لهذا أبعث لي من جديد الرباعية الشعرية وبأقصى سرعة وبطريقة مضمونة مع شخص يسلمها باليد مباشرة والخطأ في طريقة توصيلها لا يخدم الغرض أما إذا تباطأت في إرسالها فقد لا تجدني هنا والشئ نفسه يحدث لو أرسلتها لشخص لا يقدر على تسليمها لنا.



## الرسالة رقم 33 الي هيركوليان

Ερκολιανω

### خطوات مشجعة

من خلال قراءتي لرسالتك تعرفت فورا على أوديسيوس حيث أن هناك ميزات في شخصية هذا البطل مرسومة في ذاكرتي ولكنني لم أعرف على بروتوس\* لأنه ليس من المرجح لرجل مثلك أن يقترب من أنصاف الآلهة ولكنه من جانبي ومن الحكمة وبحسب معرفتي وطبقا لوصية دلفي فأني أشجب ضعف شخصيتي وأتنازل عن صلتي بالأبطال.

أن كل طموحي لا يتعدى أكثر من ذلك فمناوس الأسبرطي\* الذي أشرت اليه قد لا يمت لأوديسيوس بصلة لكنه قد يخص البطلان.

أذا كنت تلومنا عن قلة الرسائل والكتابة فأنت غير محق في ذلك أو في بعض الرسائل التي تسبب لك المضايقة وقد حاولت الأنقاص من حجم الرسائل حتي لا تكلفك المزيد من الوقت للأطلاع عليها. أهتم بصحتك ودع السعادة هدفك وأهتم بالفلسفة يا صديقي العزيز التي تقودك للخير وبلغ سلامي للعم النبيل ولا نريد أن نزع بأنفسنا في خصوصياته أنطلاقا من كلمات القصيدة التي تقول:

الأصغر من ينال الشهادة

ولهذا يسمح للأصغر أن يعمل الذي يجبه حتى ولو لم أكتب اليه أو أمازحه ولا أبتدي بالحرب أو النزاع وعمل الخير الذي هو من شيم الكبار ولكن للرجل كرامته وكان يستحق ذلك وهو اليوم يتولي الشئون العسكرية والتعليمية لكنه وضع نفسه داخل سور بعيد عن الآخرين وبحواجز رهيبية مكتشفا مصاهرة قديمة في هذا الأذعاء ومفتخرا بأنه لا يمكن لأي عسكري أن يزحزحه عن غطرسته التي تتواجد في حدود غروره.

بطل الاوديسا عند هوميروس وهو ابن ملك ايثاكي وخليفته على العرش  $\text{Οδυσσεα}$

بروتوس اله منالمة البحر وعند هوميروس في الايلاذة 4-385 خادم لبوسايدون  $\text{Πρωτεας}$ .

أخ الملك أغاممنون وزوج الحسناء هيلين التي أختطفها باريس الى طروادة وكانت سبب الحرب  $\text{Μενελαος}$ .



## الرسالة رقم 34 الي بيلامين

Πυλαιμενει

### الحياة الثقافية

رجل من فيكوس ( ميناء في نواحي قورينا ) أحضر الي رسالة مكتوبة بأسمكم وقد قرأتها بفرحة وأعجاب وكانت تستحق ذلك لأنها كانت تنبض بالمحبة واللغة الجميلة وعلى الفور أستدعيت من أجلك اللييين الأغريق المقيمين في ليبيا للمجئ والأستماع الي رسالتك البليغة حتى أصبح بيلامين في مدننا أشهر كاتب للرسائل.

شئ واحد يبدو غريبا ولا يمكن توقعه سؤالك عن كينيغتيكاس ( الصيد ) الخاصة بي وما إذا كانت لها قيمة كما يبدو انك توحى الي بأهمية هذا التصرف وكأنك تسخر منا فالقورينيين لا يسمحون للمتحدث الضعيف بينهم وهو ما جعلك تمزح لكنني أرد عليك بمسئولية في هذه السخرية وأريد أن أشرح لك أنه الي جانب كل المميزات التي تمتاز بها فأنت رجل لطيف وسخي في مدحك وليس ذلك من باب النكتة ولكن بسبب أنك تغمرني بالسعادة ويشرفني من قاضي مثلك أن تستمر في الكتابة الي قدر ما تستطيع لأنك تعطي القورينيين درسا في البلاغة.

لا شيء أبلغ عندهم ولا أطف من رسائل بيلامين فلقد نفخت فيهم الحياة بهذا النموذج وفي كل الأحوال ستجد الكثير من الرجال في هذا المكان فأن تعذر ذلك فعلى الأقل حكمانا سواء كانوا أقله أو كثر في المنطقة أو في مصر أيضا.

أنه من السهل أن تتعرف عليهم بأختبارهم بقارضي المال الذين يتابعونهم فأنت تعرف كل شيء عن حياتي لقد درسنا الفلسفة يا صديقي العزيز ولدنا مناعة من رفاق السوء لم أسمع علي الإطلاق في ليبيا رجل يقول كلمة فلسفية بجلاء الا إذا كان صدي صوتي يظهر في ثناياها لكن المثل يقول لقد زين لك الأسبرطيون مصيرهم \* ومن ناحيتي فأني سأظل مؤمنا بقدرتي وأتحلى به بأعتباره أنه قد رسم لي قبل حياتي وقد يكون درسا لي بسبب هجري للفلسفة في أيامها البائسة فأن لم يكن لي شاهدا فعلى الأقل الله شاهدي وهو من وضع بذور وجود الأنسان كما أعتقد أن النجوم في كل الأوقات تلقي بنظراتها اللطيفة علي وقد أكون الشخص الوحيد في هذه البلاد الواسعة الذي يتفحصها بعناية وبمعرفة . صلي من أجلي ولما تبقى من حياتي ولأجلك أيضا فقد تهجر يوما ما المجلس النحاس اللعين الذي يسئ إليك.

الى متى تستمر في أفكارك التي تدور بداخلك رغم أن ظروفك العامة جيدة لأن أستبدال السعادة بالنجاح كمقايضة الذهب بالنحاس وأنا شخصا سعيد جدا عندما يسخرون مني بكوني مواطن عادي رغم أن كل علاقاتي مكرسة للعمل كما أنني أفضل أن تكون روحى محاطة بالفضيلة وتحرسها وهي أفضل من أن يجرسني الجنود و متى كانت الظروف تجعل الفيلسوف مسيطرا على أمور الدولة حتى ولو كنت تستحق ذلك وهو أمر لا أصدقه ومن خلال الوقائع فأني

لم أكن في يوم من الأيام من الكتاب المتحذلقين البؤساء في الكتابه عنك لكنني أنبهك أن تعيد النظر في نفسك وأن تنظر الى الكتاب المشهورين الذين يستحقون التبجيل لأنهم بدرجة الخطباء.

بدون شك وبالأمكان أن تكون غنيا في كل المناصب دون أن تعير العدالة الألهية والأنسانية أهتماً ولكن الغنى الحقيقي يكمن في الفلسفة أكثر فأكثر فأنتصلت بفيلسوف فقد قاسمتني مكسبا عظيماً وهذا لا يضير لأنه مطلب شامل في بلاد الأغر يق والأراضي الأجنبية التي تسير على هذا المنوال.

لكن إذا حصل لنا في منتصف موسم الحصاد أفة زراعية بسبب الجفاف فليس لنا غير أن نتجه اليك فتعال وشاطرنا همومنا ويقول اللاكونيون في العدالة نهاية عادلة \* بلغ تحياتي الحارة الي ابي ماركيانوس المبجل ولا أريد أن أتخطى لغة ارستيندس الرجل الفصيح والصورة طبق الأصل من الاله هيرمس وأعبر بين الرجال \* وكان لزاماً علي مدحه لأنه يستحق المدح فهو شخصية تستحق مني أن أخاطبه مباشرة. لكنني كنت قاسياً عندما أمتنعت عن كشف نفسي للمعلمين المتحذلقين الذين يزينون العبارات.

لا يوجد أي خطر ولو قليلاً إذا كانت الرسالة يمكن قراءتها من عامة الهيلينيين فهناك مكان يمكن أن يلتقي فيه الكثير من العالم لكي يستمعوا لصوت العقلاء المقدسين الذين تجد بين طيات حديثهم وكتاباتهم القصص التي تشمل الماضي والحاضر.

بلغ تحياتي للصديق أفخارستوس والى كل المحيطين بكم ويستحقون التحية.

شاعر روائي مسرحي تراجيدي ولد في سلاميس عام 485 ق م وتوفي في مقدونيا \* Ευριπίδης

عام 406 ق م

\* شطرة من أفريبيذس (تيليفوس) 723

في الأسطير الأغرريقية كان بطلا في تيغيا وهو أبن هرقل من أفغي وقد ورد في كثير من الأعمال

المسرحية \* Τήλεφος

اللاكونيون سكان اسبرطة وسينييسيوس من نسلهم .

467-550 ق م ارستيذس سياسي وقائد عسكري اثيني يلقب بالعدل \* Αριστείδης



## الرسالة رقم 35 الي بيلايين

Πυλαιμενει

### فوائد الفلسفة

لا يا بيلايمينس أشهد بالله الذي يرعي صداقتنا أنني لم أسخر من محبتي  
لبلدكم

الم يكن لدي أنا أيضا مدينة ووطن؟ أنك لم تعرف معنى رسالتي ولقد  
وضعتني في خطأ لم أقترفه أنت تحب هيراكليا\* وتتمنى لها كل خير وأنا شاهد  
على ذلك وما أعنيه أنه يجب أن تضع الفلسفة نصب عينيك قبل الهواية وبذلك  
ستقدم الكثير لمدينتك كمدافع وكفيلسوف من أجل أن تعبر عن مثابرتك في هذا  
الجانب والمتعلق بحبك للوطن ومن باب السخرية فأنا لا أشك في وطنيتك وهذا  
ما تفضله ولكنك مخطئ جدا اذا اعتقدت عكس ذلك وعليك أن تقدم الكثير  
للمدينة التي تحبها وعندما أقول أن الفلسفة هي القوة الكافية لرفع قيمة المدن  
فأن قورينا قد تخذلني لأنها تدهورت أكثر من أي مدينة من مدن بونتوس\* لكن  
الشيء الذي لا يخيفني للدفاع عن الفلسفة أكثر من الخطابة أو أي فن أو علم آخر  
فهي ملكة الكل وترفع من قيم الرجال في أعلى المراتب بين العائلات والولايات.

لا شك أن الفلسفة لا تستطيع بمفردها أن تجعل الرجال ناجحين بحق يا  
صديقي بيلايمنس وبملاحقة الأشياء الجميلة الكامنه في نفوسنا وبها وحدها  
يمكن للروح أن تستفيد رغم الظروف التي تحيط بنا وبمدننا فقد يكون اليوم

مناسبا ولكنا لاندرى فقد يكون الغد بائسا وقد تكون حصتنا من الموت حاتمها ولا مفر منها.

نحن نوافقك الرأي في محبتك لمدينتك وكذلك أنا وكل ما أتمناه الا ترتبط كثيرا بخطابة المجلس ولكن بالخطابة الصحيحة النبيلة التي حتى افلاطون نفسه حسب رأيي التي حاول أن لا يجرمها ولكن من جانبي أنا أقدم الفلسفة أكثر من أي فكر أنساني آخر ولكن ماذا نستطيع أنا وأنت أن نقدم لمدننا من عمل فالحياة بلا هدف غير كافية ولا بد أن نكرس أنفسنا لها.

يجب أن نضع لكل عمل ما يناسبه ونعطي لكل شخص الأدوات اللازمة التي يمكن أن يستخدمها ولا نترك ذلك للحظ فقط لكي يمنحنا ما نريد ولكنك في الحقيقة تعتقد أن الحظ يقف الي جانبك من خلال فن الخطابة وحدها وهي بدورها كافية لتوصيلك للسلطة أو المناصب العليا ولماذا في حالة الفشل تلوم الفلسفة عن حظك العاثر؟

فإذا كانت فرص النجاح والفشل هي نفسها في الفلسفة وفي الخطابة (وأعني لا أكثر ولا أقل) فلماذا لم تختار الأفضل؟ وأنت بنفسك تقبل بأن الفلسفة أفضل من الخطابة ولكنك قلت ذلك عندما كنت ترغب في خدمة مدينتك وهذا لا قيمة له في الفلسفة والخطابة في نظرك.

وبما أن الأنسان طموح بطبعه لكن الفيلسوف يجب أن يضع أمامه كل الخيارات والأحكام في مواجهة أعداءه ويبعد عن نفسه مسألة الحظ التي تلتصق بذاكرته وتبعده عن المتعة ومن جانبي لم أسمع مطلقاً أن سوء الحظ شيء مطلق في

مفهوم الفلسفة ولا شك أنها شيء نادر أن تلتقي القوة والحكمة في رجل واحد لكن الله قد يهبهما معا في بعض الأحيان في الرجل الفيلسوف والمحب لوطنه بعيدا عن القنوط وسوء الحظ.

وفي هذا الأطار فأن المثل القديم يقول أن القوة القاهرة تغلب الشر وهذا ما أقصده فكيف لنا أن نقبل هذه المكافأة؟ ولكن يجب أن نقبل بالضرر حسب قولك إذا أردت أن تبقى في مهنتك من أجل خاطر المدينة.

أي أعاني الآن بسبب دفاعي وخيبة أمني في اتهامي بأنني أدافع عن الحق وهي تهمة خاطئة ولا أعتقد أنك مقتنع بها في الأمد القصير.

أنت تعرف أنني معرض للخطر بسبب العمل علي أفساد قورينا المقدسة وكل ذلك بسبب أخطائك ومن خلالك وأنت صديقي العزيز وذلك بقولك أن الخطابة وحدها هي القادرة على تخليص المدن من سوء الحظ وستنال المساعدة من أولئك الذين جاءوا لمساعدة الناس في حل قضاياهم وعندها سيكرهون أمثالنا ونحن المشغولين حقا بهذه القضايا.

أني أشير هنا اليك والي كل المدن بأسم الفلسفة أن تساعدنا في كل الظروف ولا تدع أي علم آخر لو حده كما أن كل العلوم قد تساعد في إدارة الشؤون العامة الي جانب الفلسفة وبعد ذلك سيعم الرخاء والطمانينة على كل المواطنين أما إذا كان القدر يتجه أتجاهها آخرا فعلينا أن نفكر في أعمالنا ولا نظلم الناس وهذا غير منطقي من أجل أن نشق طريقنا الي أرضاء مقر الحاكم والمدن الا إذا كانت ترضي الله فلا تحارب بالضرورة

نحن من جانبنا نتابع الهدف الأسمى والفكر البشري يجب الا يكون مشغولا  
بالأشياء الدنيا أنه مشغول بحب الله وللفلسفه جانين مهمين هما التأمل الروحي  
والعمل والحكمة تتوجهما وتتحكم فيهما ولكن التعقل يجب أن يأتي في المرحلة  
الثانية بعد الحظ لكن الحكمة هي الخاتمة ولا يعلى عليها

مدينة اغريقية قديمة تدل المكتشفات الاثرية عن ازدهارها في القرن السادس ق م \*Hρακλια

منطقة في شرق اسيا جنوب البحر الاسود \*Ποντος



## الرسالة رقم 36 الي بيلاميني Πυλαιμενει

بأسم الصداقة المصونة بيني وبين صديقي سوسيناس الذي ولد وتربى على العلم دون أن يمد يده لطلب أي مكافأة ممن تابعوا معه التعليم لكنه يلقي باللوم على سوء حظ مدينته وعلى بعض من كانوا سببا على أقناعه على أنه من الممكن أن يغير الإنسان مقر أقامته وعندها ذهب الي مدينة الأمبراطورية القسطنطينية مقتنعا بأنه سيعيش أميرا وهناك يسعده الحظ بطريق الصدفة.

وتلبية لرغبته فهل بإمكانكم من خلال نفوذكم وفضلكم أن تساعدوه ولو بقدر بسيط في الأمور الملحة ؟ وأذا كان بحاجة الي أصدقاءك فبإمكانك أن تقدمه إليهم.



## الرسالة رقم 37 الى انستاسيوس

Αναστασιω

### توصية

بعض الالهة وانصاف الالهة أقنعت سوسيناس أن هناك شئ متأصل في حياتنا اليومية تجذبه الموافقة الالهية ولا نجاح بدونها في عالمنا وعليه فقد ترك طريقة أجداده ورحل من أجل الآمال الي ثراكي لعله يجد نصيبه الذي يريده.

إذا كان لديك فرصة وأنعم الله عليك بالنعمة الالهية فعليك بمساعدة هذا الرجل الشاب ولعلها تزوده بفرصة تغنيه إذا كان ذلك سهلا وترغب أن تساعدته وخير دليل على ذلك أن تتحول للآخرين أملاك نونوس بن سوسيناس بدون صعوبة وعليها أن تجعل سوسيناس وريثا لأب آخر وعندها سيكون العدل قد خرج من اللا عدل.



## الرسالة رقم 38 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الردئ الذوق

لقد مضى على دفن أسخينيوس ثلاثة أيام عندما جاءت ابنة أخيه لتزور قبره للمرة الأولى والعادات المتعارف عليها أنه لا يسمح للبنات المخطوبات بحضور مراسم الدفن ولكن إذا لبست ملابس ارجوانية وحجاب شفاف على شعرها وكست نفسها بالذهب والاحجار الثمينة فأنها لن تكون فالا سيئا على خطبتها ولتجلس على كرسي به مخدتين وله أرجل من فضة مما يوحي بأنها غير سيئة الحظ رغم أن اسخينيوس قد ووري الثرى قبل زواجها أو بعده وهي الآن حزينة ونحن نشاطرها نفس الشعور قبل أن يتم الأسبوع الأول لوفاته حيث نقيم له مأدبة العزاء.

لقد ركبت عربتها التي يجرها بغل برفقة ممرضتها العجوز الثرثرة وبعد أجتتماع الناس في الملتقى يجب تستعد للذهاب الي توكره وبكل زينتها وفي الأسبوع القادم تجهز نفسها وهي متوجه بحلي الرأس وملابس تشبه الملابس التي ترتديها كيبيلي\* فوق رأسها.

لسنا مخطئين في هذا الاستثناء حقيقة لأنه مباح في العالم كله لأن لنا علاقات و نمر جميعا بنفس التجربة والشخص الوحيد المخطئ هو هارمونيوس والد

حاجبها كسابفو\* التي تقول أن الرجل الحكيم هو الذي يتقبل كل ظروف الحياة ويشهد بذلك كيكروب\* نفسه على أرض مسقط رأسه النبيل.

أن ابنة هذا الرجل نفسه الكبرى أعظم من كيكروبس\* فعمها وحاجبها هيرودس يقدم بالمصادفة الأمر الي سوسياس وتيفيوس\* وهما على حق أن يمدحان العريس لنا من أجل والدته مشيران الي أصولها التي تعود الي السيدة الشهيرة لاييس\* علما بأنها خادمة من هيكاريا و جلبوها من سيشيليا حسب قول أحد المؤرخين وهذه الأم الجميلة ذات النسب قد أنجبت رجلا شهيرا فقد عاشت حياة غير مستقرة مع قبطان سفينة في بادئ الأمر ثم مع خطيب تملكها وفي المرة الثالثة مع رجل وضيع سرا قبل أن يعلن أمرها في المدينة فيما بعد لقد عاشت بفنها حتى غزتها التجاعيد فتوقفت عن العمل رغم أنها تحاول أن تستقطب الشباب الذين يجهلون الغرباء ويحاول أنبها الخطيب أن يدافع عن حقها وذلك بالقانون عن ممارسة كل هذه الامور المتعلقة بالزواج والأبناء ومدى شرعية ذلك.

\*لايس الأيكارية 422-340 ق م في عام 415 ق م بعد سقوط سيشيليا في أيدي الأثينيين بيعت لاييس وهي طفلة كخادمة في كورينثيا ثم وقعت في غرام الثيسالي هيبولوخوس ومن عشاقها اريستيوس القوريني وديوجنس

كيبيلى الهة من آسيا الصغرى عبدها الاغريق والرومان ويعتبرونها الأم الكبرى للالهة  $\kappa\upsilon\beta\epsilon\lambda\eta$   $\theta\epsilon\alpha$ \*

كيكروبس-مؤسس أول مملكة في أثينا وأمه غيا وهو نصف بشري ونصفه الآخر ثعبان\*

سابفو--شاعرة-ولدت في جزيرة لسبوس في الفترة 630-570 ق م\*  $\sigma\alpha\pi\phi\omicron$

ايكاريا جزيرة في بحر أيجه\*

\*سوسي وتيفيوس عائلات عربية النسب

## الرسالة رقم 39 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الصيد

لقد وجد أثناسيوس أقصر طريق للنجاح حين عرف طريقه المحتوم ويحصل على كل ذلك أما بالأقناع أو بالقوة وهذه اللحظة القانونية تدعوه بالابتعاد عن الاماكن الموجود بها



## الرسالة رقم 40 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

القدوم

أن طول المدة والضرورة دفعتني اليك فهل ستكون في أنتظاري إذا قدمت

اليكم



## الرسالة رقم 41 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الخادم السئ

الرجل الذي أحضرته بدون علمي كمدرس للرياضه من ذرية ثيودوروس أتضح أنه عبد في الأسم والطبيعة ولا يستحق من البداية قبوله لأنه تربى تربية رديئة ولا يمكن أن يقدم شيئاً مفيداً فقد كان منذ طفولته منغمساً في صراع الديوك والقمار وتعاطي الخمر في الحانات والآن يقول لسياس كل ذلك يخصه شخصياً أنه لا يهتم على الأقل بهرمس وهرقل حراس ساحة الرياضة لكنه يخدم كوتوس وبعض آلهة أتيكا بالأنغماس في الفسق ومن على شاكلتهم.

كل ذلك من أعماله التي ورثها وليس لدي فكرة في التصرف ضده فالرذيلة عقاب كاف في ذاتها لشيرير مثله ولكن من العادة أن هذا النوع من الشر لا يجوز له أن يعيش بين الأسياد الفلاسفة ويشير الخجل بوجوده في بيوتهم بسبب أعماله وليطرد من المدينة الي الميناء وليخرج من السوق مختالاً ومزيناً ومعطراً وسكراناً وعنده فرصه للغناء بأعلى صوته على الطريقة التي تربى عليها لكي تتضح للجميع أخطاه

ليذهب هناك عند الميناء وليتم تسليمه لقبطان السفينه لكي ينقله الي وطنه الأصلي الذي يمكن أن يتحملة ولكن أثناء سفره يجب أن يربط علي ظهر السفينة وأذا سمحتم له بالنزول الي أسفل السفينة فلا يستغرب أحد أن يجد بعض جرار

الخمر ناقصة وأذا طالت الرحلة فقد تجدون جميع الأواني خالية حتى الخثالة  
الباقية في القعر.

قد يحرص جميع طاقم السفينة لعمل أي شئ من أجل مآرب عنده فالشر  
وسيلة لأشباع رغباته والأبحار مهنة قاسية لرجال يتحملون مشاقها وليس كمن  
يدور حول الكوؤس لأنه خبير في كل أنواع الهزل وعلى قبطان السفينة أن يأخذ  
الحذر منه فلقد مر أوديسيوس علي شواطئ موطن السيريات مسرعاً لكي لا يقع  
في الملذات والأغراء وهذا الشرير قد يوقع بطاقم السفينة أن لم يحكموا العقل من  
أجل حماية سفينتهم

كوتوس الهة قوطية تعبد في تراكي وعبادتها مشابهة لعبدة ديونيسيوس\* KOTUS .

\*أوديسيوس عندما عاد الي جزيرته أيثاكي مر على موطن السيرينات وهن نساء بأجسم طيور وحاولن أن  
يغرينه بصوتهن العذب .

## الرسالة رقم 42 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### البائع

يقولون أن الشخص الذي يقوم ببيع الأحذية قد جاء من أثينا وأعتقد أنه نفس الشخص الذي أشرت لي منه العام الماضي أربطة للأحذية والآن وطبقا للمعلومات التي وردتني فقد وسع من نشاط تجارته وقد أحضر معه ثيابا أتيكيه الطراز وملابس صيفية خفيفة تناسبك وعباءات من النوع الذي نفضله في موسم الصيف ولهذا عليكم أستضافته لتكون أول المتسوقين منه وتختار الأفضل قبل أن يبيع بضاعته دون أن تضر بالمتسوقين الآخرين ويمكنكم أن تشتروا لنا ثلاثة أو أربعة عباءات وعلى كل حال عندما تدفعها ساخبرك بالأجراء



## الرسالة رقم 43 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιωω

الكتب

أرسل اليكم بكتابي ديونيسس و عليك أن تحتفظ بواحد منها وتعيد الينا الآخر



## الرسالة رقم 44 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιωω

### السذاجة

لعلك تعرف في شخصي مدى سذاجتي التي قد لا تؤلمك وأنت تعرف  
طريقتي في الحديث لأن الحق يجعلني قاسيا حتى لو لحقني من وراء حدود ليبيا



## الرسالة رقم 45 الي أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### في مجال الزراعة

لقد سألت الشاب الذي أحضر إلي من طرفكم بعض من نبات السلفيوم\* ولا أدري ما إذا كان قد زرع من طرفكم أو أعطي إليك هدية من شخص آخر أن هذه الهدية التي قاسمتني إياها لكنني عرفت منه أنها من نتاج حديقتك التي تعني بها لهذا النبات الرائع وغيره من أنواع الثمار الأخرى.

لقد تضاعفت فرحتي بكمية وجمال هذا المنتج الذي يزيد من قدرك أستمر في عمالك واهتم بهذه الأرض الخصبة ولا تنهك الأرض بالسقي لحديقتك المفضلة ولا ترهق العمال وأكتفي بحاجتك للاستعمال الشخصي وأبعث لنا منتجات كل الفصول .

\* تدلنا هذه الرسالة أن نبات السلفيوم لا زال موجودا ويزرع في قورنا حتى تاريخ هذه الرسالة عام

## الرسالة رقم 46 الي اخيه

Αδελφω Ευπτιω

### دعوة

هل أنت مندهش من وجودك وأقامتك في منطقة جافة كأرض الفيكونتس\* فقد يتلف بدنك وتدخل اليه السموم الى جانب الأسباب الأخرى رغم أن جسدك قد تعود علي الحرارة الشديدة.

تعال الي هنا للعلاج والراحة والشفاء بعون الله لكي تتعد عن الهواء الملوث والمستنقعات والأملاح والمياه الراكدة التي قد تسبب الوفاة فما أجمل أن يستلقي علي رمال الشاطئ هنا وهي تسلية في غاية المتعة لقضاء يومك.

هنا يمكنك التنقل بين ظلال الشجر فأن لم يعجبك المكان تذهب الي غيره أو التنقل من بستان لآخر والسير علي شاطئ النهر (الجدول)..وما أجمل النسيم العليل عندما يداعب أغصان الشجر وجميع أنواع الطيور تحوم حول الزهور المختلفة الألوان والشجيرات في المرج الأخضر أنها هدية الطبيعة الساحرة حيث تفوح رائحة عطر الورود

مخلوطة برائحة التربة الصحية ولا أريد هنا أن أمدح لك كهف الحوريات لأنها تريد ثيوكريتوس \* الشاعر ولدينا أشياء أخرى أكثر من ذلك.

Θεόκριτος 3150-260 ق م ..ثيوكريتوس شاعر غنائي ومبدع الشعر الرعوي الريفي

فيكوندس ميناء الحمامه -حيث كان يقيم أخوه ايفيبتيوس



## الرسالة رقم 47 إلى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### تأجيل الزيارة

في الوقت الحاضر لا يوجد بحوزتي حمير او بغال او خيول لأنها موجودة كلها بالمرعى ولو كانت عندي لذهبت اليك بأسرع وقت الى جنابك المحبوب أنني أريد أن أقوم بهذه الرحلة سيرا على الأقدام ولدي الرغبة في ذلك لكن علاقتي تعيق هذا المشروع ولو قمت بذلك فسأكون مدعاة للضحك من الناس.

الناس في الطريق لا يشعر كل منهم بنفس أحساسي وقد يحكمون بغير ما أراه سويا فكم من قضاة حكموا بعكس ما يريده الآخر ولكن في النهاية قررت ذلك رغم التحذيرات ولو بالقوة وفي أي لحظة لكنني على يقين أنه عندما ننوي المغادرة فأنهم لا يدعوني ولو أدى ذلك الى الامساك بعباءتي

لا يوجد أمامي خيار متبقي الا انك تقوم بارسال رسالة الى عنواني وسأقوم عندها بأرسال تحياتي واشواقي لكم أنني أسألك عن صادرات تلميثة أعني ماهي آخر الأخبار القادمه من مقر الحكومة وفوق هذا كله أريدك أن تخبرني عن الأشاعة الغربية التي وصلت من جهة الغرب وتؤكد لي صحة هذه الأشاعة من عدمها وأذا كانت صحيحة فأكتب لي عنها موضحا كل تفاصيلها وسوف أبقى هنا ولا تلومني إذا قررت المجئ اليك على وجه السرعة.

\* مقر الادارة في مدينة تلميثة

## الرسالة رقم 48 الى هيركوليان

Ερκολιανω

### الصداقة والفلسفة

تدفعني الرغبة الشديدة في الكتابة الى روحكم المقدسة رغم لومي لكم بالعزوف عن التحدث معي وقد كانت الرسائل بيننا متبادلة وأجد نفسي اليوم مضطرا أن ألومك على هذا التقصير وأريد من صديقي هيركوليان أن يوضح لي ذلك فأن روحي تجبرني علي الهبوط من أعلى مراتب الفلسفة.

أنني أعتقد أن السايرينات قد أستهجنتم الشعراء بسبب عذوبة أصواتهن وهن يعزفن لهدم من أراد أن يضع الثقة فيهن لقد سمعت رجلا متعلما يتحدث حديثا مجازيا عن هذه القصة وأن السايرينات لهن دور كبير في الشعور الحسي للانسان وأن الاستسلام لهن يدمر شيئا فشيئا من يستسلم لأغرائهن . والآن كم هي مسلية رسائلكم التي تختلف عن السيرينات وتبعد عن خاطري كل الهموم والشكوك حيال مكانة هيركوليان عندي ويشهد الله أنني لم أكتب هذه الكلمات لمجرد الكتابة أو لغرض أهداف اليه أو أستعمله عنوانا لقلمي.

أن من بين الرسائل الثلاثة التي أعطاها لي أوريسيونيوس وخاصة المطولة منها تحمل شعورا جارفا نحوي وقد تأثرت بالأطراء الذي ينجلني.

يجب على أن أعطي لأخيك كيروس الرسالة التي ذكرتها لي والموضوع المتعلقة به بشأن حاكم المدن الخمس فأنا مدين لكم في رغبتك بالتوصية له عني ولكنك نسيت أنني لا أرغب في شيء سوى محبتي للفلسفة وأشكر الله في أنني لا أطمح في أي شيء فلم نؤذي أحد ولم يؤذينا أحد وليس من المناسب أن نتوسل لأحد وما أريده من طرفكم المداومة على المراسلة وتوجيهها إلينا وهذا يشرفني كثيرا كما أنني لا أريد أن أسأل غيرك في أي أمر يخصني.

أهتم بنفسك وبصحتك وسعادتك بأستمرار وكن خادما وفيا للفلسفة وتحياتي لكل أفراد الأسرة كبيرا وصغيرا والله شاهد على قولي ولا ننسى النساء فلا تمقتهن فهن أكثر ميولا إليك.

أنظر ماذا فعلت معي فأنا دائما على الطريق وأنت تمسكني ولا تدعني أن أتقدم فالمصريين كانوا ساحرين وهوميروس لا يكذب أي شيء وقد لاحظت ذلك منذ أرسلالك للرسائل من مصر لهذا السحر فالشراب الذي يبعد الحزن قد أعطي لهيلين من بوليذامنا زوجة ثونوس\* ولكن من أعطاك الشراب السحري المؤلم الذي يظهر في الرسالة التي بعثت بها إلينا؟

\*هوميروس الاوديسا 4.22.7 وفي الأساطير الأغريقية أستضافت بوليذامنا زوجة الملك المصري ثونوس مينيلوس والحسناء هيلين بعد عودتهما من طروادة

## الرسالة رقم 49 الى هيركوليان

Ερκολιανω

اللوم

لم تف يا صديقي العزيز بالوعد الذي قطعته لي بالا تفشي أسرارنا ينبغي أن تظل  
 طبي الكتمان وقد رأيت أشخاصا يناقشونك ولديهم عبارات يريدون مني أن  
 أفسرها لهم لكنني كالعادة أجبتهم أن هذه العبارات لا أعرف معناها ولا أريد أن  
 أخوض فيها. أنني لا أريد أن أتوجه اليك بالنقد يا عزيزي هوركليان فمن أنا  
 حتى أوجه اليك النصائح؟ لكن يمكنك الأطلاع على الرسالة التي بعث بها  
 لوسيوس الفيثاغوري الي هيبارخوس فأنا وجدتتها فرجائي أن تقرأها عدة مرات  
 وهناك ستأسف على أنك لم تحافظ على السر حيث يقول لوسيوس بلهجته  
 الدورية ( أن عرض الفلسفة لعامة الناس أزدراء للأُمور الألهية في نفوس الناس )  
 ولقد لقيت عدة مرات في الماضي أشخاصا لا يعرفون حقيقة جهلهم وقد ألتقطوا  
 بعض الكلمات من هنا وهناك وتشدقوا بها فشوهوا عقائد قدسية وأدعوا أنهم  
 علماء وهم لا يرقون الي درجة تلاميذ وقد وجدوا حولهم بين الثلاثة الي أربع  
 مستمعين أغبياء وهم مجردين من التعليم البسيط ولا شئ أقبح من دجل هؤلاء  
 الحكماء المزعومين وهم يتناولون بوقاحة على معالجة كل المسائل فما أقبح  
 الجهل!! يا لها من عصابة أنهم زناير الفلسفة

لا علم عندهم ولا يبذلون جهدا في الحصول عليه ولا يمكنني أن أقابلهم دون أن يتعكر مزاجي واذا كنت تريد أن تعرف تماذيتهم في الجهل فأن ذلك مرجعه بسبب دعوتهم قبل الأوان الي القاء دروس في مواضيع رفيعة وكأنهم أساتذة أما عن نفسي وأريدك أن تكون كذلك حارسا يقظا على أسرار الفلسفة لقد كان هر كوليان جديرا بألقائها وأنا شاهد على ذلك وبقدر تمكنكم بجدارة بمعرفة أسرار الفلسفة فيجب عليك أن تتجنب أولئك الذين لا يخلصون لها ويسيتون الي عظمتها بأدعاءات باطلة

الآن وبحق الألهه الذين يرعون الصداقة بيننا لا تجعل بعض الأشخاص يطلعون على رسائلي لأنهم اذا أطلعوا عليها فأن صورة الفيلسوف الزائف ستمحق أولئك الذين يعتقدون أنني أعنيهم وكذلك أصدقاءهم

وربما يكون أسقاطهم شجاعة فلسفية بشرط أن نقول لهم ذلك مباشرة أما ألا يجرؤ المرء علي النقد الا في المراسلات فهذا من شيمة النفس الوضيعة وما يقوله سينيوس لنفسه يقوله لك أيضا أنت المجبل لديه يا صديقي الوحيد أو على الأقل أحسن صديق لأن لديه صديقين آخرين وخارج هؤلاء الثلاثة لا يوجد عندي شخص عزيز فأن أضفت نفسي لهم نكون رباعا من الصداقة المقدسة

ونستطيع أن نتحدث عن هذا الرباع ولكن علينا أن ندعه في صمت وننظر الي الرباع الآخر الذي يشمل مبادئ الأشياء

وبمناسبة العدد أربعة وجدت في رباعية أشعاري على الوزن الأيامي وفيها اثنا عشر بيتا متتالية وكأنها مجرد ابيقراما فريدة فأن كان عندك نسخة من هذه

المقطوعات فأعلم أن هناك قصيدتين لمؤلفين اثنين حيث يظهر في الأبيات الثمانية الأولى الشعر ممزوجا بالفلك وهي من نظم صديقك والأبيات الأربعة الأخيرة لمؤلف قديم وهي مجرد تلاعب شعري وعندني أن سرقة أشعار الموتى أشنع من سرقة أكفانهم كما يفعل نباثي القبور

كن في خير وعافية وأهتم بالفلسفة كثيرا وأعدك بانتظاركم حتى عشرين من شهر ميسوري وبأذن الله سأرحل وأخلص تحياتي الي صديقك الفاضل وأنني أحبه بسبب ما يحمله من مودة نحوكم.

من قورينا 402 م

\* نيكيفس الرودي ايبارخوس 190-120 م فلكي وجغرافي يوناني شهير

\* شهر ميسوري من الشهور القبطية وهو شهر يوليو.



## الرسالة رقم 50 الى هيركوليان

Ερκολιανω

### وصية

فوبامون الذي يحمل اليك هذه الرسالة رجل وفي من أصدقائي وضحية للظلم وعلى كل حال يجب عليك الوقوف معه ومساعدته في الظروف المحيطة به ويعتقد أن العلاقة التي تربطنا مع بعض ووصيتي قد تساعد على تخطي هذه المحنة وقد وعدته بذلك والشكر للسيد هيركوليان المجل الذي يستطيع أن يحقق له طلبه.

لقد بعثت الي مع اورسيسنوس بخصوص الحكم في شخص تولى أمره قوات قرينتا حيث أستفسرت مني عن الرسالة التي كتبت للمحكمة والضحية من أصدقائك الذين يديرون ذلك والحقيقة أنني قبلت خطتك حينها ولكنني في واقع الأمر أتخفظ على ذلك باعتبارها أمرا زائدا لأنني فرغت نفسي للفلسفة

الآن كل أصدقائي من جنود ومدنيين مثلي يعانون من الظلم يجبروني على أن نستعمل سلطتي لحماية المدينة رغم أنني قد لا أكون الشخص الكفوء لهذا العمل بحكم الطبيعة ورغم شعورهم بما أشعر فممن أجل خواطرهم سأجد نفسي مضطرا لتنفيذ رغباتهم رغم أنني فأن كنت قادرا على حل هذه المعضلة فأنني سأقبل ذلك.

تحياتي لصديقك المبجل الشماس ودعه يتدرب على الفروسية كل افراد اسرتي  
يحيونك بما فيهم اسيون الذي أنضم الينا الآن

الرجل الذي ذكرت سلطاته سى السمعة وغير منطقي ولا تعجبه رسائي  
الموجهة الي من يتحكم في القرار بحيث يحاول أن يغير الاشياء بطريقته الشخصية  
نيابة عن الجميع وبالرسائل التي يحملها معه وسوف ينتظر حتى اليوم الذي  
أحدده لك وليكن يوم عشرين .



## الرسالة رقم 51 إلى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

لقد توفي كاستريسيوس المبجل في السادس عشر من شهر آثير تاركا خلفه مشهدا حزينا وذلك للأعمال العظيمة التي قدمها

\* شهر آثير هو أحد الشهور القبطية وهو يعادل شهر أكتوبر



## الرسالة رقم 52 الى الفيلسوفة هيباتيا

### Φιλοσοφω Υπατια

أنا لسوء الحظ محتاج الي جهاز هايدر وسكوب مصنوع من النحاس وهو آلة على هيئة أنبوب أسطواني تشبه المزمارة في الشكل والحجم وبها ثقوب في خط مستقيم وبها يمكن أن نقوم بفحص ثقل المياه وفيها قمع مخروطي ملتصق بالأنبوب ومثبتان على قاعدة واحدة ويطلق على الجهاز أسم جهاز السوائل الثقيلة ويستعمل بوضع الأنبوب في السائل بشكل منتصب وبه يمكن التعرف من خلال الثقوب على كثافة السائل بسهولة



## الرسالة رقم 53 الى هيليوودوروس

Ηλιοδωρω

مدح او تهنئة

ولتكن كل البركات من نصيب الرجل مهما يكون وهو المبالغ في تمجيدك وتذكرك فلقد ملاً أذاننا بمدحه لك وهذا يتماشى مع قلبك ولسانك وعلى كل حال عليكم الرد وبعجالة على أعماله حتى يرد عليكم بمثلها ولأصحابك المقربين الكثيرين ومن ضمنهم أنا والأشخاص الذين قبلي وعموما أنا لم أقتنع بعد رغم أنني أتفق معك في الكثير



رسائل عام 403م..

الرسالة رقم 54 الى هيليوودوروس

Ηλιοδωροω

الصديق

أن قوة سحر المحبة ينمو بقوة بين جوانحي مع تقدمي في العمر وأيضاً بالنسبة لك لكن إذا كانت مشاغلك تقف عقبة في طريقها ولا تترك لك الوقت للتواصل وأذا لم تخطف لحظة من وقتك بسبب مشاغلك في الدولة لكي تكتب لنا رسالة فعلى أقل تقدير تشعرنا بذلك حتى لا تدور في خيالنا الشكوك بنسيانك لنا لكي يصيبنا الندم وتحتاج الي تحسين صورتك من جديد معنا.

يبدو أنه شخصية مؤثرة لدى الوالي المصري \*ηλιοδωρος



## الرسالة رقم 55 ايلودوروس

Ηλιοδωρο

### تزكية

يشاع أنك تملك قدرا كبيرا من التأثير على الوالي الحالي في مصر وأعتقد أن ذلك صحيحا وأنت جدير بهذا التأثير لأنك تؤثر بشكل مشرف وهذا يعطي فرصة ممتازة بسبب سلطتك وعطفك.

لدي صديق يدعى اوسيبيوس في حاجة إلى مساعدة من عطفك وكرمك حسب قوله وأنت تعرف جيدا أنني أقدم إليك شخصا يستحق التوصية وهو أيضا خطيب.



## الرسالة رقم 56 الى اورانيوس

Ουρανίω

### حصان هدية

لقد بعثت لك هدية حصان يمتاز بجميع المزايا المطلوبة في الخيول وسيكون مفيدا لك في السباق والصيد أو تقود به أي عرض أنتصار على شرف ليبيا ولكنني لا أعرف أحسن الأغراض التي تناسبك وقد تشارك به في حلبة السباق الهيبودروم أو في الاستعراض أو الحرب.

إذا كان هذا الحصان أقل جمالا من حصان نيسايا أو غليظ الرقبه أو ضامرا في منطقة الخاسرة فأن الله لا يعطي كل الميزات الحسنه في حصان واحد وكذلك للرجال ولكن رغم ذلك فقد يكون من سلالة جيدة حسب مظهره وملاحه لأنني أعرف أن المرء قد يقع في الشرك لما يخفيه اللحم فخيولكم مثحنة باللحم وخيولنا بالعظام

Νίσαια

\* نيسايا مدينة قديمة بناها الأغريق في الخليج الساروني قرب مدينة باخي الحالية.



## الرسالة رقم 57 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

### العرفان بالجميل

تخيل أنني قد أستلمت رسائلك ولم يتحسر قلبي على أي جملة فيها وقد غمرتها  
مشاعر كثيرة وأخبرتني أن هناك في الاسكندرية صديق عزيز لا زال موجودا  
وعند الحديث بفخر عن سيكوندوس فقد أسديت لي خدمة وفي تكرمك له  
برسالة فقد الحقنا بمقامك وبزمرتك تماما

بما أنني أحد هؤلاء الرجال المتواضعين فأني لا أعتبر نفسي جديرا بهذا  
التشريف لأنك أسديت لي شرفين وكلاهما بعطفك من خلال ماكتبته لنا وثانيهما  
من الغيرة التي تخلقها المؤثرات فلقد كتبت مرارا الي سيدي النبيل لكن من خلال  
الرسالة التي بعثتها مع الشاب تلومني فيها بأني لا يجب أن أكتب اليه أنني وثقت  
في كلام أخى بأرسال رساله اليه

أهتم بنفسك وصحتك وأحرص على السعادة وأهتم بالفلسفة التي تنير  
الطريق لمن يشقها نحوها بالمحبة الالهيه أنني أكتب اليك من فراشي وقد تماسكت  
نفسي من أجل كتابة هذه الرسالة اليك صلي من أجل أن تكون الأعمال الخيرة الي  
جانبي وليكن حكم الله وعونه لنا وأني جاهز للذهاب الي الاسكندرية

ολυμπιυς

اولبوس صديق حميم لسينييسيوس من سلوقية في سوريا تعرف عليه في الاسكندرية أثناء الدراسة  
ووجه له ثمان رسائل في الاسكندرية وسوريا



## الرسالة رقم 58 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

### توصية

محاولة جديدة للكتابة اليك ليس ذلك من أجل أن أوصيك علي حامل هذه الرسالة ولكن من أجل أن تتعرف أنت وأصحابك المخلصين علي رجل قد يكون مفيدا لكم ديوجنس العظيم ولا تغضب مني عندما أقول لك أنها فرصة سانحة لك وليست للسيد ثيوتيموس ولكن ما أقوله لك أن هذا الرجل هو الشاعر الملهم في أيامنا هذه.

والشعر هو مصدر القوة على مر الاجيال والصوت المعبر عما يجيش بالخواطر ولا يجعلها تقع طائلة النسيان وتبدو ثمارها في اللحظات التي تكتمل فيها بين من يقدرها . وبالمصادفة السعيدة فأنت من المقدرين لها والمرحبن بها بأعتبارها جزء من الاهتمام الشخصي خارج حدود التبجيل فالموسيات يجب احترام كهانها ولا يبغضها ويجعل لها قيمة ليس كمن يتملق علي عباتك

أن السبب الرئيسي في توصيتي لك علي الأهتمام بالشاعر ثيوتيموس لأن سينييسيوس معجب بكل مزاياه وبكل شئ يجعل الرجل يمدح رجلا مثله ويصغي اليه ولتعيش حياتك في سعادة وصحة يا من أقدره علي كل حال

كل أفراد الأسرة القاطنين معي يبعثون اليك بأحر التحيات لنقائك وفوق كل ذلك أيسون صاحبك... أنني أرسل التحيات لأولئك الموجودون معك وبالأخص صديقي أبراموس وأنت بنفسك ستحکم ما إذا كان بإمكانك تسليم ما كتبه لك الي الكونت.



## الرسالة رقم 59 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

### تحيات

من خلال قراءتي للرسالة التي بعثت بها الي علمت أنك مريض فذعرت من هذا الخبر ولكنني أطمأنيت بعد نجاتك من هذا الخطر بعد وصول الأخبار عن تعافيك منه ولقد طلبت مني بعض الأشياء التي يمكن إرسالها لكم وكل ذلك ممكن ولكن ماهي الأشياء السهلة والأشياء المستحيلة التي يمكن إرسالها اليكم لكن ذلك لا يهم قوله فالهدية تتحدث عن نفسها (واجبة )

نتمنى لك العيش و الحياة السعيدة وليحفظ الله الأصدقاء الثلاثة وسنلتقي عاجلا مرة ثانية ونفرح مع بعض لا تذهب بعيدا قبل أن نلتقي لكن إذا أرادت السماء غير ذلك فعلى الأقل تذكرني نكايه في عدم تلاقينا ورغم أنك ستلتقي بأخرين أحسن من سينييسيوس لكنك لن تجد من يحبك أكثر منه .



## الرسالة رقم 60 الى بيلامينس

Πυλαιμενει

تنصيب كاهن

عند افلاطون نلاحظ أن سقراط تزداد محبته من محبيه مع مرور السنين لا تندهشوا قال لهم إذا منحت نفسي للحب بصعوبة فأني سأتخلى عنه بصعوبة ويبدولي أنني أمر بنفس العلاقة معكم وأطلب منك العفو في ذلك فلقد مر عاما كاملا ولا أعرف ما إذا كان ذلك صوابا أم خطأ دون أن أكتب اليك ولكن من العيب أن أرسل اليك رسائلي وتعود الي الرسائل.

اليوم أبعث اليك بكل الرسائل دفعة واحدة وفيها الكثير ولا أقول أنها ديون متأخرة ولكن أبحث فيها لعلك تجد فيها شيئا حسنا أنني أقسم بأسم الذي يرعى صداقتنا أنني أضطرت للهبوط الي الميناء من أجل هذا الغرض لأنفق مع بحارة فيكوس الذين تعجبهم الأشياء التي نبعث بها اليك.. لكن لماذا تذهب الهدايا العديدة التي ارسلها الي بيلامين ولسوء الحظ الي الاسكندرية أنني أشعر بخيبة الأمل لما حصل معك ومع ذلك لا يوجد صديق أعز من بيلامينس بين أصدقائي أنني أقسم بمقامك الرفيع كيف أنني مصاب بخيبة الأمل من أصدقاء آخرين الا أن بروكلس وتريفو هما الوحيدان اللذان أرسلت معها تحياتك ألينا.

أنني أرسل الي شخصكم الكريم عشر قطع من الذهب و الي صديقنا بروكلس مثله مثل هسيود النبيل الذي يطلب أكثر من الثلث من المبلغ الذي أقرضني أياه

فكيف يكون ذلك إذا كان بروكلس قد طلب مني ستين قطعة ذهبية مقابل مصاريف الرحلة لكنه طلب في الفاتورة سبعين قطعة ذهبية وأنا أرسلت اليه بثمانين قطعة وقد يكون قد تحصل على أكثر من ذلك فإذا أستلمت رسائلي الأولى التي أرسلتها إليك وعند وصول السفينة اليكم فأبعث لنا ما تريدون إرساله.

أنني أريد أن أجرب حظي وأخرج من الاسكندرية ومن المحتمل أن نصل الي كريت من البحر المصري بسلام رغم الصعاب أليس كذلك؟ ماذا يمنعك من تغذية النعام كالدجاج؟ أن بروكلس المبجل سيعطي حاجياتي المستلمة عندما يحصل على ثمان قطع ذهبية وعلى صديقي ترويلوس أن يعجل بأرسال الكتب التي أعطيتها أياه لنيكوستراتوس والاسكندر الافروديسي مع أول القادمين وتكون قد قدمت لنا وللفلسفة خدمة جلييلة لأن أزدراها يضر حسب قول أفلاطون

\* نيكوستراتوس شاعر كوميدي νικωστρατος

\* الاسكندر الافروديسي فيلسوف مشائي ولد بأفروديسيا في آسيا الصغرى في القرن الثالث الميلادي من

أعظم شراح كتب عن ارسطو.



## الرسالة رقم 61 الى بنتاديوس الاوغستاني

Πενταδιω ουγασταλιω

### كاهن تنصيب

جمهرة الناس الذين جاءوا لرؤيتك ورؤيتي لشأن يخصهم فأنت من يلوم نفسه على مجيئهم فالحقيقة أنك أنت المتحمس لهذا الحدث وشرفتني بالحضور ووضعتي أمام جمع من الناس فهل تستطيع أن توقف طلباتك التي لا تعد ولا تحصي وتسبب الي المشاكل وتدخلني في متاهات مع الكثير؟ لماذا تتصرف بهذا الشكل مع من يستحقون المعاملة الحسنة وأمام عيون الناس . لا أحد بعثه من فراغ إذا كان رجلا كاذبا او ييدو كما لو أنه يطلب منك شيئا غير ممكننا وحتى لو جيئتك شخصا للشكوى اليك منه فأرجو أن تكلف خدمك بقفل الباب في وجهي وعندما تعرف الناس ما حدث ويسمعوا منهم ويروا وفي آخر المطاف سننعم أنا وأنت بالسلام والهدوء ولن يتجرأ من الآن فصاعدا أن يقوم شخص بالشكوى الينا.

إذا كنت خائفا ورعيدا مما يحصل ولا ترغب ان يشهد الرجال على أفعالك فعليك أن تجود بالفضائل عدة مرات في اليوم للمتوسلين وطالبي العون بأسمي أو بأسم الله وبعد ذلك كله وأنا على يقين أنك لن تنكر هذه النصيحة من أجل فعل الخير وسأترك لك المجال والفرص للعمل على ذلك رغم أنني قد تعبت من أسداء النصائح.

## الرسالة رقم 62 الى بنتاديوس الاوغستاني

Πενταδιω ουγασταλιω

### أعتذار

أنا قلق عليك وعن هذا الرجل الذي لا ينبغي أن يظلم وربما ترتكب ضده شيئاً غير عادلاً ولا يجب أن يكون ضحية.

إذا كنت متفقاً مع أفلاطون فأنتك سترتكب خطأ كبيراً في العدالة إذا تعرض لأي أذى وبالنسبة لموقفك منك ومنه فأنتي أذافع عن الحق من أجل هذا الرجل الذي يواجه حكماً قضائياً في أمور لم يرتكبها

\* افلاطون غورغياس 509



## رسائل عام 404 م ..

## الرسالة رقم 63 الى الفيلسوفة هيباتيا

Φιλοσοφω Υπατια

## من مؤلفاته

لقد كتبت كتابين خلال هذا العام وأحدهما قد ألهمني الله في كتابته أما الآخر فكان بسبب تطاول الرجال الذين يلبسون العباءات البيضاء والسوداء \* حيث ذكروا أنني غير مخلص للفلسفة والواضح أنني أعترف بفضل هذا الأسلوب في الشكل لأنه من المجازفة أن تقول شيئاً متعلقاً بهوميروس والأشخاص المهتمين بالخطباء والذين في نظرهم أن الشخص يجب أن يكره الأدب من أجل أن يكون فيلسوفاً ويشغل نفسه بالأعمال المقدسة فقط.

لا شك أن هذا النوع من الرجال يريدون أن يكونوا فقط شهداء على المعرفة وهذا الأمتياز محظور على أنا حسب رأيهم لأنني قد قضيت عمري في المتعة من أجل تطهير لساني وذاكرتي وأن الشيء الذي يصرون عليه أنني لا أفيد في شيء سوى العبث والحقيقة أن المهتمين بتربية الكلاب قد أختفوا من بيتي والآن أنا أعرف أن صغار الرجال قد أستلموه بمزيد من الأبتهاج بالأسلوب الأتيكي وفي أوقات قصيرة كما أن مجموعة من الشعراء يحاولون أن يظهر لهم عملنا كبارع يريد أن يستخرج شيئاً من الماضي وهذا يقال عند الحديث عن التماثيل.

أن من بين بعض الرجال المتقدين لنا قد وصلت بهم الوقاحة حتى تجاوزا جهلهم وهم على استعداد أن يتدخلوا في الذات الألهية وعندما تقابلهم وتستمع الي ثرتهم في الأمور المنطقية فأنهم يصبون وابلا من الكلمات عن الناس الذين لا حاجة لهم في الحديث وهم مقتنعون بأن لهم فائدة في ذلك كما أن المعلمين في مدننا ينتمون الي هذا النوع من الناس.

أنهم يظنون فعلا في أنفسهم أن قرن أمثيا\* قد يخولهم بأستعماله وأنا أظن أنك تريد أن تتعرفين على هذا النوع من الناس الذين يخطئون في تسمية الأسماء بمسمياتها أنهم يريدون أن أكون تلميذا لهم وخلال وقت قصير وقادر على خوض كل المسائل الألهية وبأمكناني الحديث ليل نهار بدون توقف أما الباقي فهم مجموعة من السفسطائيين الأقل حظا من هؤلاء رغم أنهم يحاولون أن يكونوا مشهورين لكنهم عاجزين مثل سابقهم. أنك تعرفين بعض هؤلاء الذين يقتحمون مجال الفلسفة في منتصف أعمارهم وفلسفتهم تتكون من مفهوم بسيط وأشهد الله عما أقول وقد ذكرها أفلاطون فهم ينكرون كل شئ ولا يفعلون في المقابل شيئا آخر فالظل يجب أن يغطي هذا النوع من الرجال في تفكيرهم المطلق وفي حجتهم غير المقبولة

آه يا للعجب من رجال يقطبون حواجبهم ويمسكون بلحيهم بأيديهم وكأنهم يقلدون ملامح تماثيل كسينوكراتس\* وكأنهم يجلون أصفادنا بالقانون الذي هو ميزة خاصة بهم فقط ويشعرون الاخرين أنه لا يوجد أحد غيرهم يمكنه تملك المعرفة لكنهم يحترمون من يقدر على فضحهم خاصة إذا كان فيلسوفا وقادرا على فضح أفكارهم التي تختفي وراء حجاب الزيف والنفاق بقليل من

الحكمة. هناك نوعين من الرجال يتهمونني بالباطل وأجد نفسي مضطرا ومشغولا بالرد عليهم وأحد هذه الأنواع من يريدني أن أهتم بسفاسفهم التي يعملونها والنوع الآخر يريدونني أن أقفل فمي ولا أتحدث وأتركهم يغلطون كما يشاءون وهذا لا يتفق مع طبعي أنها الرسالة التي يجب أن يعرفها الواجبون الحاسدون من الرجال هل تظنين أن هذا الأمر لائقا؟ لا أحد على الأقل يقبل ذلك أنني أشجب تصرفاتهم وخيبة أملهم خاصة وأني قليل الاهتمام بهم .

الشيء الآخر العابر في الحياة هو أن تقدر الفلسفة على أنها أهم الاختيارات فهي الواجب تقديرها والتعلم من كتبها وأخيرا فأنا أهتم بمكتبتي رغم أن هناك من يتهمني بأخفاء نسخ لازالت غير منقحة وهؤلاء الأصدقاء الحاقدين لا يكفون عن مد أيديهم للتدخل في كل الأمور والأوقات . أن هذا العمل ينقسم الي عدة فصول على غرار فايدروس الذي يناقش فيه افلاطون العديد من أنماط الجمال فأن كانت الملاحظات تبدو مقبولة أو لديكم اقتراح بشأنها فمن الممكن الإشارة إليها أو دعمها أو أدانتها وتلك هي هدايا الطبيعة والفن . من هو القادر على اكتشاف الأمور المقدسة والمحددة الكامنة في النماذج المصقولة مثل افروديت والحسان والكثير من الآلهة عند الفنانين الأثينيين وهي تخفي بداخلها شخصيات لتماثيل سيلينوس أو ساتير وهو ما يميظ كتابي اللثام عنه بطريقة واضحة ولكن معنى هذه الأشياء سيمر بسهولة عند الآخرين لعدم معرفتهم وأنشغالهم بالمظهر الزائد لا القيمة . أن المصابين بالصرع هم الناس الوحيدون الذين يشعرون بأن البرد من تأثيرات القمر ومن جهة أخرى فأن هؤلاء يدعون أنهم أصحاب الفكر والحريصين عليه وهم بكامل صحتهم وعين الله ترعاهم ونور المعرفة حكر

عليهم وحدهم لأنهم معروفون بذلك ولكن في نفس الوقت يختفي اللون وقوته إذا اختفى مصدر النور.

وفي ما يتعلق بذلك فأني أنتظر قرارك فأني وافقتي على نشر كتابي فأني سأقدمه للخطباء والفلاسفة على السواء وأتمنى أن أن يكون مفيدا ولا أعتقد أنك سترفضه وأنت صاحبة الرأي والقرار رغم أنه ليس في المستوى المطلوب أو ذو قيمة كبرى لدى القارئ الأغريقي مثل أرسطو وعليك أن تحكمين كصديق وفي على هذا العمل . العمل الثاني كتابنا في الأحلام فالله وحده هو الذي ألهمني تأليف هذا الكتاب وأني أقدمه هدية للخيال كما أنه يشمل مواضيع أخرى عن النفس والصور التي تتلقاها في الحلم كما يشير الي بعض النقاط التي لم يتطرق لها أي فيلسوف يوناني من قبل لكن لماذا أظيل عليك ؟ فلقد ألفت هذا الكتاب في ليلة واحدة أو بالأحرى في الهزيع الأخير من ليلة واحدة بعد أن تلقيت رؤيا رأيتها في المنام وهناك موضوعان أو ثلاثة في الكتاب يبدو لي وكأنني غريب عن نفسي وأني صرت أحد المستمعين لذاتي والآن فأني هذا الكتاب حين أعيد قراءته يثير في نفسي تأثير عجيب ذلك أن صوتا ألها مثل الهاتف الذي يسمعه الشعراء يرن في أذني وسأعرف منك عن قريب ما إذا كان آخرون يشعرون بنفس المشاعر وأنت أول أغريقي يعرف هذا الكتاب بعدي

هذه الكتب التي أرسلتها اليك لم تنشر بعد وقد تحتاج الي أستكمال كما أرسل اليك مقالة تتعلق بهدية لأسطربلاب وقد كنت قد ألفتها في فترة سابقة أثناء قيامي بمهام السفارة وهو يتعلق برجل له تأثير عند الأمباطور والمدن الخمس .

\*المعروف ان الفلاسفة يلبسون عباءات بيضاء طويله والرهبان يلبسون السوداء منها.



قرن الخيرات

قرن أمليثيا كان غذاء للاله زيوس من الحورية العز عندما كانت والدته ربا تخفيه عن والده  
Κέρας της Αμάλθειας

كسينوكراتس 314-395 ق م درس الفلسفة على يد افلاطون ثم اصبح رئيسا

للاكاديمية Ξενοκράτης



## الرسالة رقم 64 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الحاكم الجشع

أحترس من الأفعى وصدف الطين والشعبان واللاذيقين  
أحترس من الكلب المجنون وثانيا من اللاذيقين\*

بعد بتتاديوس الشريف المتعلم يأتي أيفثاليوس واليا على مصر حيث يمسك بالأوراق والمبالغ الرمزية المخصصة من الحكومة المصرية لعلك تعرف الشباب وتصرفاتهم فأن لم أكن مخطيئا فلقد باشر عمله في نفس الفترة التي باشرنا نحن أعمالنا وليس من المعقول أنك لم تلاحظ ذلك من خلال أسمه ولقبه ولعلك سمعت بأسم فالانتاس (صراف) فهذا الأسم لم يأت اليه بالوراثة من أبيه ولكنه لقب أنتحله لنفسه مدعيا أنه حاكم لمنطقة لاديا أثناء عهد روفينوس وأنا أعتقد أنه بهذا التصرف قد سلب الليدين وروفوس اختصاصاتهم وسبب لهم غضبا وهو المدان في قضية الخمسة عشر دينارا ذهبيا وزيادة على ذلك فقد أعطى أمرا لجنوده وخدمه بتجميع المبالغ المالية من المخلصين والشجعان والشرفاء بالقوة ولهذا يجب أسترجاعها منه

ماذا يفعل صاحبنا سيسيفوس أذن؟ سوف لن أكون مجاملا إذا نسجت خيوط القصة الطويلة التي عمت كل أفراد البيت وقد علمت بها أنت أيضا

حيث جهز محفصتين نقديتين وبحجم واحد مثل خيول أيميلوس\*1 حيث عبأ أحدى المحفصتين بعملة الأوبل والأخري بالدينارات الذهبية ولأستكمال جريمته حاول أن يخفي الأولي ويظهر الثانية لقد عدوا العملات الذهبية ثم وزنوها وختموها بختم الدولة.

دافني من الآن فصاعدا أصبحت هي الأولى بين الرعاة\*2

وهذا مارفع السيد افثاليوس الي قمة الحظ ولا أحد يستطيع أن يشعر بالأسى عن هموم الدولة لأن الكثيرين يضحكون عليك كثيرا ولا يعيرون أهتماما لمن قدم الخدمات أكثر من غيره أنهم يقومون بدعوته دائما وبدأ يبرز نجمه بين المدن ممثلا للدولة الرومانية ومتبرعا بخيراتها يركب عربات الدولة ويحاول أقناع الآخرين بحدثه وأنا أعرف الشخص الوسيط الذي أوصله الي ردهة مجلس الدولة وعلى هذا الرجل الوسيط أن يعيد ألينا بتناديوس العزيز على نفوسنا

\* أقتباس من نص مجهول صاحبه\*\*

هوميروس الاليادة\*1

ثيوكرينس 8.92 ثيوكريتوس 360-315 ق م مبدع الشعر الرعوي,2\*

\*ايميلوس من ملوك الأخيين عرف عنه أهتمامه بقطعان الماشية وقد وصل في عهده تريبوليموس الي بلاد الأغر يق وسيطر عليها ومنه تعلم الناس الزراعة وركوب الخيل وساهم في تأسيس مدينة أروي



## الرسالة رقم 65 الى يوحنا

100αvvnηs

### اتهام بالقتل

منذ فترة قبل أن يحدث هذا الأمر جيئت لمساعدتك من أجل تخفيف المصيبة عنك و كنت قادرا على فعل شيء بالقول والعمل وبالنظر الي الموقف الذي أنت فيه اليوم فما علي الا النصيحة فقط لأنه لا سلطة لدي في الوقت الحاضر عما حصل فأن سينيوس بالفعل لا يقف مكتوف الأيدي ما دام حيا لو كانت لدية سلطة في مساعدة الأصدقاء في أي أمر من الأمور و عليك أن تستمع الي لأخبرك بما يجب فعله.

أذا كانت الشهرة مجرد الالهة كما قال أحد شعراءنا \* فهو ما فعلته أنت مع الرجل الطيب أميلوس ليس أنطلاقا من فعل مسبق ولكن كنت تريد ذلك ولقد رتبت كل شيء من أجل تنفيذ هذه المأساة الشنيعة فلقد اخترت لها المنفذ الدموي السفاك من عصابتك الوحشية هذه هي القصة التي سطرها الشهرة. لكن اذا كانت كلمات هسيود \* لا معنى لها أو لا هدف لها فأن هذا الأمر ينطبق عليك فخسارة المال أقل أهمية من خسارة الأصدقاء وحتى لو سلمنا وقلنا أنك برئ من الجريمة حتى الآن ألا أنك لا زلت حتى هذه اللحظة تتكلم وتدعي سوء حظك

وليس عن جريمتك كما تدعي وعليه فلا بد أن تخضع للقانون لتنال حصتك من العقاب على فعلك.

من جانبي وبرغم المودة الا أنني في هذه الحالة أستنكر بشدة الفعل الذي أقرفته ولا أعتقد أن هناك شخص يتعاطف معك مهما كانت قدرته او سلطته لكي يقدم لك المساعدة وما أقصده في كلامي ماجدوى موقفي معك إذا كنت بريئا أو مذنبا فهو لا يفيدك في شيء.

أذهب عاجلا وقدام نفسك للقضاء والعدالة مع أتباعك أن كنت قادرا على ذلك فإن كانت الجريمة قد قدمت للمحكمة فعليك بالصلاة والتضرع قبل أن تجثو على ركبتيك فقد تأتي اللحظة التي يدينك فيها القضاء ويتم تسليمك للجلادين وعندها تدفع ثمن جريمتك فإن نجوت يا عزيزي يوحنا فقد تطهرك من خطاياك .

ولا تتخيل أنني أمزح معك فلا أملك في تحذيري لك مجرد حديث عابر أن لا تعتبر

حوزتي غير الفلسفة المقدسة وأطفالي ولا أستطيع أن أقدم إليك أي نصيحه أكثر من هذا ورغم أنك لم تكن صديقا مقربا من قبل فأني لا أحب أن يصاب حتى أعدائي بالضرر رغم أنه من المفروض أن يأخذ العدل مجراه ويقبل كل شخص طواعية ما جنت يده لأن ذلك سيضع حدا للمخالفين على خطاياهم وتستمر الحياة بسلام.

من اجل الصداقة التي بيننا فأني أشعر بالخطر الذي يواجهك وعواقبه فلا يوجد شبه بين أن تدفع الثمن جسدا أم روحا والله أقوى من الأنسان ورغم أنه قادر على فعل بعض الأشياء الا أنها تظل ظلا للقدرة الألهية .

وحيث يوجد المكان العام المخصص للجلادين فأن أيدي القانون تنفذ ما يخص الدولة والأمور الالهية تأخذ مجراها بالقانون الكوني \* وهناك أرواح حارسة قادرة على تطهير الأرواح وتنظيف الأثواب من الدنس فأن أستعملت هذه الأثواب بعناية فما هي المشكلة بالنسبة لهم ؟ أني أسألك ما دام هؤلاء يستعملون الأثواب ويغسلونها ويزينون أنفسهم فماذا يضير الثياب من وجود نقاط وبقع قديمة غامقة يمكن غسلها وأزالتها ولهد فأني أريد أن أوضح لك في حالات عديدة أن التلوث الشديد المتأصل لا يمكن أزالته وقد يعود الي وضعه السابق لأن الرشوة موجودة بطبيعتها سواء بأعتبارها زلة من زلات الزمن أوبالرغبة في الرشوة نفسها .

بالنسبة للروح في هذه الحالة يجب أن تكون سعيدة حتى لا تهلك ولكن الخطايا فيها كبقع الثوب لكنه من الصعب غسلها وأزالتها والروح أيضا ليست كالثوب الملوث ولا تقبل الهدم وهي في النهاية دائمة وأبدية حتى لو تلوثت بالخطايا لكنها عندما تتعرض للظلم في حياتنا اليومية فأنها لا تقف عائقا في طريقنا ويمكن القول أن الروح المصبوغة يمكن غسلها مرة ثانية .

لابد من سرعة تنفيذ العقوبة بأسرع وقت ممكن على يد رجال القانون بدلا من أن تنفذها الأرواح الحارسة فهذه الحكاية تذكرني بأن من أخطأوا في حق الآخرين أصبحوا سادة في آخر المطاف وذلك من مصدر القوة في زيادة أو

أنقاص العقوبة فمثلا شخص سبب جرحا عميقا في شخص آخر أو جرحا بسيطا في آخرين فإن النتيجة على أقل تقدير واحدة عن كل ضحية وستقدم بنفس الطريقة للأخذ بالثأر وقد تكون مقنعة إذا كان ممكنا فالعقوبة قاسية لكنها قد تهدئ القضاء وحتى أصحاب الضحايا أنفسهم بالغفران وعندها هل تسمح لك روح إيميلوس بالعمو والتسامح؟

وفي أعتقادي أن كل متضرع يجب أن يحترم ويكفر عن أخطاءه وذلك بمعاقبة نفسه بنفسه قبل أن يستدعى للمساءلة من أجل أن يدافع عن نفسه ضد جريمته ويسرع لمعرفة خطيئته ويستسلم للعقوبة التي يستحقها وقد يكسب البراءة أو العفو حيث أن الاعتراف بالجريمة قد ينقلب ضد العدو الغاضب الذي تم الأعتداء على حياته ومستقبله.

ولكن ما العمل حيالكم إذا فصل رأسك من جسدك أو بأي عقوبة أخرى وعندها تعرف أن روحه كانت في عنقك ويعجز حينها لسانك عن النكران وموسوما بالعار فهل لا يقدر أن يقبضوا عليك بحماقتهم؟ وهل لا تفقد شيئا؟ أصمت ولتسرع بما نصحتك به لأنك ستكون مكشوفاً قبل أن يكشفك القضاء الذي ينتظرك فأنا وكل عامة الناس لم نتطهر بعد وتلزم الجميع التوبة وأن الشجاعة يا صديقي العزيز هي التي تجعلك نبيلاً ولا تنظر إلى المغرضين ويجب ألا تنجل أمام الناس وعليك أن تعترف بكل شيء للقضاء وأن تسعى إلى أبعاد تهمة العقوبة عنك بالأمثال للأمر وعندها سيكون الموقف الجيد ليس خطأ وتحمل الأمر الواقع خير من الخطأ.

الإنسان الذي يهرب من العقوبة لمدة طويلة عن أخطاء أقرتها يعيش حياته بائسا ومنبوذا من الله والناس. أنظر الى هذا الموضوع من زاوية أخرى إذا كانت النجاة من العقوبة عاقبتها وخيمة فإن العقوبة نفسها تصبح منفعة فالقوة العكسية قانونيا تنتج نتائج عكسية فإن وقفت الى جانبك فأنتك لن تتخلى عن أخطائك المؤسسة وتعود الى رشكك أنني أوجه اليك كلامي بقسوة وما عليك الا أن ترضخ للقانون فهو طبيبك وسيقول لك السفهاء أن سينيوس يدفع بيوحنا للمحاكمة ولكن عليك أن تعرف الحقيقة بأن الأتهام قد يأتي بالعمو وينقذك من القلق الذي تعيشه.

ساقوم بهذه الأشياء حتى لو كنت مذنبا وأتمنى الا تكون كذلك ولكني ساقوم بها من اجلك ومن اجل المدينة التي تبدو فيها الأمور غير واضحة حيث سفك فيها دم الأخوة ولكن من جهة اخرى فقد تكون نظيف اليد والروح وهناك من يريد أن يصفي حساباته ضدك وهؤلاء الناس تنتظرهم عقوبات جهنمية الى جانب غضب الله عليهم بسبب قذفهم للآخرين بالفاحشة وطعنهم في الظلام لأنهم ضعاف العقول.

ومن جهة أخرى هناك رجال حكماء بارعين يمكن الرجوع اليهم ولهم مكانتهم دون شك والشخص الذي يدعي القوة قد يتخلى عنه الناس بأعتبره شخص حقير ويديه مزرجة بالدم مثل أحد أتباع كوتوس\*.

أن بمقدورك أن تحمي نفسك من الأداة بدل هذه الكلمات كما أنه من المناسب أن تذهب للمحكمة وتضع نفسك وبيتك في يد القانون أذهب وقل لهم أن هناك أناس يتهمونني في الخفاء وهم مع ذلك مدانون من أجل أخفاء ما لديهم

وهم يضمرون في داخلهم أشياء ضدي من أجل أن يكسبوا ثقتهم لأنهم مخادعون وخبراء في الباطل من خلال حديثهم

من جانب آخر دعنا نذهب الى الإجراءات الواجب التركيز عليها عن الصلة بين الجريمة و الأعتيال غير المقدس وأعتبارهما يخرجان من مصدر واحد للجاني وما عليك الا التقدم الى الأمام وتطلب عفو المحكمة وتصلي وتنحني على ركبتك ولا تترك فرصة للآخرين دون أن يخضعوا للأمتحان ؛ دعه الا يكون مدان بتخلفه عن المحكمة أمام القضاة الأفاضل ويجب أن تقول أنه لا يجب أن توجه ضدي أي تهمة في المحكمة وهي أقل الوسائل والملاذ في أي تحقيق قضائي يوصل للحقيقة ويخرج من المأزق البائس

أستغل المشوهون للحقائق فمن أرتكب جريمة فيجب أظهاره للناس ولا فرق بين المتهمين لي وله. وعندما تستعمل هذه اللغة فأن القاضي لا يقبل بكل الدلائل ولكنها كافية بالنسبة لنا كبشر ومن جهة أخرى يجب أن يكون أنسان فاضل ويشكر على الأقل على أستماعك له في هذه الحالة وبذلك تكون قد قدمت له دفاعا واضحا وأبعدت عنك الشبهات . يجب أن لا يطول هذا البؤس وعليه أن ينحني ويشنق وتكسر عظامه فالمحرفين المشوهين للحقيقة فعالين في تفسير المكائد لأن هؤلاء الرجال يمتلكون أرواحا شريرة كالمسامير الحديدية القادرة على تموية الناس في وقت قياسي وما العمل اذا كانوا يتحكمون في كل شئ وهي الحقيقة بذاتها.

أذا كنت رجلا حكيما فقد تنال الفعفو والبراءة وعندها ستعود من المحكمة منتصرا ومبتهجا ومحاطا بالنور والأحترام وهذا ما أردت أن أنصحك به وفيه

الفائدة والمنفعة فأن رفضت أتباعه قبل موعد المحكمة فلا أحد يستطيع معرفة العواقب.

أن عين الآلهة لا يخفى عليها شيئا؛ أنظر الي ليبييا؛ أنظر للوادي وتفحص الأشاعة سواء كانت صحيحة أم كاذبة؛ أنظر الي أميلوس الذي أختفي بعيدا ماذا عانى وممن تضرر وماذا قال؟ وماذا سمع؟ أن كان قادرا على القول أوالسمع! كل هذا تعرفه الآلهة حتى لو ساحتك وشهدت لك بالبراءة والطهارة أمام الله ولن تسمح لك بهذا الفعل البغيض سواء فعلته بتعمد أو بغير تعمد أنها تعرف وأنا أقول لك وستضل غير بريء دائما في عيوننا نحن كرجال طالما أنك متمسك بدفاعك الثابت.

الزمن والأمور تمر ولن أسلم عليك أو أتناول معك وجبة على نفس المنضدة لأننا نحس برهبة الثأر وغضب أميلوس خشية أن تلوثنا بجريرتك رغم أننا لدينا عيوب أيضا ولا نريد أن أضيف اليها من أخطاء الآخرين.

يشير للشاعر اللاتيني فرجيل\*

هسيود846-777 ق م شاعرا غريقي قديم يمثل فترة حكم الارستقراطية\*

القانون الكوني يشير فيه سينيوس الى ما قاله افلاطون في الدولة 429\* .

\*كوتس مملكة اغريقية قديمة في تراكي للدروسيين الذين كانوا يقطنون حول نهر ايفروس في منتصف القرن الرابع ق م.



## الرسالة رقم 66 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### مقتل إيميلیوس

يقولون أن يوحنا قتل أميلیوس وآخرون يقولون أن أعداءه السياسيون لفقوا له هذه التهمة والعدالة وحدها هي التي تعرف الحقيقة والزمن سيكتشف ذلك لكن الواقعة لازالت غامضة وأظن أن هؤلاء الناس لازالوا في وضع غامض لأن الذي لا يعترف بالجريمة هو شخص مصر على رأية لأنهم إذا لم يلفقوا القصص فأن كل الأحداث ستكون على ما هي عليه دون عمل أي شيء محاولة منهم لتمرير أشاعاتهم وتشويه الغير.

لكن إذا كان الإنسان بطبيعته قادرا على عدم الرضوخ للشك حتى ولو كان المتآمرون كثر للنبيل من سمعته وسيضحك على من سخرروا وهاجموا أجاكس بقوة وأتهموه بعدم العفة لكن الأسكندر حتى لو لم يكن منغمسا في كل الأحداث وقد يحدث وترك نفسه عرضة لألصاق التهمة به كما حصل مع سيسفوس وأوديسيوس فأنا أمقتهم حتى لو قالوا الحقيقة في الحالات الاستثنائية ومع ذلك فهذا النوع من الرجال المتعودون على الكذب عادة وهذا من سوء حظي لكن من حسن حظي أيضا أنني تخلصت من هذا النوع من الناس سواء كانوا أصدقاء أم أعداء.

أنني قد حصنت نفسي حيال هؤلاء جميعا ولن أتعامل مع أي أحد منهم وأحب أن أعيش بين الغرباء كما أن طريقة معيشتنا في الحياة تبعدنا عن هموم الوطن أنني أندب بحرقه حظ مدينتي قورينا التي كانت في الماضي وطنا لكارنيادس وأرستبوس ولكنها الآن وطنا ليوحنا ويوليوس ومجتمعهم لا أستطيع أن أعيش في سعادة في خضم هذه الأمور.. لا تكتب لي مرة ثانية بعد الآن عنها ولا تذكر محاسني الطيبة لأي شخص لديه قضية شائكة وعليه فأني لا أرغب مستقبلا في أقحام نفسي في أي أمر من الأمور.

في الحقيقة ولسوء الحظ فقد أبعد نفسي عن تقديم الأعمال الصالحة لوطني لكن إذا دخلت في هذه المنازعات وهذه القضايا فأنا ستجرني بعيدا عن الفلسفة التي أجد فيها راحة البال ولسوء الحظ فضلت الفقر والبساطة كمكافأة لي بدلا من مكافأة هؤلاء الرجال الأشرار

\* اجاكس من أبطال الأوديسا وهو ابن ملك سالامينا وعرف عنه الشدة والغلظة \* **Ο Αίας**

### Καρνεάδης ο Κυρηνάιος

\* كرنيدس القوريني ولد في قورينا عام 214 ق م جاء الي اثينا ودرس الفلسفة بالأكاديمية حتى وصل الي رئاستها وفي عام 155 ق م كلف بمهمة لرفع الضرائب عن اثينا وعندما انتشرت افكاره في ايطاليا بسبب بلاغته أبعد عنها

\* ارستيبوس القوريني 355-435 ق م من أتباع سقراط وصاحب مدرسة اللذة في قورينا التي تركها تحت رئاسة أبنته أريتي

### Ο Αρίστιππος ο Κυρηνάιος

## الرسالة رقم 67 الي اخيه

Αδελφω Ευπτιωω

### توصية

هذا الرجل عضو مجلس الشيوخ في المدينة التي ولد فيها أبنائي وعليه يجب احترام كل شعب الاسكندرية فهو صديق وقريب أيضا للسيد ثيودوروس الموجود دائما في ذاكرتنا وفوق ذلك كله المسئول عن أمن المدينة فلقد أحضره الي رجال ومعهم مبلغ مالي لك لتدفعه للقوات الأمنية وقد طلبوا مني أن أكتب اليك رسالة كتوصية مني لك وأكد أن كل الأمور ستأخذ مجراها بسلاسة إذا حصل على رسالة مني لتقدمه لكم أو الي أي شخص محدد هذا ما طلبوه مني ومنحتهم ذلك فأن كان غير ذلك فقد أوضحت لك الصورة.

حسب الرسالة 69 ربما يكون اسمه امونيوس العضو في مدينة الاسكندرية

الرسالة 120 يشير فيها أيضا الي ظلم الحكام



## الرسالة رقم 68 الى هيرودس ومارتيريوس

Ηρωδη και Μαρτυριω

### توصية

على العموم أبعث اليك بهذه الرسالة ولا أعتبر أنني مخطئ في ذلك ما دامت ستقربني من أولئك الصحاب الذين يسكنون في قلبي أقبل تحياتي وبلغ سلامي لكل الاصدقاء كما أفيدكم أن الرجل الذي يسلمكم الرسالة قد سافر بالوسائل العامة لكي يسلمكم الذهب مع خالص التحيات وأوصيه خيرا بنا أتمنى أن أكون عند حسن ظن مسئول المدينة \* ولا أدري ما إذا كان الآخرون لا يزالون يعيروننا أي أهتمام وكذلك الأشياء المكلفين بها مثلك

\* مسئول المدينة قد يقصد به عضو في مجلس الأسكندرية



## الرسالة رقم 69 الى ديوجينيس

Διογενει

### توصية

لقد كان السيد الفاضل ثيودورس ضيفا عزيزا علي سكان منطقة البتتابولس  
أثناء فترة عمله وقد شمل عائلتي برعاية خاصة بعطفه وحنانه في كل الظروف  
وبرقة أسلوبه وحديثه معها.

دعنا نتمنى أن تدوم هذه الفضائل من أجل قريبه آمونيوس لقد دفعت  
المكافأة اللازمة في غيابه والآن جاء دورك فلا تجعله يشعر بالضيق والملل بينكم



## الرسالة رقم 70 إلى الحاكم ηγεμονι توصية

أنا كانت سعادتكم تتذكر السيد ثيودوسيوس وأنا على يقين من ذلك فأني أترجى من سيادتك أن تشملوا هذا الرجل الشريف بأحترامكم وتشريفه بمهمة في الدولة وبهذا تكون قد قدمت خدمة جلييلة لرجل قادر على العطاء للاسكندرية فقد زكاه كل الناس لي وطلب مني أن أبعث لكم برسالة توصية لكي أقدمه اليكم وقد قمت بكل الأشياء التي طلبها مني وأنا أكتب اليك الآن ولم أترك شيئاً في سبيل خدمته وباقي الأمر متروك لديكم.



## الرسالة رقم 71 الى تريلوس

Τρωίλω

### نسيان الصداقة القديمة

هناك النسيان المطلق للميت في هاديس

لكنني سأظل أتذكر صديقي العزيز\*

هذه الأبيات كتبها هوميروس ولكن بالنظر الي معناها أنها تنطبق على أخيل \*  
وباتروكلوس\* ولا تنطبق علي علاقتنا الحميمة وليكن الله شاهدا على ذلك  
وكذلك الفلسفة أنني أحمل في نفسي صورباهرة وجليية في قلبي ولا زال صدى  
كلماتك عن الحكمة تردد في أذني وعندما رجعت من مصر الي بلدي وقرأت كل  
رسائلك في الستين الماضيتين سكبت عليها الدموع ولم أكن سعيدا من محتوى  
الرسائل ذات الأخبار السيئة وأرى من خلال رسائلك صداقتنا الحية فأنا محروم  
من طعم الحياة.

شيئت أم أبيت وجدت نفسي تلقائيا أتحمل العبء في الدفاع عن مدينتي وقد  
تكون حجة لمغادرتها هل ساكون سعيدا بلقائك وبحق الآباء وتقبيل رأسك  
المقدسة أن تتصل بالقنصل الذي يحترم كلماتك فإذا كان هذا الفرح قد منح الي  
فأنني سأثبت بطريقتي الخاصة أن الشعراء يعيدون أيسون التسالي\* بحيث لا

يكون خرافة وأنهم للمرة الثانية يعيدونه شابا ويتحول الي رجل شاب في شيخوخته.

كتبت أثناء حصار قورينا عام 404م\*

\*يشير الى هوميروس في الالياذة 22.389

أخيل بطل الالياذة عند هوميروس\*

باتروكلوس صديق أخيل ورفيقه\*

\*أيسون التسالي هواياسون ابن أيسونا بن كريشوس وقد حرمه أخيه غير الشرعي بيلياس من عرش

يولكوس في ثيساليا

## رسائل عام 405م الرسالة رقم 72 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

### تجهيزات الحرب

في أحد الأيام أثناء وجود الحاكم الجديد اريستاييتوس \* الذي لا أعرف مرافقه أستلمت رسالة من طرفكم مختومه وموقعة من جنابكم الكريم لكنني شعرت بأنها قديمه وضاع منها الكثير من العبارات.

..أتمنى الا تكون مكثفي بأرسال رسالة واحدة في السنة وكأنها نوع من الألتزام كما لا يجب أن يكون صديقنا سيروس مجرد ساعي لبريدك وفي هذه الحالة لا يأتي شئ في نقائه الطبيعي وكل شئ يبدو مبتذلا فهل لهذا الأمر سبب "؟ لا أحد من مراسلي المحكمة يستطيع أن يغير خيوله ويترك مدينتنا دون أن تتعباً حقائبه.الثقيلة ببعض رسائلي الموجهة الي جنابك الفصيح.

لعل البعض منهم أوصل اليك رسائلي وهي التي بين يديك من طرف الخيرين من الرجال فأن لم يكن ذلك فأنت الرجل الحكيم الذي يقدر بأن لا يضع ثقته فيمن لا ثقة فيه لكنني لست ملزما بأن يحمل رسولي رسائل اليه دون أن تستلمها ولا بد من التأكد بذلك .

وعليه سوف ارتب الأمور بشكل مختلف في المستقبل ونودعها بيد بطرس لوحده وأعتقد أن بطرس سيضعها بيده الكريمة في الوكالة التي سأبعث لك منها في المدن الخمس من أجل أن تسلم لأستاذتنا معا هيباتيا وهي ستختار بدورها من ينقلها حسب رغبتها وأنا علي يقين أنها ستختار المبعوث الأفضل .

لا أعرف يا صديقي هل سنستطيع أن نلتقي مع بعض مرة ثانية أن جبن الحكام قد أسلم بلادنا الي العدو بدون قتال ولم يبق من بيننا أحياء الا أولئك الذين أستطاعوا التحصن في الاماكن المحصنة أما الآخرون فقد فوجئوا في الحقول وقد ذبحوا كما يذبح القطيع .

أننا نخاف أن لو أستمر العدو في حصارنا مدة أطول أن نسلم معظم مواقعنا بسبب الموت والعطش وهذا ما جعلني لا أرد على رسائلك ولا وجود عندي للفرح أي مشغول بصنع آلة لقاذ الحجارة الكبيرة الي أبعد مسافة ممكنه لكني أعطيك الحرية لبعث الهدايا لأنه لسينيوس أن يوافق على ما يريد اوملبوس لكني أشترط شرطا واحدا وهو الا تكون من بين هذه الهدايا شيئا للترفيه لقد كنت كريما معي عندما كنت معك أبعث الي بأشياء تفيد في الحرب أقواس ،سهام وسهام مسننة أما الأقواس فبأمكناني أن أتزود بها من أماكن أخرى ولو بصعوبة لكن من الصعب الحصول على سهام جيدة لأن السهام الموجودة معنا مصنوعة من الخشب المصري وبها كثير من العقد وخشنة مما جعلها لا تصيب الهدف وهي تشبه العدائين الذين يتعثرون من بداية السباق أما السهام التي تصنع في بلادكم فهي طويلة وأسطوانية وناعمة ولهذا تسير في خط مستقيم وهذا ما أحثاه منكم كما أحثاه لجما للخيل .

## الرسالة رقم 73 الى اخيه

ΑΔΕΛΦΩ ΕΥΠΤΙΩ

### تجهيز الجيش

أليس من المؤسف الا يكون غير الاخبار السيئة نتبادلها بيننا فلقد أحتل  
الاعداء باتيا\*وهاجموا أفروسيليس\* وأحرقوا المحاصيل ودمروا الحقول وباعوا  
النساء سبايا وقد كانوا في السابق يقتادون الشباب أحياء أما الآن فأن عددهم غير  
كافي ليحرسوا هؤلاء الأسرى الي غير ذلك من ضرورات الحرب ولهذا يمكن  
هزيمتهم

أننا نقبع في بيوتنا ولا أحد منا يحرك ساكنا ونعتمد على الجنود ليحموننا  
ونحسداهم على المرتبات والمزايا التي يحصلون عليها في وقت السلم لأن الوقت  
لا يسمح لنا بمقاضاتهم ولكنه وقت لطرد البربر

متى نتوقف عن الثرثرة التي لا معنى لها؟ ومتى نعمل بجد؟ دعنا نحشد  
فلا حيننا حماة الارض ونهجم على العدو لنؤمن سلامة نساءنا وأطفالنا ووطننا بل  
وجنودنا حيث سيعود السلام ونحمي جنودنا الذين ننفق عليهم.

أنني أكتب اليك هذه الرسالة وأنا راكب على حصاني ونظمت فرق دفاعية  
مستعينا بما عندنا من موارد وقد أحشدنا في أسوساماس\* ووعدني الديوستاي  
باللقاء في كليوباترا\* وعندها سنزحف بجيشنا وقد يلتحق بنا الآخرون عندما

يعرفون أن قوة لا بأس بها تلتف حولنا وسيهرع الناس الشجعان من كل جهة للأشتراك في عمليتنا الجريئة أما الجبناء فلا تهمهم الا الغنائم فقط.

\*باتيا مكان في الجبل الاخضر\*

\*ابروسيلوس مكان في الجبل الاخضر\*

\*اسوساماتس مكان في الجبل الاخضر\*

\*الديوستاي مجموعة مواليه له\*

\*كليوباترا مكان في الجبل الاخضر\*

## الرسالة رقم 74 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الحرب

قد نسمح للنساء بالعويل والصراخ ولطم الصدور أو نزع شعورهن حين يلوح العدو ويعلن عن قدومه وقد يغفر لهن هذا الذنب حتى ولو كان أفلاطون لا يجيزه بقوله ( أففقار النساء للشجاعة يوهم الآخرين بالجبن لأنهن لا يعرفن مثل الدجاجات كيف يواجهن الاخطار من أجل صغارهن \*

أما أن تكون جباناً مثل النساء وتخاف في الليل وتندفع من سريرك صائحاً أن الاعداء على أبواب القلعة وهذا ما رواه الآخرين عنك أفليس هذا أمراً مخجلاً عن أخ جبان؟

أما أنا فمذ الفجر أمتطى سهوة حصاني وأستكشف السهل بحثاً عن هؤلاء اللصوص والعثور على آثار الماشية لأنني لا أستطيع أن أطلق عليهم صفة عدو على هؤلاء الناهبين اللصوص وبودي لو أجد تعبيراً أشد من هذا لأصفهم به لأنهم لا يصمدون أمام الخصوم ولا يهجمون الا على الجبناء ليذبونهم كالغنم ويسرقون حاجياتهم وفي الليل أقوم بالدورية مع بعض الفتيان حول الجبل لكي نعطي فرصة للنساء لتنام في هدوء وبدون خوف وهن يعرفن أننا نسهر من أجل

راحتهن

أنني أقوم بهذا العمل ومعني بعض الأفراد من بلغراي وكانوا يملكون الأقواس ويركبون الخيول غير أن كيرياس الذي تولى امور المنطقة جردهم من خيولهم وأصبحوا جنود مشاة بأقواسهم لكنهم لا زالوا يؤدون خدمات جليلة حتى وهم مشاة وسهامهم مفيدة لنا في حراسة الآبار والنهر لأننا في حاجة للماء الذي يعوزنا.

ولو كان عندنا الكفاية منه لأستمرينا في سرورنا ولهونا رغم الحصار لكنه يجب علينا أن نحارب لنتصر أو نموت تحت ضربات العدو أذا كنا لا نريد أن نموت من العطش وأي ميتة أشنع من ذلك؟ علينا بالشجاعة وأنت كذلك أفعل مثلنا وشجع من حولك ولديك خيول شرهة تصرف عليها الدولة فحاول أستجلاها في هذا الوقت فلا شئ أئمن من الخيول للأستكشاف وملاحقة العدو ونقل الرسائل بأسرع ما يمكن وفي وقت قصير وهذه المهمة تؤديها الخيول بسهولة

أما اذا كنت محتاجا لقواسه فما عليك الا أن تطلب ليرسلونهم اليك أما بحارة فيكوس فلا أعول عليهم كثيرا كجنود أكثر من أعتادي على المزارعين أنني أحتاج الي عدد قليل من الرجال الشجعان وأن وجدتهم فبحق الله سيسود السلام وسأطمئن وأن كان لا بد من الموت فإنه بفضل الفلسفة لا يؤلني الخروج من بدني لكن أن أترك زوجتي وأبني دون أن أذرف الدموع فهذا ما لا أجرؤ علي أن أعد به.

آه لو قوة الفلسفة أمتدت الي هذا الحد لكن يا الهي المنقذ والمحرر نجني من هذه المحنة.

\* النهر قد يكون نبع البلنج.

\* في هذا التاريخ لديه ولد واحد.

\* النواميس /المقالة السابعة 814



## الرسالة رقم 75 الى سيمبلكوس

Σιμπλικτω

### حصار قورينا

عندما طلبت من كريالس أن يأتي إلينا بتهانيك فقد قدمت له خدمة جلييلة وجعلتني لا أعرف شيئاً طيلة خمس أيام فيا له من رجل خسيس لا يهتم بمدننا وأملنا الوحيد سمبلكتوس الذي يعرف متطلباتنا أن كريالس يسعى بقدر استطاعته أن يشوهك ويهينك ليس في شخصك فقط ولكن في سمعتك دون أن يعتمد على أحد بل على نفسه ومجموعته وبالذات للشئون الرومانية أنه شخص مرتشي ورخيص ولا يهيمه الرأي العام وغير مناسب لمهام الحرب وكثير الأذى في وقت السلم" والسلام الذي جاء به قصير الأجل وبلا فائدة وما نتج عنه غير الخراب في كل مكان . وبنفوذهم على الجنود فقد أخذ منهم كل شئ وأعفاهم من الخدمة العسكرية وسمح لهم بحرية المغادرة والبحث عن وسيلة عيش بديلة في أي مكان آخر ثم بدأ في أبتزاز السكان للحصول على المال ورغم صعوبة الأمر فقد نزع بعضهم من مدنهم هروبا من الضرائب التي تجبى بقوة السلاح بواسطة الجنود أو أبعادهم وهذه ليست مهنة الجنود لسلب المواطنين كما أن هذا الأجراء يعتبر عبثاً على مهمة الجنود في عملهم والمدن تدفع الثمن بالذهب.

هذا الأمر معروف جيداً لدى الماكتيائي\* وهم شعب شبه بربري وقصتهم معروفة لدى البربر أنفسهم ومن جاء بعدهم.

يأتون في أعداد هائلة كأوراق وزهور الربيع \*

يا ألهي لقد فقدنا الكثير من الرجال الشباب ؛ يا ألهي لقد ذهبت محاصيلنا  
سدى وما زرعناه في حقولنا حصدته النيران وأشعل العدو النار في المحاصيل  
وضاع معظم ثروتنا الوحيدة من الماشية ؛ قطعان من الجمال والخيول التي كانت  
تسرح في الحقول كلها ضاعت وتم أقتيادها بعيدا عنا دون أن نحرك ساكنا.

أنني أشعر بعدم القدرة في كبت حزني لكن ساحمني لأنني أكتب اليك من وراء  
الأسوار المحصنة وأشاهد بين الحين والآخر وميض المشاعل التي أقوم بأشعال  
بعضها بنفسي وأومي بها كعلامة للآخرين طلبا للنجدة \* اين أيام القنص  
والصيد في الأيام الخالية التي يجرننا لها التفكير بعيدا حيث كنا نمرح ونتمتع بسلام  
بفضلك أنت شكرا لك عما قلت سلفا عن الماضي الذي ولى وترك لنا الحسرة في  
نفوسنا.

نحن اليوم نعاني من نقص الخيول والوطن أستولى عليه العدو وأنا واقف بين  
المتاريس والجدران كجندي مقاتل وأنا أصارع النوم.

لرحمي أدين بالطعام

ولرحمي أدين بالخمير الأسماوي

وأشرب مستندا الي رحمي \*

ولست أدري هل صدق ذلك على أرخيلوس \* أكثر من صدقه معي.

هل الحقير كريالس سيهلكنا بخبثه أن لم يكن قد دمرنا بالفعل فعليه اللعنة فقد  
كان يجب أن يكون ضحية تلك العاصفة الأخيرة التي ألقى بالمنطقة في أتونها فقد

فقد الثقة في الحياة على الأرض وشحن ما لديه من ذهب مع اثنين من البحارة وهو الآن في أعالي البحار.

سفينة صغيرة حملت ألينا رسائل منه ويعجبه حسب زعمه ما نقوم به الآن وينصحنا بالبقاء داخل الأسوار ولا نحاول التصدي لأي غارة من الخنادق ولا نقاتل العدو الذي لا يقهر فأن لم نطيعه فسوف يحتج علينا ويحملنا كافة النتائج ومن جهة أخرى فهو ينصحنا بتثبيت أربع مصابيح فوق الأبراج في الليل كامل وحيد في البقاء فلقد تعود هذا الرجل على وضعنا في محنة وما يهيمه في الأمر الا نفسه فلماذا لم يشاظرنا المحنة ويصمد معي فوق الأسوار؛ سينييسيوس الفيلسوف والقائد العام يضع نفسه على رأس المجذاف.

إذا كنت تريد القصائد حقا التي سألتني عنها فأني أقول لك أن الوقت غير مناسب في أطار هذا الوضع " صلي مع القورينيين أن تترك لهم الحرب فرصة ولو قليلة من أجل الحياة أما من طرفي في الوقت الحاضر فلم تترك لي الحرب فرصة من أخراج الكتب من دواليبها.

\* مشاعل الحصون. كانت الحصون والمزارع تتصل ببعضها بالمشعل في الليل والمرأة في النهار

\* هواميروس الأوديسا 9.51

\* أرخيلوخوس الشاعر الغنائي المعروف بالأناشيد والشعر الأيمبي الذي عاش في الفترة 680-

630 ق م .

\* نبيذ تراكي مشهور  $\text{Ismarikós Topikós Oínos}$

## الرسالة رقم 76 الى نيكاندر

Νικανδρω

### توصية

هذه القصيدة من نظمي ومن الممكن أن تكون مشهورة لو أمتدحها  
نيكاندروس

الأيقونه الذهبية كبريس أو استرتونيكي

أنت تعرف أنني جعلتها عنوانا لأختي استراتونيكي وذلك واضح من خلال  
القصيدة والسيد ثيودورس الحارس في البلاط الأمبراطوري هو زوجها أنها  
العزيزة بين أخواتي ومن أجلها كتبت هذه الأبيات والتمثال.

إذا كان هناك شخص مهتم بمواصلة عمله العسكري فأن ثيودوسيوس قد  
أداه علي أحسن وجه في السابق لكن المكيدة قد تكون أقوى من سنوات خدمته.

حاول أن تساعد في هذا الموضوع وعلى الأقل في هذه القضية التي عرضها  
في السابق على أثيموس فهل بالأمكان أن يشمل نيكاندرس العظيم بعطفه؟

\* كبريس = صفة من صفات أفروديت الهة الجمال والحسن

## رسائل عام 406م

## الرسالة رقم 77 الى ترويلوس

Τρωίλω

## توصية

أذا كنت قد سمعت عن شخص يدعى ماكسيمينيانوس الذي قضى وقتاً طويلاً في معسكر الجيش فأنت على حق في مكافأة هذا الرجل النبيل وأبنة من أبناء عمومتي وهو من سيقوم بتسليم الرسالة اليكم. الكثير من الناس يتطوعون للدفاع عنه بسبب محاسنه خلال توليه عمله ومركزه الهام ولأن ترويلوس فيلسوف فهو يرى في هذا الشاب محاسن كثيرة وسوف يقدرها وأنا على يقين أنك ستقدم له مساعدة جلية في المصاعب التي تعترضه وتهدده من الوشاة المنتشرين في قورينا بكثرة لسوء الحظ ما لم تسلم نفسك بشجاعة \*

عموماً يجب أن تقنع أثيموس أو أي أحد آخر من أصحابه أن يقول كلمة حق في الدفاع عنا وهي الحقيقة وهذا دورك ولديك الدليل القاطع في ذلك . بالنظر الى حالة هذا الرجل وشئونه فأني أترجأك ببذل الجهد لكي تخلصنا من هذه الوحوش الكاسرة وتجعل النجاح بديلاً لمن ينافسهم .

## الرسالة رقم 78 الى تريفو

τριφω

توصية

علي أية حال ماذا فعلت بشأن ديوجين؟؟ وكالعادة عليك أتمام ذلك فأنت لم تقم بشئ جديد ولكنك تضيف صنيعا آخر الي جانب أعمالك فهذا الرجل من قورينا وهذه المدينة تدين بأستمرارية وجودها لكم وعليك أن تقدم لمواطنيها المصلحة ليس بالجملة فقط ولكن فرادى أيضا.

ولكون ديوجين قد وقع في ورطة ويحتاج الي وقوف الأصدقاء معه ليساعده فإنه سيحكى لك ذلك كله بالتفصيل بدل رسالتي المكتوبة التي لا تعطي الرجل حقه في المعانة التي يتعرض لها.

تحياتي للفيلسوف ماركيانوس وما أعنيه الحاكم السابق لبافالاغونيا وقد يساعد في تقديم شئ ما وأتوقع منه ذلك وأترجاه أن يمنع وقوع قريبي وأبن عمي ضحية ما أفتراه عليه المخبرون الوشاة الذين أبتلت البلاد بهم.

أني أوصيك به خيرا من خلال هذه الرسالة فعامله كالأبن ونظرا لأني وأخي ايفبتيوس أخوة بالدم لكن ديوجين أصبح أخانا الثالث حيث ربطت بيننا مشاعر مشتركة

παραλογονια \* بافالاغونيا = منطقة في آسيا الصغرى على ساحل البحر الاسود وسكانها من اقدم

شعوب الاناضول مجدها من الشرق اقليم البنفس ومن الجنوب غلانيا ومن الغرب بيثينيا

\* تريفوس كان حاكما لمنطقة المدن الخمس (الرسالة 80)

## الرسالة رقم 79 الى بيلامين

Πυλαιμενει

### توصية

من المعروف في تعريف علم الهندسة أنه لا يخطي الحقيقة والأكثر من ذلك أن فروع المعرفة الأخرى تتناول حينما تحين لها الفرصة علي أثبات نفسها أما م علم الهندسة.

ومن المعروف أيضا أنه توجد قاعدة محددة حيث أن الشئين المساويين لبعضهما مساويين أيضا للشئ الثالث المشابه لهما وأنا أقصد حلقة الوصل والصدقة بيننا الي جانب ديوجنس المرهف الحس فكلكما صديقان لي وعليكما أن تتحدا مع بعضكما وترتبطان معي بنفس حلقة الوصل وأؤكد هذا الترابط من خلال هذه الرسالة وبالفضيلة التي يتحلى بها ديوجنس الشهير سيشرف من خلالها هذه الصداقة وأنا علي يقين أنها ستشمل بيلامين صديقنا.

أن نقول لك أنت جزء مني فهذا لا يساوي شيئا ولا نخجل منه وشكرا لكم كأصدقاء وكذلك الآخرين الذين نعزز بصداقتهم ومودتهم ونفوذهم وستكون مخطئاً إذا راودك الشك في ذلك فالوقوف مع الصديق ومساعدته في كل زمان ومكان من شيم الأصدقاء.

وبإجاز أن ديوجينس شاب وفي ونبل ويتسم بالنبل والشجاعة وشبه أفلاطون الذي يرغب في أن يكون حارسا على دولته ولقد عرف الخدمة العسكرية عندما

كان غلاما حيث قضى جزء من شبابه في خدمة وطننا وعرض نفسه للمخاطر وعرض نفسه للطعن والقذح من قبل المتفرجين لكن المواطنين كانوا يعرفون كل شئ مما أثار حقد الحاقدين بسبب هذا الرجل وهناك الكثير من القول في هذا الصدد أنا وهو لا فرق لدينا سواء يمدحنا الناس أو نمدحهم وبكلمة موجزة فأن هذا الرجل قد هزم أعداء مدينته بسبب بطولة قواته وفضائله ولا زال قادرا على العطاء بفضل شبابه وقوته وليس خجولا من علاقته بالفيلسوف.

ديوجينيس كما أصفه لك لديه الكثير من المشاكل التي تواجهه لأنه رجل قوي وشريف مع كل الأوفياء وعدو لدود للأوغاد الذين أضروا بالبلاد وخيراتها.

هناك واشي يريد أن يغتصب مالا من ديوجينيس وقد فشل الآن من تنفيذ مخططه وقد قدم ضده اتهامات في المحاكم لكنه لم ينجح في مخططه بسبب ضعف الوسائل التي أستند عليها وقد كان القانون الي جانبنا لكنه لجأ الي وسيلة رديئة أخرى بتأليب بطانه من المدنيين وذلك بألصاق تهمه له عن أمر قبل أن تلده أمه.

ديوجينيس لا يريد أن يحضر قبل أن تأخذ العدالة مجراها ولا نريد أن نترك فرصه للمبتزين ولا يريد أن يترك أملاكه التي ورثها عن آبائه وأجداده بسبب هذ الأمر وديوجنس يريد موقفا جادا من أصدقائه وخاصة أنت الي جانب الله الذي يطلب عونيه. لقد أحضرتني أنت وأنا وأصدقائي وأصدقائك لكي تقدم خدمة لديوجنس ولن ينسى أحد منا هذه الموقف.

## الرسالة رقم 80 الى بيلامين

Πυλαιμενει

مواضيع مختلفة

لقد أستلمت رسالتك التي تندب فيها الحظ عن علاقتك معي بأنها ليست كما كانت في الماضي أنت مخطئ يا أعز صديق فلا تضع اللوم عليه ولكن أرجع الي نفسك فلقد كنت ترجع الينا عند الصعاب وكنت في بيتي كأخ وليس كصديق فأنا لست غنيا يا عزيزي لكن كل ما أملكه كان كافيا لي ولصديقي بيلاميني عندما كنا نقيم مع بعض وهذا هو الغنى بعينه؛ الرجال الآخرون الذين لديهم مصادر رزق مثلي ينعمون بالراحة لكنني مجرد خادم رديء رغم أن أرثي المالي لا زال قائما وكافيا ولا يجب أهماله وبأمكانه أن يدعم الفيلسوف فلا تتخيل أن الفرصة تأخذ معها الحكمة.

حسنا عليك أن تفعل ما أقوله لك خاصة بعد مخالفة الحظ لك بشكل ايجابي الا اذا أردت ثانية أن تعيد مضيق هيراكليا للتوسيع أنا لا أخاطبك بالشكل المألوف لدي المراسلين الآخرين بسبب مشاكل هذا الزمن\* لكنني كتبت لك متأخرا عن كل شيء فلقد بعثت لك مع ديوجينس ابن عمي كما من الرسائل وهو بلا شك سيذهب للبحث عنك فأن نجح في الوصول إليك فسوف يقوم بتسليمك هذا الطرد الذي يحمل أسمك عند لقاءك فأن فشل في الوصول إليك

فبأمكانك أن تسأل قبطان السفينة لكي يدلك عن مكان هذا الشاب وعندما تصلك رسائلي فما عليك الا أن تقوم بتوزيعها على أصحابها.

هناك الكثير من الناس الذين طلبت منك شخصيا أن تبلغهم تحياتي ومنهم الشيخ بروكلوس وتريفوس الذي كان حاكما لمنطقتنا وصدريقي سيمبليكتوس الرجل النبيل والحاكم النزيه وعندما تعطيه الرسالة عليك أن تتهز الفرصة وتطلع على كل شئ أنها فرصة جميلة أن تقضي وقتا مع الجندي الشاعر.

لقد أصطدنا النعام عندما سمحت لنا أيام الهدوء والسلام بالصيد لكن لم يكن في مقدورنا أن نرسلها للبحر بسبب سيطرة الأعداء على البحر\* أو نوصل البضائع الي ظهر السفينة لكي نشحنها لكننا حاولنا شحن حمولة واحدة من الخمر وزيت الزيتون بأسمك الكريم لكنهم لم يوفقوا في شحن الكمية كلها حسب علمي وعليك أن تقبل الكمية التي وصلتك ومنها كمية من الخمر اليك وعليك أن تبعث منها كمية الي الراهب يوليوس ردا على رسالته التي أشك في أنها ظلت طريقها هذا وقد أرسلت رسالة للشيخ بروكلوس مصحوبة بوديعة.

دعه يستلم منك الرسالة والنبذ الي يوليوس كما أننا قد أعدنا هدية قيمة للسيد تريفوس الرائع وهي عبارة عن كمية من عصير السلفيوم\* (وأنت تعرف سلفيوم باتوس) وكمية من أحسن أنواع زعفران قورينا الأصفر؛ على كل حال لا يمكن إرسال كل هذه الأشياء في الوقت الحاضر لكننا سنحاول أن نبعث مركبا آخر وبه طيور النعام وزيت الزيتون.

\* السلفيوم ورد مرتين في رسائل سينيوس مرة علي شكل نبات ومرة علي شكل عصير\*

\*هيراكليا مدينة اغريقية اسسها فيليب المقدوني وتوجد في منطقة بيلاغونيا

يشير الي حصار قورينا المتوقع\*



## الرسالة رقم 81 الى انستاسيوس

Αναστασιω

### تهنئة

أنا مسرور فهل تعرف السبب؟ من قرارة قلبي أنا مسرور جدا عندما سمعت أن أولادك الرائعين أصبحوا شرعيين بكلمة من الامبراطور ولذلك أنا مبتهج بذلك بسبب محبتي لك يا من تستحق التقدير ومن جهة اخرى فأني أمقت المخلوقات القذرة التي تنمو في الاماكن المظلمة والخفية.

أن حظ الأطفال الحسن قد تم تدميره.

\* أناستاسيوس معلم أولاد الامبراطور اركاديوس



## الرسالة رقم 82 الى بيلامين

Πυλαιμενει

الصديق

أبعث اليك برسالتين على التوالي حيث كتبت رسالة الي ثراكي  
وأيسافريا\* ولعل رسائلي تصل اليك ومحتوى الرسالتين تحية خالصة  
لصديقي بيلامين الفيلسوف سواء رغب في ذلك أم لا لأنك لا تستطيع  
أن تتخلص من هذه النزعة الطبيعية أو تنجح في أطفاء مشعل النار  
المقدسة لكن عندما يرتفع ذات يوم فوق قناعاته الفانية ستشتعل من  
جديد

\* ايسافريا مدينة سلجوقية في آسيا الصغرى



## رسائل عام 407 م...

## الرسالة رقم 83 الى بيلايين

Πυλαιμενει

## توصية

أظن أنه لا أحد حتى في بلدكم هيراكليا يجهل الرجل صديقنا جميعا الفيلسوف الاسكندر الرجل الذي يخلص نفسه من الديون أينما حل.

الانسان الاخرص هو من لا يعير لسانه لهرقل\*

ولد ابن عمي سييعطيك رسالة ويرغب في أن يسير على خطى والده ويجب أن يكون مثله ليس في اللباس فقط ولكن في الشخصية فقد قرر أن يجارب ضد رجال الشر لكي يطهر المدينة منهم مثل هيرقل آخر أنه يحتاج الي حماية من الله وذراع هرقل لكنه فوق ذلك يحتاج الي تعاون ومساعدة يوليوس.

بفضل الله فأن ابن عمي سوف لن يهمل شيئًا يكلف به ويحصل عليه وهذ الشيء قد تعود عليه من تربيته الفاضلة وطيبة قلبه لكنني أحاول من خلال رسالتي هذه أن أجد يوليوس آخر من خلالك ومن خلال أصدقائك وأنا على يقين أنك ستتصرف معه وكأنها تتصرف معي وعندما سيفسح المجال لهذا الشاب للأقتران بصحبك وعندما تسمح له بذلك فسوف لن أكون مخطيئا في مدحه

\* بندار من أناشيد البيثيات

## الرسالة رقم 84 الى بيلامين

Πυλαιμενει

### تحية تقدير

هل لازال بيلامين متمسكا بالفلسفة كما عهدته فالروح المتجددة مكرمة الهية؟  
أنني أخاف منذ ذلك الزمن الذي مضى منذ البداية أنه لازالت له علاقة بالوضع  
العام على الساحة ولقد أنهكتك أمور كثيرة في الشؤون العامة وقد يلوث الجانب  
الديني وفطنتكم النابتة من الامور القليلة التي تستحق التقدير الالهي

أنا على يقين أنه من أهم أمنياتي أن أكون قادرا لكي نحتفل معك بأسرار  
الفلسفة الا أن شعورك الوطني كان أقوى من كل شيء بداخلك وعليه فأني  
أصلي من أجلك وأتمنى أن تجعل الفلسفة حاضرة بداخلك قدر الأماكن ولهذا  
فأني أقبل رأسك العزيز وأكرر تقبيلة مرات ومرات سواء كنت متحدثا أو  
صامتا أو أثناء الكتابة أو متوقفا عنها.



## الرسالة رقم 85 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιωω

### التجهيز للحرب

لقد حصلت على ثلاثمائة رمح ونفس العدد من السيوف المقوسة ولا أملك من السيوف ذات النصلين الا حوالي عشرة سيوف لأنها لا تصنع هذه السيوف الحديدية الطويلة في بلادنا وهي تصلح لطعن الاعداء بضربة قوية ولذا سنستعملها وعند الحاجة يمكن ان نستعمل عصيا من أشجار زيتوننا البري المتين وبعض رجالنا سيتمنطقون ببلطات حول خصرهم ليحطمون بها دروع الأعداء وسنرغمهم على الاشتباك معنا ومطاردتهم شر طرده لأننا كنا بدون أسلحة دفاعية وأتوقع أن نخوض المعركة غدا لأن عصابة منهم أكتشفها أستطلاعنا وطاردهم ولما رأوا رجالنا مجهزين بما فيه الكفاية ويصعب محاربتهم حاول البربر أن يبقوا في مكانهم وهذا في صالحنا أذ وفر علينا مطاردتهم في الاماكن الشاسعة والصحراء التي يختبئون فيها وقد أستتجنا بظهورهم أنهم يريدون أن يقولوا أننا هنا ومن نحن .نحن رجال لم نتردد في ترك بيوتنا منذ عدة أيام من أجل أن نحارب هذه القبائل الرحالة والمتعودة على العيش في كل مكان مثلنا وجعلنا في حالة تأهب . أتمنى من الله أن نتصر عليهم غدا فأن لم يكن ذلك ممكنا من باب سوء الظن فقد يكون في المرة القادمة

أوصيك بأولادي فأنت عمهم وأن تحسن اليهم بعطفك

## الرسالة رقم 86 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### توصية

قد تكون الرسالة المطولة مع حاملها لا تفني بالعرض لكن غير وثوس النبيل يعرف كل ما أعرفه أنا وأذا كان غير جدير بالصدقة الزائفة فأنتي أعتقد أنه سيقول لي ذلك لأنه يجني كثيرا وكلامه موزون ويتفق مع تفكيره فأنتي قبلته بصدر رحب فأنت ذلك هي رغبتني

تمازحني عندما تمنعني من صنع الأسلحة بيننا الأعداء يحاصرون الوطن ويدمرون

كل شيء ويذبحون الناس كل يوم وليس لدينا جنود على الساحة فهل تريد أن تقول لي أن الأفراد العاديين لا يحق لهم أمتشاق السلاح؟

أن الموت يداهمهم والحكومة الحمقاء لم تتخذ أي إجراء لحماية هؤلاء الذين يريدون أنقاذ أنفسهم.

حسنا أن لم أجرؤ على أتحاذ شيئا عن هذه الأحداث فأنت القوانين ستكون الفاصل بدل هذا الدمار أذن ماهي القيمة التي تراها؟

أريد أن يزهر السلام مرة أخرى ويأخذ القضاء والحكم مكانه.

نعم أنتي أتمنى الموت لكي تعود مدينتي لوضعها السابق

## الرسالة رقم 87 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### أجراء ناجح

بورك كهنة أكسوميتوس فبينما الجنود مختبئين في كهوف الجبال للنجاة بحياتهم الغالية قام هؤلاء الكهنة بدعوة الفلاحين للاتفاق حولهم بعد انتهاء مراسم الذبح المقدس وقادوهم إلي حيث العدو بعد أن تضرعوا لله ونصبوا شعار للنصر في وادي ميرسيتدس وهو عبارة عن ممر طويل وضيق تغطيه الأشجار وظن البربر أن لا وجود لأي مقاومة فدخلوا في هذا الشق العميق لكنهم اصطدموا بالكاهن الشجاع فاوستوس الذي كان يسير في المقدمة وقد وجد نفسه أعزل في مواجهة عدو مسلح فامسك بحجر وهشم به رأس أحد البرابرة وجرده من سلاحه وقتل الكثير من أعوانه

لقد أظهر رجالنا قدرا كبيرا من الشجاعة في هذه المعركة لكن الفضل كله يعود لفاوستوس في ذلك اليوم لما أبداه من شجاعة وقيادة لهذه المعركة وكان بودي أن أتوج كل المشتركين في المعركة وجعلت الناس تحكي عنهم وتذكر بطولاتهم فلقد بينوا للجناء أن البربر ليسوا عمالقة وليسوا من العاملين مع ربا بل هم أناس مثلنا فانون ومعرضون للموت وبقليل من الشجاعة يمكن أن ننال الشرف حتى ولو في المرتبة الثانية وربما سنستحق المرتبة الأولى لو خضنا المعركة

صفا واحدا جيش ضد جيش بدل أن نكون حوالي خمسة عشر شخصا مختبئين في  
الوادي ونخاطر بمعركة مضمونة

الالهة ريا زوجة التيتان كرونوس وأم الألهة \* Η θεά Πέα



## الرسالة رقم 88 الى اخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الاعداء وشأنهم

أنت تعتقد أنني أميل للأخذ بوجهة رأيك وأخيراً تكتب لي ولهذا فأنت محق تقريبا بالأخذ برأيي وكما أنا جدير بعطفك فقد أستلمتها فأذا كان الأخ الأكبر لديه حق لدى الأصغر من باب الاحترام فأنا أقر بذلك لكن عليك أن تقدر موقفي لأنك أنت الوحيد في هذا العالم الذي يشملني بعطفه. عندما قلت لي أن صداقتك لي مرتبطة برغبة يوليوس فهذا كلام غير منطقي وغير مراعي لشعوري لأن وجهة رأيك في رجل مخادع ولم يكن في بالي أن أقول أنه رجل مخادع الا أنني أثناء قراءة رسالتك كان يوجد شخص بجانبى ويده رسالة من يوليوس نفسه فأنت قلت لي كلاما وهذا الرجل قال لي عكس ذلك . كما أن هذا الرجل قد قرأ وسمع من يوليوس نفسه كلاما مشينا عني والآن أتضح لي أن هذا الرجل غير شريف وقد أوصل هذا الخبر الينا ورغم أنه من المستحيل تصديقه فأني أصدقه وأدعو الله أالذي يرعى الأخوة بيننا أن يكون شاهدا أنني غير آسف على معرفتي بيوليوس.

بالأمس فقط تحاشيت أن أخلصه من القضاء الذي كان يريد أن يعاقبه بسبب تهجمه على عائلة الأمبراطور لكن الآن وبحق رأسك الشريف فقد توقفت .

محاولات لا حصر لها من جانب القاضي والمتهم فالأول بسبب جنبه لا يستطيع أن يدخل في هذه الأمور والثاني بسبب الشعور باليأس وكلاهما لا يستطيعان أن يفعلوا شيئاً أتجاه شخص مصمم على عمل الشر.

القضية بالكامل في مجملها لها عواقب مريرة ليس على زوجة يوليوس وأبنائه فقط ولكن على علاقاته وأصدقائه سواء الغني منهم أو الفقير لاسوء الاقدار فهل ستهدد مدينتنا من مجرد بائس يعرض نفسه للموت وعلى يوليوس أن يدرك هذه الحالة ولكن بشرط أن يتخلى عما سلف ولهذه الأسباب جميعها كان موقفي ضده في السابق منطقياً.

بكل الوسائل دع كل أعدائي يستفيدون من طبيعتي ورغبتني فانا سأكون حليماً حتي مع من لا يستحق التقدير منهم وقد يشوبها الحظ وهي هدفي ورغبتني في أنقاذ بعضهم علماً بأنني لا أكره هذا الرجل وزوجته الفاضلة وأطفاله الصغار ولا يجوز أن يأتيه من طرفي أي مكروه بعيداً عن قذفه وتشويهه لي.

الحقيقة أن هذا الرجل كان خبيثاً وتعمد بقصد أن يجرحني وكان يغتابني في غيابي بعظمة لسانه وغرضه لا يمكن أن يغفر له ومن حقي أن ألومه دعه يعرف ذلك أو لا يعرفه ولكن عليه أن يتوقف عن فعله وعليك أنت أيضاً من خلال التجربة والحق أن تعود للمثل القديم القائل (حتى الأعداء لهم شئونهم) لقد كان مثلاً وعليه فلماذا هذا الشخص لا يكون موضع أعتزاز عندي؟ والناس جميعاً يتحدثون معي بأدب وهذا لا ينقص من قدرهم عندي وأعلى درجات المدح في كلمات بسيطة أن يوليوس لا يقول الا غير ذلك .

لماذا هذا الكم الكثير من الحقائق في موضوع واحد لتكون خصما في كل نوع من أنواع الشر بدل التمسك بالفضيلة أما من طرفي فأني لا أشعر بالخجل في الفضيلة التي يتباهى بها أني أحلف برأس أولادي الأعزاء بأنه لا يملك ذرة من العطف أتجاهي أكثر من الوشاية بي ولهذا فأني أطلب من الله أن يحميني من شروره.

أن يوليوس سينال عقابه في آخر المطاف بسبب تصرفاته ولن أنتقم منه حتى لو سمحت لي الظروف وحتى لو سمحت فلن أفعلها ؛ ما هو التأثير من رجل بسيط مثلي على الحاكم الحالي ؟ محارب من الأعداء في وطني تأثها بلا أمل في العودة فالأعداء يخيمون بقواتهم على ممتلكاتي جاعلين من بيتي قاعدة لتهديد قورينا فلمن يريد أن يوجه العقوبة ؟ فإن كان للعدالة نفسها فأني قد حصنت نفسي وأنا على ثقة بذلك والعدالة ستطاله بدلا مني ومن مدينتنا التي من أجلها قد تبينا مسالك في الشؤون العامة مما جلب لنا الكثير من الأعداء له ولي أنا.

لا يستطيع يوليوس أن يذكر أني أقوم بأي عمل خاص لمصلحتي وفي البداية فقد رأيت الجيش والمجلس البلدي يقعان تحت رحمة جنود المرتزقة وأنا أحاول أن أعترض على ذلك ولقد كانت سفارتي\* (الي القسطنطينية) واضحة في هذا الشأن أكثر من الخلاف بيننا ولقد قدمت الموضوع لصديقي ديوسكوريدس لأتخاذ ما يلزم لكبح جماحه من أجل رضى الله ومن العدالة أن نغني مع ألحان القيثارة ما يلي:

أنت تتناول في صمت بقايا فتات خبزهم

وأنت تدير عنقك بفخر

دع القانون يفرض نفسه على كل جان

عندما أنتخبنا في السابق فقد أقرحت أن تعطى المناصب للجيش من أجل مدينتي ولا تعطى للأجانب لكنه رفض كلامي من أجل هيلاديوس وثيودوروس لأنه لا يعرف مدى جدية وحماس الضباط الذين فقدوا أرواحهم بسبب اختلافهم مع هؤلاء الأجانب عندما تحولوا الي تجار.

ومن جهة أخرى فقد قدمت اقتراحا بالغاء القائد العام العسكري في بلادنا ووافق الجميع على ذلك كعلاج لمشاكلنا ولمدنا من أجل العودة للحكومة السابقة ومن جهة أخرى فأن المدن الليبية يجب أن توضع تحت حكم الوالي المصري لكن يوليوس رفض كل ذلك من أجل مكاسبه وقال بكل حماقه أن لديه خطة بتكوين جيش من أسوأ الجنود والرجال.

نعم لقد قال لي صديق يجب أن أبلغه بذلك ومن المناسب أن تبلغه أنت لأنه يرى أن المخطط لا يروق له من أجل كسب الثروة فأنت سعيد لأن أغلب الناس يعيشون في بؤس لكنني أقاسي ما يعانيه مواطنينا هل تفهم؟ ومع ذلك فهذا قانون الطبيعة أن الأجزاء تنصهر في الكل فعندما يتضخم الطحال من المرض فأن الجسم يتحمل تضخمه السريع وكبر حجمه لكن عندما يموت يهلك البدن لكنه في الوقت الحاضر كل شئ يتسم لك لكن لا تنظر للأمر بمقياسك أنت لأنك ستهلك أنت ومدينتك أيضا؛ لاسثينس كان صديقا لفيليب حتى اليوم الذي خان فيه أوليثوس \* فكيف يكون الأئسان سعيدا بلا وطن.؟

\* يتحدث عن سفارته في القسطنطينية

\* يوليوس كان منافسا لسينييسيوس وعندما أختار سكان المدن الخمس سفيرا للبلاط الأمبراطوري أثار غضب يوليوس.

\* لاسينس كان قائدا عسكريا من كريت في القرن الأول ق م

\* ايفيوس الاولثي كان قائدا عسكريا اغريقيا من منطقة اولثوس في مقدونيا وشارك مع الاسكندر الاكبر في حملته على آسيا\*



## الرسالة رقم 89 الى يوحنا

Ιωαννη

تحذير

يجب معاملة الصداقة بحق قدرها لا بالأساءة اليها.



## الرسالة رقم 90 الى يوحنا

Ιωαννη

تحذير

لا تطلب أشياء عظيمة لأن لها حدين فإن نجحت تجرح وأن لم تنجح فأنت

مجروح



## الرسالة رقم 91 الى يوحنا

Ιωαννη

### توبيخ

لكي يتخلص الأنسان من الخوف فعليه أن يخاف من القانون لكنك دائما تخجل من خوفهم ففي كل الظروف يجب أن يخاف منك الأعداء ومن فزعهم يرتعد القضاة الفاسدين نعم يجب ان يشعروا بالخوف ما دام باب الرشوة لازال مفتوحا ومع مثل هؤلاء فقد لا تستمر أموالك طويلا لتحمي القوانين مادامت الفرصة تسمح لهم بشخص يسدد لهم الصفقة .



## الرسالة رقم 92 الى ثيوتيموس

θεοτιμω

تهنئة

لقد أستفاد هيرون كثيرا من علاقته بالشاعر سيمونيذس أكثر من أستفادة سيمونيذس من هيرون لكن بحق الآلهة التي ترعى صداقتنا فأني لا أهئك على المودة التي تربطك مع أنثيموس أكثر من تهنتي لك بعلاقتك الودودة معه ومعك أنه الرجل الذي له القدرة في تملك أفكار الآخرين بشخصيته.

أن ثيوتيموس الذي أعرفه رجل لطيف الجانب ومحبوب عند الله لكن هناك فرق تتفوق به على سيمونيذس الذي كان يرتزق بالمال في أعماله ورغم الأختلاف في بعض الأمور فقد قدم سيمونيذس خدمة كبيرة وكان سببا في شهرة هيرون عبر الأجيال من خلال قصائد ثيوتيموس الشعرية فأن أنثيموس سيظل مشهورا في الأدب الأغريقي مادام الحرف والنص موجودان

ليكن النجاح حليف الرومان. شكرا له وشكرا لك فشهرة أنثيموس من عند الله الذي وهبه فن الشعر وجعلته مشهورا وهذا الشرف يشملك أنت كذلك.

هيرون طاغية سيراكوزة 478-467 ق م ἐρωσν □ =

سيمونيذس الامورغينوس شاعر من القرن السابع ق م, □ μοργ□νος □ Σημωνίδης :

## رسائل عام 408م

## الرسالة رقم 93 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

## الحياة السعيدة

لقد تأخرت عليك لكن ما العمل ؟ لا أحد من سكان ليبييا الأغريق يرغب بالسفر الي بحاركم وأقبل عذرك لأن سكان سوريا بلادكم لا يرغبون في المجيء الى شواطئ قوريناية ولو جاء أحدهم بالصدفة فما عرفت ذلك لأنني لا أقطن بالقرب من البحر ونادرا ما أذهب للميناء بل أني أستقرت في الطرف الجنوبي من إقليم قوريناية وجيراني هم أولئك الذين كان يبحث عنهم أوديسيوس عندما أبحر من جزيرة ايثاكي ومجدافه على كتفه ليتجنب غضب بوسايدون كما أمره الوحي

رجال يعيشون بعيدا عن الساحل.. فلا يعرفون فائدة الطعام المخلوط

بالمح\*1

لست مبالغا اذا قلت لك أن السكان هنا لا يعرفون البحر حتى ولو من اجل استخراج الملح لكن لا تفكر بأن طعم اللحم والخبز باسل وبدون ملح أنني أقسم لك بهستيا \* أننا لدينا في الجنوب وبمسافة أقرب لنا من البحر ملح أرضي ونحن نسميه ملح آمون \* يتجمع تحت قشرة حجر هش فأن أزلنا هذه القشرة

فبالأمكان أستخرجه باليد أو بالمخرطة وهو ملح لذيد الطعم والمنظر وليس ذلك من باب الغرور الى ذكر مميزات ملحنا لأن الفلاحين ليسوا بهذا الغرور ولأنك تسألني عما عندنا فلا تلومني عن ثررتي فهي عقاب لك على حب أستطلاعك لأنه من الصعب أن يصدق المرء شيئاً لم يشاهده وسوري مثلك قد لا يصدق بسهولة بوجود ملح متحجر كما أن الناس هنا يشوبهم الشك عندما أتحدث عن السفن والأشعة والبحر

لعلك تتذكر ذات يوم عندما كنا نتكلم عن الفلسفة ونتأمل تلك البحيرة المالحة الممتدة من فاروس الى كانوبوس وكانت بعض السفن مقطورة والبعض الآخر تتحرك بأشرعتها وثالثة بالمجاديف وقد ضحكت مني حين شبهت أحداها بحشرات ذات المائة قدم (أم الأربع والاربعين) والناس الفلاحين عندنا عندما تتحدث معهم عن المناطق الواقعة فيما وراء ثولي \* التي تجعل المسافرين يقصون ما يجلو لهم من حكايات مهما كان نوعها وما يروي لهم عن السفن فأنهم يرفضون ذلك بشدة ولا يصدقون أن البحر قد يوفر لهم الأغذية لأن الأرض هي مصدر الغذاء و الأم الحنون وعندما وجدتهم لا يصدقون بما يتعلق بالسماك أمسكت بأناء أحضرته من مصر وكان بداخله أسماك مملحة وكسرتة على حجر فهرب رجالي من حولي وقد توهموا أنها زواحف خطيرة سامة مثل أسنان ثعابين سامة وعندها قال كبير المجموعة واذكاهم أنه من المستحيل أن ينتج الماء المالح شيئاً صالحاً للأكل لأنه لا يوجد في ينابيع المياه العذبة الصالحة للشرب الا الضفداع والعلق التي لايمكن أكلها الا اذا كان مجنوناً غير أن جهلهم بالبحر أمر طبيعي

أمواج البحر لا توقظهم أبد أثناء الليل ولا يقطع سباتهم الا صهيل الخيول  
 و ثغاء قطعان الماعز والأغنام وخوار الثور و طنين النحل ومع بزوغ خيوط الفجر  
 الأولى وهو لذيذ كالموسيقى ويغمرك بالسعادة فلا تظن أني أصف لك بلاد  
 الأنخيياخون \* حينما أتحدث عن المكان الذي أعيش فيه بعيدا عن المدينة وعن  
 الطرق وعن التجارة ووسائل الغش فيها وهنا لدينا الفرصة للفلسفة وليس لفعل  
 الشر ولقاء اتنا للتعون وكل شئ مشترك بيننا حيث نعتمد على بعضنا في أعمال  
 الحقول وحراسة الماشية وصيد الحيوانات المختلفة ولا يستطيع أحد كان رجلا أم  
 فارسا أن يحصل على طعامه الا بعرقه ونتغذى على شعير الماعز اللذيذ الطعم  
 وهي تشبه ذلك الطعام الذي أعدته ايكاميذي لنستور \* (2) ورغم صعوبة  
 هضمه فإنه مفيد للتخلص من حرارة الصيف

لدينا كعك من دقيق القمح وفواكه مزروعه وأخرى برية وكلها تنمو من تلقاء  
 نفسها في بلادنا بفعل جودة التربة ولدينا عسل من نحلنا وحليب من الماعز  
 ولكننا لم نتعود على حلب الابقار ونصطاد بمساعدة كلابنا وخيولنا ليسهل علينا  
 توفير ما نحتاجه

لا أدري لماذا لم يصف هو فيروس الصيد بأنه تمرين شيق ويشرف من يقوم  
 بأدائه فلقد أمتدح الساحة العامة (الفورم) التي لا يخرج منها الا عديمي الضمير  
 والشرف مكان لا يوجد فيه صحة ولكنه للخداع ونصب المكاييد فلو جاءوا الي  
 ديارنا وتركوا الفورم لكانوا هدفا للسخرية وسترتعد فرائسهم من مشاهدة لحم  
 الفرائس البرية فوق النار

ماذا أقول عن لحم الفرائس البرية فقد يتجرعون السم بدل ان يتناولوا أي نوع من أطعمتنا فهم يبحثون عن أخف نبيذ وأغلظ عسل وأخف الزيوت وأخشن أنواع القمح ويمدحون ويغنون بالأماكن التي تنتج هذه المحاصيل مثل قبرص وهيميتوس وفينيقيا وبرثرا \* وأذا كانت هذه البلدان تتفوق بأحد هذه المنتجات فأن بلادنا تتفوق بها جميعا نحن في المرتبة الثانية في بعض الاشياء لكننا في المرتبة الاولى في كل الاشياء شأننا شأن عظماء الاغريق بيلوس وثيرموسستكليس \*

أذا سلمنا أن عسلنا لا يساوي عسل هيميتوس لكننا نعتبره أجود منه وزيتنا بلا شك من أجود الزيوت أذا لم تحتكم الي أشخاص لا يتذوقون ويحكمون على الزيت بوزنه ويفضلون الأخف وزنا أما زيتهم الذي يمتدحوه فهو خفيف لا يكاد يضىء وزيتنا يعطي شعلة كبيرة وليس مجرد شعلة ولكنه كضوء النهار ويمكن أن تستخدمه في العجين وفي تدليك عضلات الرياضيين

لدينا موسيقى محلية خاصة بنا ورجالنا الانخيماختي \* يعزفون على قيثارة الراعي الصغيرة التي صنعوها بأنفسهم بسيطه لها صوت ساحر ولها طابع رجولي وهو النوع الذي كان يطالب به أفلاطون في تربية الشباب ورغم أنها رتيبة الا أن تصلح لكل النغمات وأوتارها القليلة تؤدي الغرض لمطربينا لأننا لا نهتم بالمواضيع الغير مناسبة فأغانينا تمدح الكباش القوي وتتغنى بالكلب الشرس الذي لا يخاف من الضبع ويفتك بالذئب وبالصياد الذي يؤمن سلامة حقولنا ويزين موائدنا بصنوف الطعام وهذه بعض أغانينا ولسنا ننسى النعجة التي تلد في العام مرتين كما نمجد أشجار التين والعنب كما نطلب ونغني للسما أن تشمل بركاتها الناس والقطعان والنبات

هذه هي أعيادنا التي ورثناها عن أجدادنا ورغم بساطتها فهي زادنا أما الامبراطور وحاشيته وكل الاعيب الحظ والذين يلمعون ثم يختفون كالشهب فلا أحد عندنا يتحدث عنهم وآذاننا صماء عن مثل هذه القصص أما الامبراطور فنحن نتذكره بمرور محصلي الضرائب فقط كل عام أما من هو حقا فلا أحد يعرفه فبعضهم يعتقد أن أغامنون ابن أرتايوس \*الذي غزا طرواده لا زال ملكا ومنذ الطفولة ونحن نعرفه بهذا الاسم ويقول رعاة الماشية عندنا أن له صديق أصلع يسمى اوديسيوس يتسم بالدهاء والخروج من المآزق كما يروون بسخرية قصة الكيكلوب الذي فقأ عينه في العام الماضي وكيف ألصق هذ العجوز ببطن الكبش ليخرج من الكهف بينما كان الحارس واقفا في الباب ولا يدري ماذا كان يحمل الكبش تحت بطنه معتقدا ان الكبش مثقل ومتعب مثل صاحبه

لقد أطلعت من خلال رسالتي على بعض الاحداث وقضيت معها وقتنا حيث شاهدت من خلالها حقولنا وبساطة عاداتنا وحياتنا وقد تقول في نفسك هكذا كان يعيش الناس في عهد نوح قبل أن تستعبد العدالة

الاولديسا النشيد الحادي عشر البيت 1211

\* أخت كرونوس وهستيا

\* إله ليبي له معبد في واحة سيوة ويحج اليه الليبيون والمصريون زاره الاسكندر المقدوني لأستقراء الوحي

الهأمون

\* ثوليس جزيرة في المحيط في نهاية الكرة الأرضية \*θουλης

\* الأنخياخي القتال وجها لوجه وجسم بجسم او الأشتباك وجها لوجه بالسلاح

الأبيض Αγχεμαχοι

\* ايكاميذي ونستور (اللياذة النشيد الحادي عشر وايكاميذي أخت أرسينوي وفي الأساطير الأخرقية

Εκαμηδη

كانت خادمة للبطل أخيل عندما أخذها من تينيدو وهو في طريقه الي طرواده

\* نستورابن ملك نيليا وزوج خلوريزا ملكة بيلو ومن اشهر الجنود المحاربين مع الملك اغاممنون في

طرواده

\* برثرا سهل رطب وخصب في بيلوس بمصر وهيميتس جبل قرب اثينا

\* βαραθρα

اشارة الى عبادة آمون الاله الليبي المصري في واحة سيوة Ammon.

\* ثيموستكليس قائد عسكري وسياسي أثيني

\* بيلياس أبن اجاكس ويدعى البيليوني لأن مغامراته تدور في بيليون وهو والد اخيل \* πηλεus

\* مخلوق خرافي آدمي له عين واحدة مستديرة في وسط الجبهة الكيكلوبس

\* كانوي مدينة مصرية



## الرسالة رقم 94 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

### الهدايا

رغم غيابك عني الا أنك موجود دائما في ذاكرتي وليس ذلك بمحض أرادتنا لأننا لا نستطيع أن نتخلص من الذكريات الحلوة لشخصكم الكريم لقد كنت أخا ونبيلا في كل شيء ولا يوجد لدي شيء أغلى من ذكرياتي معك سوي أن أقبل رأسك المبعجل مرة ثانية . لعل الله يمنحني السعادة لأراك وأسمع صوتك اللذيذ.

لقد غمرتنا بما أرسلته لنا وأستلمناها كلها ولكننا شعرنا بالأسى أكثر بالتفكير في صديقنا الذي هجرناه دون أن يخفيه الموت ولعلها ستاتي اللحظة بحظ سعيد في يوم ما ونتمني من الله أن يسعدنا بهذا الحظ



## الرسالة رقم 95 الى سيمبليكوس

Σιμπλικτω

شكوى

لا ريب أن الأقدار لا تستطيع أن تلم الشمل ولا الذاكرة قادره على أن تحسب الصداقة القديمة بشئ من الأجلال في الوقت الحاضر لقد نسينا منذ فترة طويلة وهذا غير صحيح على الإطلاق خاصة عندما يتذكر الشعور الجارف الذي كان يربطنا ردحا من الزمن



## الرسالة رقم 96 الى ديوجينيس

Διογενει

شكوى

أن ترف سوريا يجعل الرجال ينسون الأصدقاء والعلاقات حيث مرة حوالي  
خمس شهور دون أن تبعث الي رسالة لقد وهبتك الطبيعة هبة أستثنائية عن  
الرسائل والشئون اليومية لكن الرسائل لها قدرها ويجب احترامها فأن كنت  
بصحة جيدة وكذلك أولادك الشقر وأهمهم سعيدة بذريتها فأننا راضي .



## الرسالة رقم 97 الى بيلامين

Πυλαιμενει

### العودة للقسطنطينية

أنت على حق بعودتك الى المدينة حيث يقيم الأمبراطور فأذا حالفك الحظ بالخدمة في جبال أيسوريا\* ورغم حسن الحظ فقد يكون سيئا من موقع المكان وعلى ذلك فأني لدي اقتراح وجيه بأنك يجب أن تحرز نجاحا في المكان نفسه وما دمت هناك فبمقدرك أن ترسل الرسائل وتستلمها وما يهمني كثيرا الأشياء الثمينة المستوردة من ثراكي

منطقة جبلية في آيسا الصغرى\*ισαυρια

\*\*\*

## رسائل عام 409م الرسالة رقم 98 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الى ابن أخيه

الأسهاب في الرسالة يدل على الحاجة في طلب المودة والألفة بيننا من خلال حامل الرسالة ولكن صديقي الوفي أكاسيوس كما سيخبرك بذلك وسيحدثك بما لم أذكره اليك ويعرفه معرفة جيدة لأنه لديه خلفية كاملة عنك ولديه لسان بليغ يفوق الحقائق ولهذا أبعث اليك بهذه الرسالة طبقاً للمفهوم المتعارف عليه في تبادل الرسائل أكثر من أي حاجة أخرى ضرورية.

أنني أبلغك أن أبنيك ديوسكوروس في صحة جيدة وبدأ في قراءة الكتب ومنتشبت بالأطلاع عليها كما أني أعتبر أن رسالتي اليك في غاية الأهمية والفائدة لقد عرضت على ديوسكوروس مجموعة من الأخوة وعرفته بهم الى جانب أخوين آخرين لأسيخيوس\* ونرجو من الله أن يمنحهم السعادة على هذه الألفة لأنفسهم ولأخوتهم ولوالديهم وللبيت الذي يضم كل أفراد العائلة

\* ايسيخيوس قد يكون أحد أولاد سينيوس

## الرسالة رقم 99 الى ترويلوس

Τρωίλω

في الخطابة

تسألني عن ديوسكوروس وكم يجيد من عبارات الخطابة كل يوم؟ خمسين أنه يؤديها بدون أخطاء وبدون تكرار أو يتوقف ولو لحظة في تأديتها وحقق نجاحا جعله يتقدم الى الأمام دون توقف وحصل علي درجات في نهاية خطبته.



## الرسالة رقم 100 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### توصية

من؟ من سيكون ندا لنظرائك؟ أنه الرجل الحكيم المتعلم طبعاً وبعبارة واحدة أنه غيرونديوس والرجل نفسه يحمل اليك رسالتي وعندما تطلع على مؤهلاته

وتعرفه شخصياً ستعرف أنني لم أمدحه من فراغ.



## الرسالة رقم 101 الى خريسس

Χρυση

### توصية

ليس من باب علاقة غيرونيوس النيبيل بأولادي لكي أوصي عليه وتقدمه للأصدقاء مع أن ذلك سيكون سببا وجيها لكنه يستحق التقدير من السيد خريسيس الخلق

في سلوكه فأذا كنت قد عبرت بما يجيش في خاطري بأحاساس بارد عن جورجياس وعلي أن أقول أنك من يشمله بفضلك لأن هذا الرجل الذي يحمل اليك الرسالة شخص يستحق كل تقدير ومودة من طرفك وهذه هي الحقيقة .



## الرسالة رقم 102 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### توصية

الرسالة المطولة المعادية تتم عن حاملها لكن الرجل اللطيف غير ومنتس يعرف كل ما أعرفه وحتى لو كان صديقا زائفا فأني أعتقد أنه سيقول شيئا يتعلق بي أكثر مما

يعرف لأنه يحبني ولديه ما يقول من كلام عن تجارب أفكاره.  
أذا رأيته وبكل سرور فأني ذلك غايتنا.

\* وجه سينييسيوس حوالي خمس رسائل الى أخيه يوصيه فيها على مساعدة غير ونيوس



## الرسالة رقم 103 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### توصية

أستلم مع رسالتي المهمة رسالة أخرى غير مهمة وهي بخصوص غيرونتيوس النبيل وهي موجهة اليك في سطور وليست كالعادة أو بخصوص أمر هام يربطني بك رغم أنك موجود دائماً في ذاكرتي. أما هذا الرجل الصغير فسوف يخبرك بنفسه بصوت قوي أكثر مما تقوله آلاف الرسائل.



## الرسالة رقم 104 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιου

### توصية

لقد أمنت غيرونتوس النبيل على حمل هذه الرسالة الموجهة الى شخصكم المهيب وهي فرصة مناسبة للقائك به وبالمصادفة ستكرمه من أجلي ولكن بعد ذلك ومن خلال التجربة ستعرفه على أشخاص آخرين .



## الرسالة رقم 105 الى دومتيان القاضي

Δομετιωω σχολαστικω

### توصية

ما أعرفه جيدا عنك من خلال الوقائع أنك تشعر بالسعادة والرضى كلما قدمت عملا جيدا للناس كما أنك دائما تقدم يد العون لكل محتاج وأنا أشهد لك بذلك وهي غاية وطريقة لا تريد التخمين فيها كثيرا فالمثل يقول الحصان والسهل صديقي العزيز عليك أن تبدي شيئا من الود قدر الأماكن وأنت الجدير بالثقة في مساعدة سيدة شاءت الأقدار أن تكون أرملة ويشاركها في مأساتها طفلها اليتيم الذي أتعبها فكيف لك أن تقدم لها يد المساعدة.

أنني أرجوك يا صديقي أن تمد لها يد المساعدة لأن ذلك عمل كريم ويستحق الثناء ومن أجلي فأني لا أريد أن يحصل لها مكروه أنها نسييتي وقد تربت في بيت راقبي وعلى يدي أم فاضلة بين ظهرانينا.



## الرسالة رقم 106 الى دومتيان القاضي

Δομετιωω σχολαστικω

### طلب مساعده

على كل حال فالأمور الصالحة قادرة على البقاء إذا أحتاجها الأنصار وأن أولئك الذين يريدون أن ينهضوا بها يحسبون في أعداد المحظوظين وذلك بسبب سلوكهم الدائم للطريق السوي وأنت هو الشخص الذي اخترته ليكون الحصن أو السند لهذه الأمور لكي تحميهم بمعرفتك وبراعتك.

أنها رغبتني الشديدة في تقديم كل العون لمن أقدر علي مساعدته فهل بإمكانك أن تعطيني الفرصة ؟ وسوف تحصل على المعرفة من صداقتنا التي لن تأسف أبدا على أستمرارها أو يستطيع أي شخص أن يسخر منها.



## الرسالة رقم 107 الى كونستانس

ΚΩΝΣΤΑΝΤΙ

### توصية

أذا حافظت على فضيلة الفلسفة وقيمتها ليس من أجل الحياة اليومية فقط التي نعيشها ولكن من أجل الأموات الذين رحلوا عنا. أن اميتيانوس المبجل الذي كان معنا قد حصل على نصيبه المتواضع ويبدو لي أنه غاب على الأنظار وأن أحد أقارب هذا الرجل وهو ابن عمه قد ظلمه صاحبكم سوتيريخوس . عليك أن تبدي شيئاً من الأنصاف أتجاه رغبة ديونيسيوس وسوتيريخوس.



## الرسالة رقم 108 الى بولامين

Πυλαιμενει

المعاملة الحسنة

كل سنة تبعث لنا برسالة ففصول السنة تأتي الينا بثمارها وهذه الثمار بالصدفة تبدو لي أحلى من تلك التي تأتي عبر مدار الشهور من المزارعين ناضجه أنك سوف تظلمني لو حرمتني من السعادة وهذا ما يبدو لي غير فكرتك عني وأبعث لي هذه السنة على الأقل مجموعة كثيرة من الرسائل.



## الرسالة رقم 109 الى ترويلوس

Τρωίλω

### تدمير قورينائية

أنت فيلسوف وأنسان ولهذا فأني أحب منك أن تشاطرنى وتندب معي سوء حظ بلادي وستشر فيها بوقوفك مع مواطنيها فيلسوف مثلك يشعر بالشفقة بسبب طبيعتك السامية ولهذا لديك أكثر من حافر لأنقاذها من السقوط المفاجئ وأنت قادر على ذلك لأن أنثيموس بإمكانه وبشخصيته قادر على أنقاذ المدن من خلال إدارة شؤون الدولة

أن الله أعطاه الكثير من الأشياء لهذا الغرض والأهم منها كثيرا الأصدقاء وخاصة ترويلوس . أنني أرجوك أن تقرأ رسائلي المبللة بالدموع أقرأها جيدا ليس بعيونك فقط ولكن بكل جوارحك.

الفينيقيون قد لا يحكمون فينيقيا ولا السوريون يحكمون سوريا والمصري يمكن أن يكون حاكما في أي مكان ما عدا مصر فكيف يحدث أذن أن الليبيين وحدهم من يحكم وطنهم بأنفسهم ؟ هل الليبيون فقط هم الشجعان ؟ وهل هم القادرين على تحدي القوانين ؟ هذه القوانين الظالمة ضد طبيعة البشر وبها الكثير من العقوبات التي تثير الرعب والفرع.

المدن الخمس في قورينائية كان قدرها أن تتدمر تماما رغم أن الحرب والمجاعة لم تقض عليها تماما وكان ذلك قدرها ولكنها لبست ثياب الحداد وتحاول أن تتخلص منه شيئا فشيئا ولكننا ننتظر في كل لحظة دمارها السريع المتوقع ولكن ذلك لا يساوي شيئا سوى المعجزة القديمة التي ستعلن عن كيف تكون نهاية المدن الخمس لقد سمعنا من أبائنا وأجدادنا أن الليبيين سيهلكون من شرور حكامهم وهذه فقرة واحدة من المعجزة.

أذا كان هذا قدرنا فالفاجعة قد تؤجل لأن الأطباء لا يستطيعون حماية الأنسان من الموت آجلا أم عاجلا وهي سنة الحياة ولكن يستحسن أن تتأخر هذه النهاية المحتومة عليه فأنا نطلب من حكومتنا أن تفعل شيئا وعليهم أن يساعدونا ضد أنتشار الأمراض المستوطنة والعمل على علاجها أنني أصلي حتى لا يفوت الوقت قبل أن يترك اثناسيوس العظيم مهامه في السلطة الرومانية قل له عن كل الأسباب وقل له أيضا أنك لست من تسبب في القانون الجديد الذي يغير القديم بالجديد أنه القانون الذي يهدد بعقوباته من يتسلق لحكم منطقتنا. لماذا لا تغضب عن أولئك الذين يعيشون فسادا في شئون الإدارة؟ إذا كنت تعرفهم فأنت غير عادل وإذا كنت لا تعرفهم فأنت غير مبالي.

أن كنت لا تعلم فتلك مصيبة.... وأن كنت تعلم فألمصيبة أكبر

أن الرجل الذي يتولى الحكم لا يجب أن يكون كذلك ولكنه يعطي كافة طاقاته للعمل فقط وأن يختار الرجال المناسبين في إدارة مكتب الوالي على أن يراعي فيهم النبل والنزاهة والتروي في الحكم لمن يوظف من الرجال في هذا العمل وعندها بالأمكان أن يبعد الرجال الذين يدوسون القوانين بأقدامهم

ويستخفون بحكم أوطانهم وقوانينها ويعرفون كيف يتصرفون بالمال العام والأراضي والأموال. ضعوا نهاية لهذا الوضع وأبعثوا لنا ولاية ملتزمين يحمون القوانين سواء كانوا يعرفوننا أو لا يعرفوننا علي أن يحكموا بيننا بشخصياتهم الفطرية وليس طبقا لعواطف كل أنسان

هذا هو الوضع الحالي فالحاكم موجود في البحر في طريقه إلينا ويريد أن ينجز مهامه رغم وجود الكثير من العقبات ومحاربة وجهات الرأي المنحرفة كثيرون هم الأشرار والمنافقون الذين يبثون الدعايات على الموائد والمواطن في حيرة من أمره والواشي يعقد الأتتماعات وكيف لا تتهم شخصا يضع المقاييس علي طريقته مخالفا لكل القوانين وهو مدان بتدنيستها ما لم تكتشف أنه قد عانى من عقوباتها.

لقد رأينا رجلا ملقى في السجن لأنه لم يوافق على أختلاس الأموال العامة مع المسئول الذي تقاعد من منصبه الرفيع كما أنهم لم يسمحوا لأحد للاتصال به حتى ينفذون ما يودون عمله.

أن القدر البائس قد رأى النور اليوم فقط لأنه يتهم غيناديوس لكن مدنا الخمس على كل حال قد حصلت على معونات كثيرة من غيناديوس السوري ولكن الأهم من ذلك كله هو تطوير أدارته بشخصيات مختلفة ولا غبار عليهم وقد أحضر الكثير من المال إلي الخزينة العامة وهو الشيء الذي لم يفعله أسلافه السيئ السمعة .

لا أحد ذرف دموعه ولا أحد باع مزرعته ويجب أن تسود العدالة بالقوة ليعم الرخاء رغم أن العنف والانتقام لا يأتي بالكمال ولكن يا ألهي فقد أشتاق الناس الى الأيام الخوالي بعد أن أكتووا بالحاضر فالآن نحن لا نريد شيئاً جديداً غير أن يفرض أنثيموس قوانين صارمة فهو الراعي لأجداد الماضي بالقانون الذي يجب أن يعم على الجميع

\* الرسالة 109 مؤرخة في 409 م ويطلب فيها سينيوس من حاشية البرابرتور انثيموس مساعدة قورينا

\* **Ανθέμιος** أنثيموس حفيده فلافيوس فيليبوس وقد عين أول الأمر قنصلاً للأمبراطورية الرومانية

الشرقية عام 405 م



## الرسالة رقم 110 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

مهامه كأسقف

سأكون مخطئاً أن لم أعترف بجميل سكان تلميثة الذين أعتبروني جديراً بشرف لم يكن يخطر على بالي أن أطمح فيه لكن لا يجب أن أنظر الى أهمية المنصب المسند الي بل الي أستعدادي للقيام به فأن يكلف أنسان الي مهمة شبه الهية فهذه سعادة بالغة لكن اذا كان أقل مما يستحق فكم من متاعب ستواجهه والموضوع ليس وليد اليوم لكنني كنت دائماً أهاب جميع أنواع التشريف من الناس وأخاف من عواقبها أمام الله وحين أفتش في أعماقي لا أجد فيها ميزة لتولي منصب الكهنوت وأريد أن أفضي اليك بكل ما في خاطري لأني لا أجد خيراً من أخي العزيز الذي يعرفني جيداً لأفضي له بما في نفسي وأعتقد أنه من الطبيعي أن تشاركني همومي وأن تسهر معي الليل للبحث عن السعادة أو تصرف الهم عني فأستمع الي جيداً رغم أنك تعرف مقدماً ما سأقوله لك.

دعني أقول لك عن الظروف حيث حملت على كاهلي عبئاً خفيفاً وأعتقد أنني حملته جيداً الا وهو الفلسفة وقد مدحوني لعدم وجود أي التزامات نحوي لكنهم رأوا أنني قد أقدم لهم خيراً من ذلك وقد بالغوا في تقديرهم فأن حملني الغرور

على قبول المنصب الشريف الذي أرادوا أسناده لي فسأكون عندها قد هجرت الفلسفة دون أن أرتفع الي جلاله الأسقفية. أنظر يا أخي أن أيامي كلها موزعة بين المتعة والدراسة وقد أشتغل أحيانا في ساعات الدراسة بالأمر الألهية لوحدي وفي ساعات المتعة مع كل الناس وأنت تعلم أن أسعد أوقاتي هي التي أتفرغ فيها الي كتبي أما الشئون العامة فقد أتعدت عنها بسبب طبعي وعقلي معا والأسقف يجب أن يكون فوق مستوى الضعف الأنساني غريبا مثل الله نفسه وبعيدا عن كل أنواع المتعة محافظا على وقاره بأستمرار لأن كل العيون تراقبه ولا تقدره الا اذا كانت نفسه جادة وبعيدة عن كل صنوف اللذة ومن خلال ممارسته لمهنته المقدسة لم يعد ملكا لنفسه بل ملكا للجميع بوصفه عالما بالشرعية ومكلفا بتفسير التعاليم المقدسة الي جانب مشاغله التي ستفوق مشاغل الناس جميعا ولهذا سيكون مشغولا بشئون الجميع حتى لا يكون هدفا للنقد واللوم.

ان لم يكن المرء ذا أهمية عالية ونفس كبيرة فكيف له أن يتحمل عبء هذه الهموم دون أن ترهقه؟ ويظل محتفظا في نفسه بالشعلة المقدسة دون أن تطفئها الرياح المضادة؛ نعم هناك من يقدر على الوفاء بهذه المهمة المزدوجة وهي أن يهتموا بشئون الناس دون أن تلهيهم أمور الله وأنا معجب بهم وأعرف أنهم الهيون حقا أما أنا فأعرف حقيقة نفسي حيث أجول في المدينة والأرياف ذهابا وأيابا لمشاغل حقيرة دون أن يعرف الناس ذلك؛ أه كم ألووم نفسي على ما فيها من عيوب!

أذا أضيفت الي مصائبي خطية أخرى فستكون هي الطامة الكبرى؛ أنا قليل القوة ومريض في داخلي وضعيف من الخارج ولا أستطيع أن أعيش مع ضميري

في سلام ولو سألوني عن فكري عن الأسقف لما ترددت بالقول بأنه يجب أن يكون خاليا من العيوب طاهرا بمعنى الطهارة وهو المكلف بتطهير نفوس الآخرين.

أني أكتب إليك يا أخي وأريد أن أقول لك شيئا لن تكون وحدك قارئاً لهذه الرسالة فأنا أوجهها إليك وأود أن تبلغ الجميع بها عن حالي وما أشعر به وعليه فأن ما سيحدث بعد ذلك لن نكون مسئولاً عليه وليس من حق أي أحد أن يتهمني أمام الله ولا أمام الناس وخصوصاً أمام ثيوفيلوس المبجل وباعترافي لك بكل أفكارني فأنا مسلم أمرني الي قراره فكيف أكون مذنباً أذن؟ أن الله نفسه والشريعة أعطيانى زوجة على يد ثيوفيلوس المقدسة ولهذا أعلن بأعلى صوتي أنني لا أريد أن انفصل عنها ولا أريد أن أقرب منها خلسة وكأنني زان فأحد هذين الفعلين يتنافى مع التقوى والآخر هو أنتهاك للقاعدة وأنا أود وأريد أن يكون لي عدد كبير من الاولاد المتحلين بالفضائل هذا هو ما يجب أن يكون واضحاً للجميع وفي هذه المسألة يمكن بولس وديونيسيوس أن يخبرا ثيوفيلوس حيث علمت أنهما مندوبان من قبل الشعب لديه وأخيراً هناك نقطة مهمة لا يحتاج ثيوفيلوس الى من يبلغه بها ولكن يستحسن تذكيره بها وأؤكد لها من جديد لأن سائر الأمور تهون الى جانبها ومن الصعب بل ومن المستحيل أن نجتث من نفوسنا وهي المعتقدات التي غرسها العلم فيها وأنت تعلم ان الفلسفة ترفض الكثير من المعتقدات التي يؤمن بها العامة وعن نفسي أقول أنني لا أقدر أن أقنع نفسي بأن مصدر النفس أحدث من مصدر البدن ولن أقول أن العالم وما يتألف منه مصيره الفناء والبعث والنشور وهما معتقدان مشتركان بين الناس وفي نفسي

مجرد رمز مقدس سري وما أبعدني عن مشاركة العامة فيما يعتقدون والفيلسوف الحق ملزم بتقديم بعض التنازلات رغم الخطأ لأن نسبة الحق الى العقل كنسبة النور الى العين والعين قد يصيبها الضرر إذا تعرضت للنور الباهر والظلمة أكثر ملاءمة لقصار النظر والأمر كذلك فيما يتعلق بالخطأ أنه مفيد للشعب بينما الحق يضر أولئك الذين لا يستطيعون التحديق بأنظارهم في لمعان الأمور السرمدية.

لقد كان في وسعي أن أقبل منصب الأسقف لو كانت الألتزامات التي يفرضها هذا المنصب تمكنني من الأشتغال بالفلسفة مع نفسي وعرض الأساطير مع الغير ولا أستطيع أن أدع لكل أنسان ما يعتقد من أفكار سابقة دون أن أحطمها أو أقيم عليها عقيدة أخرى لكن إذا طلبت مني معتقدات أخرى لا تحتمل ويجب على الأسقف أن يشارك الشعب معتقداته فسأنكشف على الفور وتظهر حقيقتي خاصة في الأمور المشتركة بين العامة والفلسفة.

أن الحقائق الألهية يجب أن تظل مستورة لكن السر لا يقبله العامة وسوف أكرر هذا القول لأن الحكيم طالما لم ترغمه الضرورة القسرية فيجب عليه ال يفرض مشاعره وآراءه على الناس ولا يدع مشاعر الآخرين تفرض عليه. فلو دعيت الى تولي منصب الأسقفية فلن أذهب ولن أوافق والله شاهد على ما أقول وكذلك الناس على الدعوة الى عقائد لن أومن بها أن الله هو الحق عينه ولا أريد أهانته لأن آرائي هي النقطة الوحيدة التي لا أقبل فيها القهر والقسر وأميل بشدة الى اللذة ومولع ولعا شديدا منذ نعومة أظفاري بالسلاح والخيل وحسب ذلك علينا ولهذا سيرهقني الألم؛ كيف أستطيع أن أرى كلاي العزيزة دون أن أقودها الى الصيد وأرى أقواسي وقد أكلها الدود؟ لكني سأسلم أمري أن كان هذا أمر الله

أنني أبغض هموم العمل ومع ذلك ومهما كلفني فسأتحمل كل المتاعب من أجل القيام بمهمتي الشاقة وفق إرادة الله لكنني لا أوافق أبداً على أخفاء أعتقاداتي ولن يكون لساني على خلاف مع ضميري وعند التصريح بذلك فأني أعتقد أنني أَرْضِي الله ولا أريد أحد أن يقول أنني أستوليت على الأسقفية بغتة كما يجب أن يعرف ثيوفيلوس المبجل حقيقة وضعي تماماً وأن يقرر أمري عن علم تام وسيسمح لي أن أتابع حياتي وأن أتفلسف كما نريد إذا كان يريدني أن أكون أسقفاً ولن يكون له الحق في تصرفاتي أو يعزلني وكل الأسباب التي تقف ضد رغبتني لا قيمة لها لأن لا شيء عند الله أهم من الأخلص وأقسم برأسك الكريم عما ورد بل وأقسم بالله الحق أنني أتألم لفكرة تغيير مجرى حياتي وهل يمكن أن يكون الأمر غير هذا؟.

أخيراً وبعد هذه التصريحات إذا أصر من يستمد سلطانه من السماء على وضعي في عداد الأساقفة فسأذعن وأقبل المنصب الذي يدعوني إلى الله كما أنني أقول لنفسي أن الإمبراطور أو الحاكم البسيط إذا أصدر أمراً فالمرء مضطر لتنفيذه فما بالك لو جاء الأمر من الله؟ ولكنه إذا أرادني لمهمته فهل من المعقول ألا أبادر بطاعة الله وأثرت الحق على كل شيء ولن أكون قد وضعت نفسي مجرد قسيس في صفوف الكهنوت بطرق ملتوية.

أعمل على أن يعرف أصحابي شعوري جيداً وأن يخبروا ثيوفيلوس بذلك

\* بعثت تلميذه برجلي دين وهما بولس وديونيسيوس إلى الاسكندرية لمقابلة البطريرك ثيوفلوس وإبلاغه عن رغبة سكان المنطقة بترشيح سينييسيوس لمنصب الأسقفية

\*الطيريك ثيوفلوس بطيريك الاسكندرية ولدعام 385 وتوفي عام 412م ويعتبر من اهم رجال الكنيسة القبطية في مصر.



## رسائل عام 410م.

## الرسالة رقم 111 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

## أزمة الأسقف الروحية

أشهد الالهية التي تهيمن علي الفلسفة وعلى الصداقة أنني أفضل الموت على منصب الأسقفية لكن الله فرض علي ما يشاء وهي أرادته وليست أرادتي وأناي أدعوه أن يساعدني في هذه الحياة الجديدة التي أدخلني فيها ، ليتني لم أهبط من أعالي الفلسفة بل أبلغ به أعالي ذراها ولو كانت سعادة لي فسأبلغك بذلك يا صديقي العزيز لأنك أنت وحدك أمين أسرار أحزاني وتقاسمني أياها لأنك تعرفني جيدا أنظر ما يطلبونه مني فماذا يجب أن أفعل ؟ أني أجرب عن بعد ومنذ ستة أشهر وأنا أقاوم وأن أعيش بعيدا عن البلد الذي يجب أن أستلم فيه منصب الاسقف وخلال هذه الفترة أحاول أن أعرف بدقة ما إذا كان يتفق هذا المنصب والفلسفة فأن كان ذلك سأقبله لكن إذا لم يتم التوفيق بينه وبين أفكارني فماذا أفعل ؟ أني سأبحر الي بلاد الأغريق لأتي إذا رفضت منصب الأسقفية فلن أستطيع أن أفكر بالعودة الي وطني لأنني لن أجد فيه غير الحقد والمذلة وهل الحياة ذات قيمة حين يكون المرء هدفا للكراهية العامة.



## الرسالة رقم 112 الي الكبار

### قبول منصب الأسقفية

Tois πρσβυτεροis

لقد كنت غير قادرا بكل قوتي علي مقاومة أراذلكم ورغم كل الحيل في سبيل تجنب منصب الاسقفية فلمس انتم الذين أنتصرتم علي بل كانت أرادة الله لقد كنت أفضل الموت أكثر من مرة علي تولي هذا المنصب الديني لأني لا أشعر بأني قادر علي منصب كهذا لكن الله فرض علي ولا مفر من أراذته وأني أتضرع اليه أن يهديني الي سواء السبيل في هذه الحياة الجديدة التي كلفني بها .

لقد أمضيت شبابي في دراسة الفلسفة والمتعة والتأمل في الموجودات ولم أعرف غير الهموم التي تفرضها ضرورات الحياة ومشاكل المواطن فكيف أكون أهلا للمشاكل اليومية المستمرة ؟ وأذا تفرغت للمشاكل فهل سيكون في وسعي أن أرفع روحي الي المجال المعقول الذي لا يمكن من الاستمتاع به الا الفراغ السعيد ؟ بدون هذا الهدوء العذب لن تكون الحياة محتملة بالنسبة الي أو لأمثالي فأرفعوا أيديكم بالدعاء الي السماء من أجلي وأقيموا الصلوات العامة في كل كنائس المدن والقري من أجلي وأذا لم يتخل الله عني فسأعترف أن الكهنوتية قد رفعتني الي أعالي الفلسفة أكثر ولم تنزلي منها.

## الرسالة رقم 113 الى أفكسينتيوس

ΑΥΕΞΕΥΤΙΩ

دفاع

الى الجبل أو الى أمواج البحر الصاخبة\*

هوميروس يتبرأ من الأشرار المتنافسين لكن الفلسفة لا تسمح بالعبث بالروح ونحن ضعفاء جدا ولا يمكن أن نكون فلاسفة وعلى الأقل أنا شخصا رغم أنني لا نرغب في في التصرف بسلوك أقل قيمة من اولئك الرجال الذين كتب عنهم هذا البيت الشعري

أستعير هذا البيت الشعري من هوميروس الذي قال في مكان آخر

هل بدأت ؟ يبدو أنك لازلت صغيرا في السن\*

يبدو أنه لا خلاف في ذلك لكن حين تحين الفرصة يمكن للصغير أن يبدأ وفي هذا الجانب فأن هذه الفكرة كانت موجودة في عقل بوسايدون حينما اعتبر نفسه أنه أكبر من الله لفض الخلاف أنها جزء من الأكبر ليكون قائدا في الأمور النبيلة علما بأن أنبل شيء هو التوافق والأنسجام

من ناحيتي وليس لمجرد أنني أكبر منك ولكنني بالفعل أنا أنسان ناضج كما قال فيريكيذس " يمكن أن تنظر الي جلدي ولهذا تلزمني الأمور أن أدافع عن نفسي فالشخص المبتدي دائما بالخطأ ملزم بالتوقف عن تصرفاته قبل غيره وأذا

أردت مني أن أكون كذلك فأن ذلك من أجل خاطرك وعليه فأنتني أطلبك أولاً  
أن تلتزم بالواقع وهو ما يمكن أن أقوم به إذا رغبت

\* هوميروس. الألياذة 6.347

\* هوميروس الألياذة 21.439

\* افكسنديوس صديق سينييسيوس في الدراسة في قورينا

\* فريذكس السوري ابن فافوس وقد ولد في جزيرة سيروس في القرن السادس ق م وكان شاعراً

وفيلسوفاً Φερεκίδης ο συριος



## الرسالة رقم 114 الى أفكسنتيوس

ΑΥΕΞΕΝΤΙΩ

### التغاضي عن المشاكل

أذا كنت تتهمني بأنني صديق مزيف فأني قد كسبت حكم الله ورجال القضاء فكيف تريدني أن لا أكون طرفا في نزاعك مع أخي؟ دون موافقتي على وقوفه الي جانب فاوس بطيب خاطر ضد ساباتيوس لقد فشلت في أقناعه حسب قولك في هذه الحادثة وعندها صببت جام غضبك علينا فلست سيئا مثلك كما تتصور.

لقد قبلت إعلانك للحرب ضدي وقد كان الأمر متاحا للطرفين أما اليوم فليس كذلك وليس لدي رغبة في الأستمرار فيه لأن حصاد السنين والتقدم في العمر وضع لنا قيودا للروح عند النزاع وتقول القوانين المقدسة أمتنع عنه.

ولهذا وللمرة الثانية أحب أن أن أذكرك أننا نشيئنا وتعلمنا مع بعض وترافقنا في قورينا وهي أمور يجب أن تكون أقوى وفوق كل المنازعات مع سباتيوس عد الي رشدك فالصداقة شئ سامي وتقبل تحياتي أنني أكتم غضبي بالصمت أثناء النزاع فهل تظن أنني لست مجروحا بما حدث؟ أنني أشعر بذلك ولا زلت مستمرا في كتم غضبي أنه الشر الذي يعمل على دوام العداوة.

## الرسالة رقم 115 الى اثناسيوس

Αθανασίω

### فصل الكنيسة عن الدولة

أوديسيوس\* حاول أن يقنع بوليفيموس أن يدعه يدخل الي الكهف قائلاً له أنا عراف ساحر وأستطيع أن أقدم لك مساعدة وقتيه في كسب قلب حورية البحر التي تغازلها بدون فائدة أنا أعرف جميع أنواع السحر وتأثيرها والحب وعلاقاته التي تؤلف القلوب وليست كتأثير غلاتيا\* الذي يستمر لفترة قصيرة.

عليك فقط أن تشرع في فتح الباب لنا أو على الأقل أزاحة هذه الصخرة الناتئة وعندها سأعود اليك حالاً قبل أن تتكلم بعد أن أحضر معي الفتاة الصغيرة التي تقدم لك كل صنوف الطاعة فماذا أقول لك عن صنوف الطاعة؟ نعم أنني بمجرد تعويذة سأحضرها الي هنا مجرد شخص مطيع من خلال نفوذي وتعويذاتي المتعددة وستوسل اليك بنفسها وتتضرع طالبة السماح وبأماكنك العطف عليها

هناك شيء واحد يقلقني وهو رائحة الصوف التي ستشمئز منها الحورية اللطيفة لأنها متعودة على الأستحمام عدة مرات في اليوم وعليك أن تضع كل شيء في الحسبان وذلك بكنس وغسل المكان وتشر البخور في حجرتك ومن الأحسن أن تجهز أكليل من الغار وتلفه بشريط حول هامتك من أجل معشوقتك؛ لكن لماذا أنت بطيء؟ ولماذا مصراً على قفل الباب؟

يحببه بوليفيموس ضاحكا وبأعلى صوته ويصفق بيديه مع أوديسيوس المبتهج مشاركا آياه فرحته ومستغربا من طموحه بتملك محبوبته لكن العملاق بوليفيموس كان يربت بلطف تحت ذقنه.

يخرج صوت قائلا لقد أمتلك كل شئ بخبرتك لكن أبحث لنفسك عن خطة وسوف لن تخرج من هنا وأوديسيوس يتم حجزه بدون وجهة حق ثم يحاول ببراغته أن يعمل شيئا مثل السيكلوب في جرأته وسيسيفوس في تصرفاتك انه من المجحف أن أقنعك بهذا ويطبق عليك القانون وقد لا تقدر أن تستهزئ بهذا الأمر الا إذا كنت فوق القانون وأنا من الذين لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا لهم ونهشم أبواب السجن الا إذا كانت الحكومة في أيدي القساوسة رغم أن من مهامهم دفع الظلم كما أن سكين الجلاد تطهر المدينة كما تطهر المياه النظيفة مدخل المعابد.

وهكذا سمعنا بشهرة الرجال الذين برزوا قبلنا\*

أنها تبدو لهم جيدة أن نفس الرجال ملزمون بالصلاة من أجل العامة ويتصرفون معهم حسب المناسبة الراهنة فمنذ عدة سنين سلالة المصريين واليهود يحكمهم قساوستهم لكن فيما بعد انفصلت مهمتهم فأحدهم تم تحديده في مجال الدين والآخر من الحكومة والأمور الأخرى وضعت في قائمة الفعل ونحن مهمتنا الصلاة وفي الوقت الحاضر القانون يمنعنا من مديد العون للعدالة أو تقديم أسوأ مجرم للموت فكيف لنا أن نقف الي جانب المجرم ضد نفس العدالة ؟.

أني قادر علي عمل كل شئ في مجال عملي فأنا أصلي في بيتي ومع عامة الناس في الكنيسة من أجل أن تتصر العدالة على الظلم وأن تتطهر المدينة من الخطيئة والذي يجب قوله أن الرجل الشرير يجب أن يهلك بشره وخاصة أنسان مثلك وحتى أولئك المشابهين لك ولتكن علامة رادعة لك فكيف تريدني أن أتصرف في أمر لا أسمح لنفسي به وأعلن بأعلى صوتي عليك اللعنة.

\*درس مع سينيوس في مصر على يد هياتيا

\* يشير الي دخول وخروج اوديسوس تحت بطن كبش من الكهف دون ان يراه الكيكلوب\*.

غالاتيا الحليب الناصع وهو تمثال صنعه بيغميليون القبرصي للخورية فالتيامن سن الفيل وتقول الاساطير انه قد نفخت فيه الروح

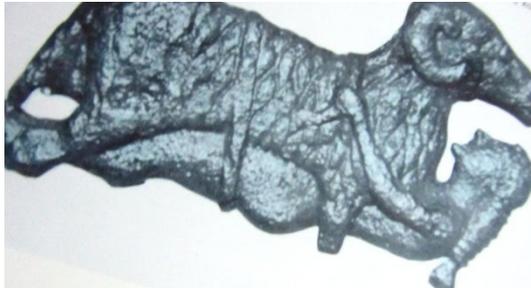
\* هوميروس الياذة 9.524.

\* πολυφημος

ليفيموس من العمالقة وهو ابن بوسايدون وارتبط اسمه عند هوميروس مع الخورية غالتيابو

σισυφος

\* سيزيف ابن ملك ايفيرا التي تحولت الي اسم كورينثيا فيما بعد وقد قام بعدة افعال ضد بعض الآلهة وعوقب في آخر المطاف بحمل صخرة فوق رأسه ورفعها الي قمة الجبل لتدحرج من جديد ويقوم برفعها ثانية كعقوبة لأفعاله.



## رسائل عام 411م..

## الرسالة رقم 116 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

في المسيحية

A

أغلب الأساقفة الأجلاء المتقدمين في السن يتظرونك بفارغ الصبر وأنه لشرف لنا وأحتراما لما جاء في مسيرة حياتكم ومساهمتمكم في تدريس سلسلة الكتاب المقدس عن تعاليم المسيح وازدادت في السنوات الماضية أما ما بعثته لنا خلال هذه السنة فإنه يفيدنا ويسعد مدنا وذلك بفضل جمال لغته وجلالة أفكاره

\*البطريك ثيوفلوس بطريك الاسكندرية ولدعام 385 وتوفي عام 412م ويعتبر من اهم رجال الكنيسة القبطية في مصر



## الرسالة رقم 117 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

اللوم

لا تريد أن تخبرني وأنا على يقين أنك لا تعلم موعد مغادرة ساعي البريد الذي يحمل الرسائل ولا رأيتَه أيضا ولم تعيره أهتما ما ولم يخطر ببالك أن تكلم أخيك فالأمر لا يبدو أنه يهملك أو تبعث له برسالة لكي يطمئن عليك وعلى شئونك بشكل عام.

عموما كل ما يتعلق بك يهمني كثيرا كما تهمني نفسي وشئوني لأنني أفرح لفرحك لكنك تحرمني حتى من العزاء فكيف يروق لك ذلك فالحقيقة أننا ولدنا من أب وأم واحده وتربينا مع بعض كما تعلمنا سويا.

ماهي الأشياء الأخرى التي توحدنا؟ كل المعطيات تدل على أننا جسم واحد متحد لكن الحقيقة أننا نواجه محنة قاسية كما يقولون لكن عندما تحل الكارثة بأي شخص فكل الأشياء في الكون تتعاطف مع الأخوة والأصدقاء عندما يمرون بالأختبار.

سوف ألتزم الصمت حتى نسمع أخبارا عنك ولو عن طريق الآخرين وليكن الله وحده طبيبي في الأمور الطيبة لكنني أتمنى أن أسمع عنك أخبارا سارة.

## الرسالة رقم 118 الى صديق مجهول \*

### الزيتون زيت

لقد وصلتني رسالتك القيمة ورغم قصرها الا أنها كانت مفيدة وهذا يدل على بلاغتك بسبب عقلك النير لكنني كنت مسرورا بها بلا شك لأنها أولا جاءت من أعز الأصدقاء وذات قيمة وتستحق المدح وثانيا بسبب ما تحمله من مودة واحترام.

عليه فهي تزيدني بعض الشيء من الجرأة والتحمل بعكس عواطفنا القديمة التي بفعالها تتوحد الأشياء المتناثرة وعادة ما تؤدي الى تقارب الخصوم بعضهم الى بعض أليست هذه العواطف القديمة؟ أنا أقول ليكن التسامح سيد المواقف وعندها سنكون قد خرجنا من عباءة الذين رغم سعادتهم يعانون من الأسى ولهذا فبماذا تدلني؟ وبماذا تجيبني كما ترى وعلى لساني أتجاه رجل عظيم ألهمته ربات الفنون؟ (الموسيات) فهل كان هناك رجل كذلك؟ حيث ذكره ديموستينس\* وشاهده بيننا وقد ظهر بين الرجال في صورة هرمس الفصيح.

أن لساني ما كان في الأيام الماضية الا مناصرا للخير والآن يبدو لي ثقيلًا ونادر الحديث وعليه أخبرك بكل ثقة أن المعاناة التي أتحملها في صمت وتهددني في كل وقت بسبب القدر الذي فرض أرادته علينا.

أن هذا القدر يبعث فينا الرحمة أكثر من كونه مشجعا لأنفسنا رغم أنه لا يتفق مع النصيب المقدر كما حصل معك بسبب احتكاكك بمن لا تخلو تصرفاتهم بالبربرية في بعض الأحيان ولهذا فإن صفاتنا الحقيقية تنفر تدريجيا من رائجهم الكريمة كحظيرة الماعز.

والآن فقد جاءت اللحظة التي أشفق فيها على نفسي قبل أي وقت آخر وقد كان طلبك في محله عندما سألتني عن الشيء الذي ترغب أن أعطيه لك وبصدق العبارة فإن الشيء الذي أحفظ به لأنسان مثلك هو الزيت الذي لا زال متبقيا في البلاد وعلى كل حال سيكون عندك وهو صالح للاستعمال.

ومن جهة أخرى فإنه لا يوجد زيت زيتون دون أن تقع العيون عليه وعندما تقوم بتعبئته بطريقة جيدة أثناء مزجه فعليك خلطه جيدا وتحديد مقاديره وهذا ما يجب فعله يا صديقي.... كن سعيدا وفي صحة جيدة ومخلصا للفلسفة

\* ربا الرسالة موجهة الى صديقه أوليمبيوس الذي نحث معه في الرسالة 148 عن زيت الزيتون.

\* قد يشير الى ما قاله ديموسثينس عن القائد الاثيني ارستيدس



## الرسالة رقم 119 الى كليدونيوس

Κληδονιω

### توصية

أحد أقاربي يعاني من الظلم وأنت صديقي وبأمكانك أن توقف الحكم بوجودك هناك وذلك لكي ترضي نفسك وترضيني كما ترضي العدالة على الأرض.

ولهذا دع أسفاليوس أن يعود لسابق عمله مرة ثانية في تجارة أواني الخمر بهدوء وأجعل المحكمة تصدر قرارها بالعدل لتلبي رغبة والده لا تجعل المقاضاة تعيق هذه الواقعة وعلينا أن نقف مع العدل في هذه اللحظة ونرفع أيدينا الى الله لكي يرفع عنا الظلم.



## الرسالة رقم 120 الى ثيوتيموس

Θεοτιμω

### توصية

بالنظر الى بطرس أيضا الذي يزدري المدن الخمس ويحطم قوانينها بطريقة منهجه فأننا من جانبي أكره الرجل الذي يستغل نفوذه من أجل الربح بهذه الطريقة والله شاهد على ما أقول وكذلك ديوسكوريدس لكن هذا الرجل أكثر حماقة من الأخير لأنه كان يستولي على الممتلكات التي تعجبه ويجعلها من نصيبه ثم يضع عليها الصبغة القانونية فأن أعترض عليه القضاة يستولي عليها بالقوة.

هذا ما يقوم به حاليا لأنه تحت تأثير زير الخمر وقد دعاه أحد الأشخاص للأجتماع قبل المحكمة فأستنكر ذلك ورفض أن يسلم شيئا وهدد مندوبي الأمن بالطرد وقد كنت منزعجا كثيرا من هذا التصرف وأعتقد أنه أصبح الأمر لا يطاق عندما تكون مصلحة أي مدينة تحت رحمة شخص فوق القانون أنني أناشد الرجال المخلصين هنا أن يلتحموا ويهرعوا لمساعدة الدستور فأن نجح هذا الرجل ولو بالقليل فأننا سنرى الكثير من أمثال بطرس.

أن مارتيريوس المبجل يشاطرنى النعمة والغضب لما يحصل وأنا مدان له بذلك وكذلك عن غيرته وعونه لي دون غيره وأتمنى من الله أن يجازيه على هذا العمل وأتمنى فقط أن لا تواجهه مشاكل عندما يمثل أمام الحاكم أنثيميوس حيث

توعده بطرس بالانتقام ومن أجل ذلك أرجوك أن تقف معه وأعتبره طلبا ملحا من طرفي أن توصله الي ترويلوس الحكيم ورجائي أن نوفق في منع هؤلاء الجرائم الملتخة أيديهم بالخطيئة أن يستخدموا القانون ضد القانون

أنني أضع المدن الخمس في قلبي قبل كل شئ أولا كما أنني لا أريد أن أخرجك كصديق ثانيا فكيف تستطيع المكيدة أن تتعرض لهذا الخصم البائس؟ أن هذه المنطقة لا تهمني وحدي ولكنها تهمك أنت أيضا يا أخلص الرجال في المواقف النبيلة



## الرسالة رقم 121 الى ترويلوس

Τρωίλω

### توصية

في الأيام الماضية عندما كنت أتحدث أو أكتب الي أصدقائي كانت علاقاتنا بعيدة عن أي اهتمام لقد كنت منغمسا في شئون كتبي وبعيد عن هموم المدينة والحياة السياسية ولكن الله قد أقحمني الآن بهمومها ووجدت نفسي في منصب ما في المدينة وسط مجموعة محددة من الرجال وأتمنى أن أكون موفقا مع رفاقي بالعمل الفردي أو الجماعي من أجل مصلحة المدينة والعامه أيضا وأتمنى في رحلة الحياة هذه كما أسميها أن أرى رفاقي في هذا المركب ونحن نخطو نحو النور المضيء بجهدنا جميعا.

أريد أن أوصيك على ماتيريوس إذا كان بأستطاعتك أن تساعدني لأنك ستقدم لنا خدمة جلييلة أتجاه شخص لا يفارقني أبدا . أنني لا زلت أتذكر نقاشاتنا الماضية العزيزة على نفوسنا وللشهادة فأن ماتيريوس شخص وفي ومخلص وعادة ما يقضي جل وقته بجانبني حتى ساعات متأخرة من الليل لكي يسامرنى.



## الرسالة رقم 122 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

أستفسار

لدي أستفسار محدد من طرفكم وأود أولاً أن أشرح لك خفايا الموضوع ؛ هناك رجل من قورينا يدعى الأسكندر له علاقة بطبقة مجلس الشيوخ ولا زال صغيراً في السن لتقلد منصب كنسي ومن ضمن مخططه عبر هذه السنوات الوصول الي درجة كهنوتيه لائقة فقد أصبح أول الأمر شماس ثم قسيس ثم سارت الأمور به ليصبح صديقاً ليوحنا\*1 أنني أتكلم عن هذا الرجل من باب النصيحة وبأحترام لكن حياته مهده بالعداوة لأن ممارسته لمنصب الأسقف سيدخل الكنيسة في الفوضى ولقد تم ترسيمه كاهناً على يدي أسقف باسينوبولس في بيثينيا وفي حال حصول اختلاف فإنه سيقتي صديقاً لمن قام بترسيمه والذين كانوا معه لكنه عندما يعمم المجلس الكنسي قراراً ضده عنهم سيبدأ الصراع.

لماذا أقول لك كل هذا الأمر أأست وحدك من يعرف كل شيء ؟ أليس اختلاف المعايير عند أستخدامها سيكون مضرًا بالوحدة ؟ فلقد أطلعت على مذكرة جيدة موجهة من طرفكم وأن لم أكن مخطئاً فقد كانت موجهة للرجل النبيل آتيكوس وقد نصحته بأستقبال شخصيات محددة من الرجال.

حتى هذه اللحظة يوجد خلاف بين الأسكندر وزملائه المرتدين لكنه خلاف يكاد يكون سلوكيا أو أداريا لكن الكثير يقاس بالقليل ونحن لا زلنا في السنة الثالثة من وصوله وأعتقد أنه لم يسلك الطريق المستقيم الي بيثينيا وقد تواجد بيننا ولا يهتم بشئ ولا نعرف كيف نصفه هل هو علماني (غير كنسي) أم غير ذلك ؟

حتى هذه اللحظة فأنا لست ضليعا في معرفة القوانين الكنسية المقدسة ولم يحدوني الحظ في التعمق فيها حتى الآن وحتى نهاية العام الماضي لم يكن أسمى موجودا في قائمة الأساقفة ولهذا فعندما نقدر رجال الدين المسنين فليس ذلك من باب التظاهر لفهم الوضع بدقة ولكن للحد من الأمور التي قد تكون غير متعمدة ضد شرائع وقوانين الكنيسة لقد لاحظت معاملتهم له بقسوة وأستخفافهم له بطريقة غير لائقة في الأماكن العامة وفي بيوتهم كرجل غريب الا أنني لم أستهجنهم ولا أريد أن أقلدتهم فهل تعرف يا أبي لماذا أتصرف بهذا الشكل المتزن ؟ فأنا لا أستقبل الأسكندر في الكنيسة ولا أسمح له أن يشاركني في المنضدة المقدسة لكنني أعامله بلطف في بيتي من أجل نشر المحبة وتصرفاتي معه كتصرفاتي مع أي مواطن آخر.

عنا يريد أي أنسان أن يزورني ويستشيرني في أي أمر كان وينقل إلينا شيئا فأني أؤجل البث فيه تقديرا لشعور الآخرين الذين قد يسئ اليهم وذلك مراعاة لمصلحة مدينتنا للحصول على العون اللازم من المدينة الأم وعلى هذا الأساس فأني أحمل فوق كاهلي همومهم وذلك من أجل سعادة كل الناس وحرمت نفسي من هذه السعادة ولكنها قد تكون من حسناتي عند الله ورغم مرارة الموقف الا أنني غني النفس بعملتي

على العموم لقد منعته من الكنيسة ولا أريد أن أرى الأسكندر في أي مكان في السوق وعندما نراه بالصدفة فأني سأشيع وجهي عنه رغم الخجل الذي يطغى على خدي لكنه في اللحظة التي يعبر فيها عتبة بيتي ويصعب تحت سقفه فأني أقابله بكل لطف وأحسان.

لماذا أنا مختلف مع نفسي في الأمور العامة والخاصة وفي الموقف المناسب أقوم بالواجب؟ فمن جهة أنا أطيع القانون ومن جهة أخرى فأنا أستسلم لطبيعتي البشرية التي تجبرني على عمل الخير الذي لا تسمح لي بفعل الشر والأرهاب وما أريده منكم أن تجربوني عن القانون أولاً ومن ثم فإن السؤال المطروح أي سلطة من المجمع الأنجيلي تستطيع أن تعطيني الأجابة الشافية الواضحة؟ ومن جهتي فأني أريد أن أعرف هل الأسكندر أسقف أم لا؟

\* قد يقصد سينييسيوس يوحنا الذهبي الفم العدو اللدود للبطريك ثيوفيلوس

\* بيثينيا مملكة قديمة في آسيا الصغرى واصبحت جزء من الامبراطورية الرومانية \*βιθυνια



## الرسالة رقم 123 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

بشأن بولس أسقف الأثرون ومواضيع أخرى

أرغب في حاجة الهية تدفعني لأعتبر القانون شاملا لكل كهنة عرشك وفي هذا الصدد أكون قد تجاوزت مهنتي وفرضت على نفسي أن أعمل وأنا تحت تأثير العلاج الطبي وسافرت عبر إقليم مضطرب وكنت لا أعرف ذلك وأعترضتني منطقة أبتليت بالأعداء حتى وصلت الى بالايفسكا وهايذرا\* وهما قرستان في المدن الخمس على مشارف ليبيا الجافة وهناك دعينا السكان للأجتماع وأعطيتهم رسالة وقرأت لهم رسالة اخرى وكانت إحدى الرسائل موجهة لهم ثم تحدثت معهم ودعوتهم للانتخاب آملا ان أقنعهم بأقتراح وسيلة لأختيار الأسقف اذا كان يتطلب الأمر وذلك من أجل إلزامهم بهذا القرار لكنني لم أتمكن من أقناع هؤلاء الناس بسبب حبهم الشديد للأسقف بولس صدقني يا أبي أني كنت غير راغب في القيام بهذه الرحلة السريعة التي لا نفع من ورائها ولم أئل منها الا غضب الناس الذين يكونون لي كل الأحرار.

برز بين المواطنين بعض المحتجين وهم يرددون الهتافات الغاضبة بينما حاول آخرون التسلق على الأماكن المرتفعة لكي يوصلوا صوتهم ثم خاطب بعضهم بعضا وتجمهروا فقامت على الفور وأتهمتهم بالرشوة والتآمر وأمرت الموظفين بأبعادهم ومنعهم من حضور الأجتتماع ثم توقفت لتهدئة الموقف من الهرج

والمرج ثم حاولت بكافة الوسائل في النقاش متوسلا اليهم بقدسية المكان الديني ومحاولا أفتاعهم أن الأستخفاف بشرفك يعني الأستخفاف بالله وعندنا نطقت شفاهم بأسمك المقدس وبأحترام ثم أنحنوا ودعوا اليك وهم يبكون بحرقه وكأنك موجود أمامهم وقد كان أنفعال الرجال مؤثرا أكثر مما كنت أتوقع أما النساء فقد رفعن أيديهن وأطفاهن نحو السماء وأغمضن عيونهن لكي لا يشاهدن كرسي القسيس خاليا من صاحبه المتعودات علي رؤيته (بولس) .

نكاية في تصرفاتنا التي كانت مغايرة لهم فقد أجبرونا بالشعور بنفس الحالة ولقد شعرت بالخوف في عدم قدرتي على مقاومة مطالبهم كما يقول لي حسي الداخلي ولهذا أنهيت الأجتتماع وأعلنت عن عقد الأجتتماع مرة ثانية في اليوم الرابع دون إعلان عن أي إجراء ضد من تصرفوا وتحدثوا بشكل مشين أتجاهنا أو أتجاه رغبة الكنيسة.

جاء اليوم المحدد وأجتتمع الناس مرة ثانية وبدأ الخصام والتلاسن قبل أن نبدأ في النقاش وساد الضجيج حتى أصبح من الصعب الأستماع أو النقاش وفي هذه اللحظة صرخ رسل الكنيسة طالبين الهدوء وعندنا توقف صخبهم بصوت متجههم من أنين الرجال وعويل النساء وبكاء الأطفال؛ واحد يقول يا أبي وآخر يقول يا أبني وثالث يقول يا أمي وكل واحد منهم حسب سنه ومتطلباته.

كنت على وشك أن أتحدث عندما توسل الي شخص من وسط الجمهور طالبا مني أن أقرأ فحوى ما عندي على الجمع وكانت على شكل مناقشة لي كي لا أستمر في فرض رأيي عليهم أكثر مما يجب شريطة أن أوجل قراري حتى يستطيعون أن يرسلوا لجنابك الموقر رسالة يحملها سفيرا منهم بشأن الموضوع كما

ألحوا على أن أبعث اليك بوصية مكتوبة نيابة عنهم شارحا فيها كل ما دار في هذا اللقاء. والآن وقد صرح القساوسة برأيهم في هذا المجمع وأعلن الشعب ذلك جهارا نهارا فأن الرسالة الخطية تعتبر نقطة ارتكاز لمطالبهم لأن هذه الكنائس من اختصاص كنيسة الأثرون طبقا للمجمع الرسولي وتعاليم البطرياركية لكنها تتفرع من ذاكرة الجوزاء المقدسة كما أن تقدم السن لهذه المهام يضعف الشخصية.

لقد لاحظنا وبشكل واضح اللوم لنا في عيون الناس الذين يعتبرون أن مهنة الأسقفية يجب أن تكون في أيدي رجال أقوىاء\* (1) ويتميزون بكفاءات عالية في عملهم فعندما يكون المسئول حاضرا فلا يتعرضون للموت بفضل الرجل المناسب وما تقديمهم للسيد سيديريوس الطيب السمعة للانتخاب الا لكونه رجل فعال وصغير السن وقد خدم في السابق تحت أمرة الأمبراطور فالنس\* وعندما أدى الخدمة العسكرية عاد الى وطنه ومارس عمله في إدارة الأملاك التي تحتاج لمثل هذه الكفاءة فهو قادر على صد الأعداء ومساعدة الأصدقاء ولقد كان ذلك عندما اجتاحت المنطقة بدعة الهرطقة بقوة وأنحاز الكثير من الناس لها الا أنه بصراحة لعبت الحكمة دورها فكان لزاما عليهم تكليف هذا الرجل أسقفا لكنيسة بالايفسكا .

لكن الانتخاب كان غير قانوني حسب ما ذكر لي أحد المسنين بسبب عدم تكريسه سواء في الأسكندرية أو في هذه الكنائس الثلاث حتى لو تم تكريسه بالقوة وقد قالوا أن فيلوس من الذاكرة المبجلة هو من أعلن بنفسه انتخاب زميله القسيس تماما وعلى مسؤوليته وهذا الرجل الذي يدعى فيلوس من قورينا كان الأكبر سنا وقد سمي على عمه الأصغر ومن باب الاحترام فقد كان في طور

تعلم المسيحية ولكن في هذه الحالة لمن تكون المساءلة للسلطة أم أطاعة الجانب الآخر و كان ذلك متهورا أكثر من القانون الثابت ولقد طلبت المعذرة من الرجل المسن المبجل على هذه الملاحظة ولقد وصل في الموعد وقام بترسيم الكاهن المبجل سيديريوس على يديه ووضع على كرسي الأسقفية.

بعد هذا كله علينا تخفيف لغة رسالة القانون في هذا الوقت خاصة عندما تكون لغة الحديث مستحيلة وحتى أثناسيوس العظيم نفسه عرف كيف يستسلم لقوة الظروف بعد هذه الحادثة بقليل وبما أنه من الضروري أشعال فتيل المحبة الصغير للأرثوذكية بهدوء فالأيمان سيستمر في ظلميته وعندما كان سيودورس مناسباً في مهمته فقد تم نقله الى هذا المكان لكي يتولى رئاسة الكنيسة الأم لكن كبر سن سيودورس أرجعه الى كنائس القرية حتى وفاته ولا يوجد خليفة له في هذه المدن . بلايفسكا وايدرا وضعتا تحت ترتيبات قديمة من قبل ثم عادتا للحرية تحت كنيسة الأثرون ولهذا قالوا الأمر متعلق بشخصكم المبجل.

الناس الآن أكثر قوة وهم يدركون أنه لا بد من إلغاء التكريس الصادر منكم وقد سألتهم عن النص الأصلي الموقع من طرفكم فلم يحضروه الينا لكنهم قدموا شهوداً أساقفة من المجلس وقد قالوا أنهم يقترحون بولس رغم أنهم يحترمون ما ورد في رسالتكم وكما يبدو لهم أنهم أختاروا الأسقف بقرارهم ونجحوا في تنصيبه على كرسي الأسقفية.

والآن اذا كان بالأمكان أن تسمح لي بالقول يا أبي المبجل أنها قد حانت الفرصة الحقيقية للنظر في هذا الموضوع فلا يمكن أن نسبب خللاً مؤلماً بدل أن نمنحهم ما يطمحون اليه وأجعل ذلك من مكارم سلطنتك الأبوية وما تراه أنت

صحيحاً فهم أيضاً يرونه صحيحاً في نظرهم حسب زعمهم وفي الواقع فلن تبدو مخالفاً للعدالة في المستقبل كما أن الناس سينظرون اليك بعين التقدير على تصرفكم فالحياة محبة واحترام والعصيان يعني الموت وعندها لن يرفعون أيديهم ضدك وفي المقابل فهم يتضرعون اليك الا تجعلهم أيتاما لأبيهم وهذا ما كان واضحاً في كلامهم

أقول وبصعوبة يجب أن نمدح ونهنئ هذا الرجل بولس الصغير على شعور الناس نحوه فهل هو أنتصار للفن والقوة أم للنعمة الألهية لأن مكسب الرجال والسيطرة على هذا الحشد الكبير شئ مهم والحياة بالنسبة لهم لا تعني شيئاً بدونهم.

(1) يقصد سينييسيوس أن البلاد في حالة حرب وتريد رجالاً أقوياء\*

اسم جزيرة في البحر الساروني\* ὄδρα .

\* وقد تكون الطوقات بين الأبرق والقيقب احدى هاتين الكنيستين وقد يكون أسم هذه الكنيسة مأخوذ

منها



## الرسالة رقم 124 الى اناستاسيوس

Αναστασιω

عن أندرونيكوس

لا أستطيع أن أقدر على عمل أي شيء لعامل الكنيسة أيفاقريوس بسبب الأخطاء المتتالية من أندرونيكوس البرنيقي الدنيء خبيث النفس واللسان أما أن يزدريني فهذا شأنه ولا يهمني ذلك لكن عليه أن يحترم الله وقد بلغ غروره الي مهاجمة السماء أقسم برأسك العزيز المقدس أنه جلل المدن الخمس بالحداد وأستخدم أدوات للتعذيب للأقدام والأصابع وأقام كل أجهزة التعذيب حتى أنتشرت الفوضى بين الناس بأرتكاب الجرائم بفرض الضرائب ويطالب أيضا أصحاب النقود بالدفع مستعملا جميع الوسائل وبدون مبررات فهو يفهم جيدا في صك النقود بمساعدة ثواس وهو سجان كلفه بتحصيل الاموال ليصرفها على تجنيد الجنود كما يطلب أموالا أخرى بدعوى حاجة البلاط ويفرض ضريبة تلو الضريبة ويرهق كل القبائل و الناس بذلك ولا جدوى من المال اذا كان السوط والجلد لا مفر منه وأحيانا بيننا العبد يهرع للبيت لأحضار الفدية عن سيده يضرب السيد وقد تقطع بعض أصابعه.

عندما لم يجد أندرونيكوس فرائس لأشباع رغبته يعود الي ماكسيمينوس وكلينياس فيحتفظ بهما رهائن لنفسه فهو شرير وحليف للشياطين الذين يغدقون

المال والتشريفات على النفوس الشريرة التي يستخدمونها وسائل لقهر المدن وقد عملوا على رفعته وتمتعه بهذا المنصب ويا للعجب فالمتكبر يتواضع أمام المستكبر ويستكبر أمام المتواضع وعندما يكون الأنسان لنا وهادئ الطبع أمام أعين أندرونيكوس الكاري \* فهو في نظره صيدا ولا يستحق شيئا والرجلان القويان عنده هما زيناس ويوليوس وقد قام زيناس بأبزاز الضرائب مضاعفة من الناس هذه السنة ويهدد بملاحقة صديقي أناستاسيوس المتهم في نظره بالفساد في عمله ويتملق بكل ما يملك لرغبات أندرونيكوس

ومن جهة أخرى فأن يوليوس يحصل على كل شئ بالقسوة وتربى على هذا العنف ضد الناس بأوامر أندرونيكوس الذي يجله رغم أنه قد أتهمه مرتين أو ثلاث مرات وغضب منه وهدده وأتهمه ووجه اليه الالهانات على نحو لو قمت أنا بفعلها أياه حيث جعل يوليوس هذا الأسد الكاسر فأرا بائسا ومنذ ذلك الحين يعامله كعبد ولا يستطيع أن يهمس ولو بكلمة في أي مكان ضد سيده أما اندرونيكوس فلا يسمح له بشئ لأن المجنون لا يكون أبدا شجاعا فقد يكون شجاعا وجبانا في نفس الوقت لكنه دائما جدير بالأحتقار

سيقول البطل عن نفسه ماذا حصل معه وماذا عانى من دناءة هذا الرجل من أفعاله اليومية ولا تهمه الا مصلحته الخاصة أما ثاوس فقد عاد أخيرا من سفره وزاد مقامه ودكلياس يحلم بمنصب الوالي وسيكون البعض في السجن والبعض الآخر مصيرهم الموت ولأن احلامنا قد تكون في بعض الأحيان قيودا والبعض الآخر لا معنى لها ومصيرها الموت وأن لم تمت فقد تختفي يوما ما فجأة كالعقوبة مهما طال الزمن وستهلك اذا بقيت علي قيد الحياة .

أن انثيميوس العظيم لن يتعافي من مرضه ولن يتخلص منه الوالي الروماني الا بموت ماكسيموس وكلينياس هذه هي الحكاية التي يهمس بها ثاوس في آذان كل واحد وأندرونيكوس يرفض أن يسمح لماكسمينوس أن يشارك في أي عمل وذلك بتهديده بمن يرغب في شراء أملاك ليوسيبيوس وليس من أجل دعم الخزينة العامة بل من اجل الولاة

الولاة تركوا ثاوس يعود الي بيته كما يقول وبدون شهود وتركوه يحلم حتى أنه حلف يمينا أن المواني ستغلق ولن يسافر منها أحد قبل أن يقبله بالتعاون مع أندرونيكوس ولتبقى الاشياء في مكانها تموت حتي يغادر انثيميوس في سرية تامة أن نتيجة الحلم يراها الآخر بمنظار مختلف وحالة المدن الخمس متردية كولاية ناشئة واندرونيكوس المؤتمن على أخبارها هو المتبرع السخي للولاة والواثق في أقوال ثاوس

لا الالهة ولا الانسان يمكن أن يكبح جنونه بسرعة \* (هوميروس)

سبب الحالة السيئة التي حلت بمديتنا أن ايفاقريوس ليس في حاجة لأستشارة رسول يتنبأ له بأنه قادم الى عمل شئ قبل اجتماع البلاط لأن اندرونيكوس قد أعد نفسه لهذا الامر ليس للآخرين ولكن ضد ايفاقريوس نفسه ويعرض عليه ان يكون حكيما ويتولى المهام العامة

لقد قمت بالدفاع أمام الله والديوسكوري المقدسة وكل الرجال حيث أنني أصبحت محتقرا ولست مبجلا وضعيفا ولست قويا .

عندما كنت بعيدا عن بلدي وعمما يحصل فأندرونيكوس يعرف نفوذتي فلقد أنقذته من السجن مرتين في الاسكندرية وعندما رجعت تغير موقفه تماما أتجاهي وأظهر لي أنه انسان آخر أنني أحلف لك برأسك المقدس لقد كنت يائسا عندما فقدت أعز أولادي وحاولت أن أتخلص من الحياة فلقد قهرني الحزن الذي أذلني كما لو كنت امرأة ضعيفا فأنت تغلبت على الألم فأنت ذلك ليس بأرادتي ولكن بسبب أندرونيكوس الذي غير كل أفكارني وأرغمني الا أفكر الا في المصائب العامة والمصائب تزيد المصائب والالام الجديدة تبعد الالام القديمة والحزن الذي خلفه وفاة أبني أخلي مكانه لحزن آخر ممزوج بالغضب أنت تعلم أنه تنبأ لي باليوم الذي سأموت فيه وهذا اليوم هو الذي عينت فيه أسقفا فلقد تغيرت حياتي التي كانت تعيش في سرور كأنها عيد دائم وتقدير من العامة وامتعة للقلب ورضا النفس والخيرات كل ذلك كان يجعلني أسعد من أي فيلسوف واليوم لم يبق لي من هذه السعادة شئ لكن أقسى ما يؤلمني أنني ينست الحياة لأنني كنت متعودا على أستجابة دعواتي وكأنني أتوجه الي الله عبثا انني غير قادر على تقديم يد العون لأي شخص يطلب المساعدة وأتحمل طلباتهم عندما يأتون الي ولكن دون جدوى بسبب عجزني ولهذا أناشذكما (1) ولكن أنت خصوصا أنت العزيز الي قلبي يا أخي أناستاسيوس لأنه يقال أن هذا المجنون يتمتع بعطفك وحمايتك وأنه لمن العدل أن تستخدم نفوذك من أجل سينييسيوس لأنه أولي من أندرونيكوس. خلص ظلميثة من الخجل والألم أي أترجاك أن المدينة التي أنتخبنتني أسقفا رغم أنني ويعلم الله ما أعنيه فماذا فعلت حتى أعاقب كل هذا العقاب؟ اذا كنت قد جلبت علي نفسي غضب أحد الآلهة ألم يكن ما قدمت من كفارة؟ وهل يقال

نفس الشيء لمكسيمينوس وكلياس أيضا أن أعتى الشياطين كانت سترق قلوبها لهؤلاء المساكين لكن ثواس واندرونيكوس شيطانان لا يرحمان.

### \*هوميروس الالباذة 9.238\*

(1) يعني أناستاسيوس وترويلوس - أناستاسيوس مربي أولاد الامبراطور

يصف اندرونيكوس بأصله الكاري أحتقارا له \*καρος

ايكاليا منطقة في غرب الاناضول\*

\*كان يفرض ضرائب قهرية عامة على الاغنياء



## الرسالة رقم 125 إلى انوسيس

ΑΥΥΣΙΩ

المرض

أني أحب يوحنا بسبب مشاعره نحوك وقد ألم به مرض شديد لكنه قد تعافى حالياً من مرضه وقد خاب أمله بابتعاده عن رفقتك المقدسة ولا زال في نفس الحالة والشئ الثالث الذي يزيد من مرضه هو أن يصبح جندياً رغم كسله.

\* أنيسوس قائد عسكري عين عام 410 م للدفاع عن ولاية قورينا



## الرسالة رقم 126 الى انوسيسوس

ΑΥΥΣΙΩ

### الحرب

بمجر سماعي لأخبار سيئة من قورينا عن قدوم الأعداء فكرت في إرسالك على الفور الي توكره لتطلع بنفسك على الواقع لكن الرسول قد جاء ليخبرنا أنهم قد احتلوا الأماكن المرتفعة وهذا ما يجب أن تعرفه أولا ونطلب من الله أن يكافئك على حرصك ويقضتك الآن وفي المستقبل.

أنني أبعث اليك بتحياتي ومستفسرا عن شئونك التي أتمنى أن تكون في أحسن حال وقلبي مشغول وبه الكثير من الهموم فكيف أذن ستسير الأمور؟ أن سعادة أمي البتابولس كما يقول الكريتيون يجب أن تكون وفي نفس الوقت فأني مهتم أهتماما كبيرا بكل خطوة تخطوها نحو التقدم مع تمنيات الجميع لك بالتوفيق.

أن سمعتي الشخصية معتمدة عليك اعتمادا كاملا أليس من حق القادة والرجال أن يعرفون ماذا تفعل؟ أنني أنصح يوحنا أن يثبت شجاعته كجندي باسل والله يساعده على ذلك. قدم له الحماية كأخ لك وسيعاونك في الكثير من الأمور. أنني أعرف هذين الرجلين الشابين والألفة بينهما ومدى تمسكهما ببعض أنني أقدم اليك النصيحة التي تستفيد منها فأني وافقتني على ذلك فسيكونا لك عوناً في سلطتك.

تحياتي الى جميع رفاقك الذين يأترون بأوامرك ويخدمون تحت سلطتك أني أتمنى  
أن يعود صديقي عاجلا وهو يحمل ألينا معه أخبارا سارة عن الحرب؛ رغم انه  
جبان رعديد فقد تصرف بجرأة تحت حمايتك  
أبعث الأخوين الى قورينا وليقاتلا في منطقتها تلك المنطقة التي ولدا وتربيا  
فيها.



## الرسالة رقم 127 الى انوسيروس

ΑΥΥΣΙΩ

طلب عاجل

النور والظلام لا ينتظر أحدم الآخر وبالقانون الطبيعي يتحاشى كل منهما الآخر وبعد العودة من رفقتنا سنقع تحت رحمة أندرونيكوس.



## الرسالة رقم 128 الى انوسوس

ΑΥΥΣΙΩ

### جنود اليونيقارد

لا شيء يستحق التقدير والتشريف في المدن الخمس أكثر من جنود اليونيقارد \* أنهم رجال شجعان وأفضل من غيرهم من العسكريين ليس فقط بكونهم قوات محلية تقضي فترة من الخدمة ولكنهم يأتون الى هذه المناطق كقوات مساعدة.

الحقيقة أن هذه الرسالة لا تعطي أهمية للعدو بكثرة عددهم ولا بدخول المعركة بشجاعة لكن اليونيقارد في أثنين أو ثلاث معارك وبعده لا يزيد عن أربعين رجلاً أستطاعوا أن يهزموا أكثر من ألف شخص بفضل الله وبسبب قيادتك حيث حققوا الكثير من الأنتصارات والأجماد لأن البربر نادراً ما يظهرون أنفسهم عندما يقاتلون في الميدان بينما يلوذ الآخريين بالفرار ولكنهم لا زالوا يخبثيون في المرتفعات حيث جنودنا يراقبون الموقف ويلزمونهم بالتقهقر وهم كالكلاب الصغيرة التي تنطلق في السهل خوفاً من الوحوش الضارية التي تفتك بالقطيع.

أننا نشعر بالخجل عندما نرى هؤلاء الرجال الشجعان سيكون وهم يؤدون خدمتهم بحماس كما أنني أشعر بالحزن والأسى وأنا أقرأ الرسالة التي أرسلوها لي ولهذا فأني أظن أنك لا تستطيع أن تقف دون أن تصلي من أجلهم لقد طلبوا

منك طلبا من خلالي ومن الأمباطور من خلالك وأنه لمن العدالة أن لا نقف صامتين دون أن ندرج على الأقل أسماء هؤلاء الرجال في قائمة الوحدات المحلية وهذا لن يكون في صالحهم أو صالحنا إذا حرموا من سخاء ومكارم الأمباطور زد الى ذلك تجريدهم من خيولهم ومعداتهم ومن المبالغ التي تدفع للقوات أثناء الخدمة.

أي أرجوك يا أشجع الرجال أن لا تدع رفاقك في السلاح في المرتبة السفلية وأن يحتفظوا بكرامتهم وبقوة في وضعهم السابق وهذا ما يجب أن يكون خاصة إذا عرف أمباطورنا الودود من خلالك مدى أهمية هؤلاء الجنود للمدن الخمس. بلغ الأمباطور طلبي الآخر من خلال رسالتي وبأسمي أن يضيف مائة وستين جنديا لهذه القوة المكونة من أربعين فردا والموجودة حاليا وبهذا يكون عددهم حوالي مائتين من اليونيقارد وبعون الله يكون هذا العدد كافيا عندما يكونون تحت أمرك فمتى تضع نهاية لحرب قبائل الأوسترياني \* من أجل الأمباطور؟ وما الفائدة من دفع الكثير من المصاريف السنوية لترميم القوات الموجودة هنا؟ لأننا في الحرب نريد أيدي رجال ولا نريد قائمة من الأسماء

\* Markománoi شعب من أصول جرمانية ....

\* اليونيقارد. جنود يؤدون الخدمة العسكرية

\* الأوسترياني. من قبائل البربر المحلية التي كانت تحاصر الاقليم محاولة طرد الاجانب



## الرسالة رقم 129 الى الأساقفة

Τοις επισκοποις

### بداية المواجهة مع أندرونيكوس

اندرونيكوس الذي غدر بالكنيسة التي لا تهدد أحدا وأهان بالأمس الله وأهان الناس ولهذه الأسباب أغلقنا الكنيسة في وجهه وكتبنا اليكم أصدقائي الأعضاء لنبلغكم بالقرار الذي أتخذ ضده ولكن قبل توزيع الرسالة جاء اندرونيكوس متضرعا ويبيدي رغبته في التوبة وكان رأي الجميع في قبول التوبة عدا أنا لأنني أعرف نفسية هذا الرجل وأنه قادر على أن يقول ما لا يفعل وتنبأت بأنه سيعود الي طبعه في أول فرصة سانحه وأظن أنه سيكون أقل جرأة لو وضع تحت وطأة الأدانات الكنسية فأردت أن أبقى على القرار الذي أتخذ ضده لأكون بذلك خادما أميناً لشريعة الله وحارسا متحمسا علي مصالح المواطنين

لكن أليس من الغرور أن يعترض المرء لوحده جماعة كثيرة خصوصا وأنا لا زلت شابا وهم شيوخ مبجلون قضوا حياتهم في خدمة الكهنوت بينما أنا لم أكمل سنة واحدة في هذه المهنة لهذا لبيت طلبهم ووافقت على عدم إرسال الخطاب الي جانب أعتذارات اندرونيكوس لكن بشرط أن يتخلى من الآن عن معاملة الناس بالقسوة وأن يحكم العقل لا الهوى وقد قلت له إذا حافظت على الحدود التي رسمتها لنفسك فأنا سنفغر لك خطاياك وسنسمح لك بالدعاء مع الكنيسة أما

إذا أخللت بالعهد فأن القرار الموقوف سينشر ولن يؤجل العقاب الا للمدة الضرورية حيث سيتبين للناس أنه لا ينتظر منك أي إصلاح.

وافق اندرونيكوس على هذه الشروط مؤكدا أنه سيقدم عن قريب شواهد على تغيير نفسه نعم أعطانا شواهد لكنها شواهد على أنه لن يتوب أبدا. ما أكثر الشواهد الجديدة للحكم عليه بالحرمان حتى الآن ولكن بطرق أخرى غير المصادرة والأغتيال حيث نفى الكثير من الناس وكم جعل من أغنياء الأمس أشقياء شحاذين اليوم لكن هذا قليل من كثير إذا قورن بتعذيبه لماغنوس النبيل فلقد أهلكه بقسوة شديدة وقد قتل هذا الولد بعد أن بذل ماله في الشؤون العامة وهاهو يقع فريسة لحقد من شخص آخر طلب منه ذهباً فأن لم يدفع يضرب بالسياط وأن أعطى زادوه في الضرب لأن لديه ذهب حتى أنه باع أرضه ليس لأصدقائه بل للوالي نفسه وأني أبكي على هذا الولد الذي يعامل بهذه القسوة وآماله في ريعان شبابه كما أن والدته العجوز أشد بؤساً فقد كان لها ولدان أحدهما نفاه اندرونيكوس ولا تدري أمه عن مكانه أما الآخر فأنها تعرف مكان دفنه أما القوانين فقد ديست بالأقدام حيث داسها أولئك الحكام الذين يحكمون بلادهم بأقتراض الأموال لشراء الوظائف وأطلب من الله أن يجعل للقوانين حراساً آخرين أما نحن فحبنا أن نظل أطهارا بين أطهار ولنعصم بالحرم المقدس ولنمنع المذنبين من الوصول الي مذابحنا المقدسة



## الرسالة رقم 130 الى ايسيخيوس

Hσυχιω

أعفاء

امتدح الاثنيون ثيموستكليس بن نيكولس لأنه علي الرغم من طموحاته الواسعة الا أنه رفض كل وظيفة لا يستطيع من خلالها تلبية رغبات أصدقائه أكثر مما يسديه الي غير الأصدقاء وجاء الوقت بحصولك علي وظيفة قيمة في المدينة وفرحت لك كثيرا وهو أمر طبيعي بسبب علاقتنا القديمة ألم تربطنا الهندسة رباطا متينا؟ وعندما أراك تضع أسم أخى في أعضاء مجلس الشيوخ ولا تشطب حماته من القائمة رغم ما اصابها في الماضي من بلايا فأني أقول لك أن هذا التصرف ليس جديرا بثيموكليس وليس بالمهندس أذ كان عليك أن ترعى ايتوبيوس كأخ فأن كانت مشاغلك الكثيرة قد جعلتك ترتكب خطأ فحقق رجائي يا صديقي العزيز بعد أستلام رسالتي بأعفاء حماة أخى ايوبتيوس من هذا التكليف في الماضي وفي المستقبل فهل من أجل الأفلات من هذه التكاليف الثقيله أبتعد عن بلادنا؟ يعلم الله لكن هذا هو السبب الوحيد الذي بيديه ايوبتيوس الذي يمدني بالسلوى الضروريه في هذه المحن التي سمعت بها

\* بيت ايسيخيوس في منطقة الأغورا (السوق) في قورينا



\*Θεέ μου βοήθησε να έχουν τα παιδιά μου λαμπρή τύχη\*

\*الهي ساعد اولادي بحظ سعيد

\* في حالة أضافة ΝΑΙΩ وعليه تكون الكلمة ω يجب أن يكون \* υ أعتقد أن الحرف الثالث

والمعنى فليكن ايسخيوس الصغير محظوظا

\* ثيموكليس بن نيوكليس 527-459 ق م قائد عسكري وسياسي اثيني \*θεμιστοκλης



## الرسالة رقم 131 الى ترويلوس

Τρωίλω

شكر

أذا كان ليس شعب قورينا وحده فحسب بل سكان المدن المجاورة. قد أمدوك بالعرفان والجميل الذي تستحقه. فالحقيقة أن اناستاسيوس العظيم قد كتب لهم ومع ذلك فأن بركة الله ستكون معك وذلك بسبب أعمالك الحسنة كن سعيدا وأحسن حظا من الفلاسفة وأريد أن أقول لك دع أعمالك تتحدث عنك ..



## الرسالة رقم 132 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

### عن اندرونيكوس

لقد ضاعت العدالة من الجنس البشري في الماضي كان أندرونيكوس مع العدالة والآن أنقلب ضدها بالظلم ولهذا فأن من واجب الكنيسة أن تقف ضد هذا الحقير المتعجرف فالكنيسة تكره هذا الرجل أندرونيكوس على أعماله وقد عانت من أفعاله وهي الآن تتصدى له بعد أن تجاوز كل المقاييس في سوء السمعة وفي هذه الحالة فاننا نتعرض للأستياء من هذه التصرفات.

وفي هذه الحالة فأننا لن نقف مكتوفي الأيدي مع هؤلاء لكننا سنتخذ الأجراء المناسب فإذا كان بكاءنا مجرد بكاء لكننا أستطعنا أن ننتزع شيئاً ضده من المحكمة هنا مما يخفف علينا بعض الشئ عما سببه لنا .

إذا كان شخصكم الكريم يوافق على هذا الرجل ويرى فيه فائده أو منفعة فأنني سأرحب بذلك وقد تكون أرادة الله لا زالت تقف الي جانبه ولم تتركه.



## الرسالة رقم 133 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιωω

### توصية

الرجل الذي أعطيته هذه الرسالة هو صراف المرتبات وجاني الضرائب من كتيبة الذالماتيين أني أحب الذالماتيين جميعا وكأنهم أطفالي لأنهم سكان المدينة الذين رشحوني لمنصب الأسقفية وهذا كل ما أريد أن أقوله لك وعليك أن تستقبل أصدقائي وكأنهم لك.

Δαλματία

تقع في شرق الادرياتكي وهي الآن جزء من كرواتيا وقد جاء أسمها من قبيلة منطقة دالماتيا\*

البرية وكانت لهم لغة خاصة بهم ثم أنصهروا في الامبراطورية الرومانية



## الرسالة رقم 134 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

### توصية

الرجل الذي أعطيته هذه الرسالة مبعوث لحمل أشياء بسيطة ولا تسمح مهنتي بتفصيلها والبث فيها فلقد ولد وتربى علي الفضيلة منذ الطفولة وحتى الآن هذا ما أريد أن أقوله وهي عين الحقيقة وبأمكانك أن تشمله بعطفك كرجل شريف لا غبار عليه خلاف الأتهام الموجه اليه ودعه لقدره وأني على يقين أنك لا تبخل عليه بعطفك .



## الرسالة رقم 135 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

تعيين أسقف

الأولبياتيون \* سكان القرية المتجانسة كانوا مضطرين لأنتخاب أسقف خلفا للأب الفاضل آثاماس الذي قضى فترة طويلة في الخدمة الكهنوتية وقد أستدعاني سكان القرية للتشاور وقد باركت لهم اختيارهم لأحد المتقدمين من بين المستحقين لهذا المنصب ولكنني وافقت من حيث المبدأ على أنطونيوس تقديرا لأعماله ومحاسنه ونبيلاً أكثر من النبل نفسه الي جانب موافقة الأغلبية له والحاضرين كلهم حيث كان الاختيار بين أسقفين مبجلين وكان الفوز من نصيب أنطونيوس وقد تم ترسيمه أسقفاً وفي الحقيقة أني لا أعرف أنطونيوس معرفة مسبقة ولكنني كنت أعرف أفعاله وكلماته وعليه فأنتني أمتدحه طبقاً للسمعة الطيبة التي سمعتها من الناس ولهذا وضعت صوتي مع هذا الرجل .

أني أوافق علي هذا الرجل وبقناعتي ليضم الي الخدمة الكهنوتية النبيلة كزميل في هذا العمل وما نحتاجه فقط وهو أهم من ذلك كله أن ترسمه بيدك المقدسة وهو ما يطمح اليه الاولبياتيون وصلواتك بالتوفيق

\* أوليا . قرية قصر ليبيا الواقعة غرب البيضاء حيث توجد بها كنيسة

## رسائل عام 412م الي بطرس الأكبر الرسالة رقم 136 الى بطرس الأكبر

Πετρω πρεσβυτερω

### التقويم المسيحي

أرجو من الله أن يصلح أقوالي وأفعالي فلقد خلصت للتو من إرسال رسائل مناسبة الأحتفالات الدينية مع حامل البريد والتي يصادف الأحتفال المقدس بها في التاسع عشر من شهر فارموثي \* وستكون الليلة التي تسبق هذا اليوم مكرسة أيضا لأسرار البعث .وعليك أن تطلع حامل الرسائل عند وصوله على كل الأمور والأعتبارات قبل مغادرته وعليك بتغيير فرسه في كل مرة فهو أمر هام بالنسبة اليه حتى لا يتعرض للخطر ويقع في أيدي الأعداء المسلحين وضمانا له لكي لا يعوقه المعادون لمصلحة الوطن وذلك من أجل أن نحافظ على عادة أسلافنا الأوائل في أمور الكنيسة التي لا نريدها أن تختفي .

أني أطمح في هذه الرسالة أن تصلي المدينة من أجلي وعليها أن تعي جيدا أنها أقحمتني في مهمة كهنوتيه ليس لدي الخبرة الكافية في تأديتها من أجل أن أرضي الله وأصلي نيابة عن كل الناس لكنني أنسان أطمح في أن يصلي المصلون والناس من أجل أن لا أقع في الخطيئة .

لقد أستحضرتني الظروف وأجتمعت في هذه اللحظة وأنا أحاول أن أكتب اليك والمجلس الكنسي مجتمع الآن هنا بحضور الكثير من الأساقفة فأذا أردت أن أقول لك شيئاً عن الأمور التي تعودت أن تسمعها مني فعليك أن تطلب لي العفو والمعدرة إذا قلت لكم أنكم أخطأتم الاختيار في رجل ليست له خبرة أو دراية بالكتب المقدسة فلقد اخترت شخصاً جاهلاً وعديم المعرفة بها.

\* فارموني شهر قبلي وهو شهر مارس



## الرسالة رقم 137 الى انوسيسوس

ΑΥΥΣΙΩ

### سارق الحصان

كرناس يقضي وقته بالحديث عني ليس بمجرد رغبته ولم ترغمه الضرورة ولم يكن في يوم من الأيام أنسانا شريفا محاولا أن يتخطانا بسرعة ونسمع ما يقوله ويواجهنا بحماقة وضد أرادتنا حيث يريد أن يبيع حصانا قد سرقه وفي الواقع الجندي قد لا يكون خيالا .

لقد عرض على سعرا مغريا ورفض أن يسلمه لنا ونحن بدورنا لن نسلم له الحصان ولكن الغريب في الأمر أنه يرى أن الحصان ملكا له بالحق والعدالة وعليه فهو ليس أغاثوكليس\* وليس ديونيسيوس الرجال الذين منحتهم قوة الدكتاتورية حصانة من العبيد لكن ليس من الصعب أن يحاسب كارناس الكابفارودي أعماله أمام القانون وأذا قدمه أي شخص للعدالة قبلك أبلغني بذلك حتى أستطيع أن أحضر من قورينا شهودا ليشهدوا عليه.

\* اغاثوكليس وديونيسيوس طغاة سيراكوزة في سيشيليا



## الرسالة رقم 138 الى انوسيروس

ΑΥΥΣΙΩ

### سارق الحصان

كما يفعل الأبناء أمام آبائهم شكرا لكم على ذلك فقد جاءني كرناس كالذليل والله وحده يستجيب للصلوات وقداستها وكيف لقسيس أن يقبض على هذا الرجل بأوامر رسمية أثناء أيام الصيام؟ ولهذا يلزم أحضاره ولا تتنازلوا وجرده ولو بالقوة .

ورغم أنني لا أؤمن بالعنف وقد كنت دائما عطوفا أزاء من أساءوا الي الا أنني أخطأت أكثر من مرة في أشخاص لم يسيئوا الي .



## الرسالة رقم 139 الى خريسو

χρυσσο

### الربيع

جمال الربيع لا يخفى على أحد لفوائده فهو يغطي وجه الأرض بالزهور التي تكسو المرج والسهل ومن جهتي فأن الربيع يزيدني سعادة ويسمح لي بالكتابة بين أزهارى العزيزة \*ويجعلنى أشاهدك وجها لوجه وهي نعمة في حد ذاتها فلا تحسدني عليها فأنا أقوم بعمل ما يروقك من خلال الرسائل فالملاحون والبحارة لا يشعرون بالسعادة العظيمة بقطع مسافات البحر الممتدة في هذا الموسم مثل سعادتى عندما أمسك بالقلم والورق والخبر لكي أكتب لشخصكم الكريم.

في فصل الشتاء عندما يكون كل شىء متجمد من الصقيع وتكون الطرقات مسدودة بالثلج فلا أحد يجرؤ على زيارتنا من الخارج ولا أحد يستطيع الخروج من هنا بل يفضلون البقاء في البيوت وكأنه سجن ونحن لا نتحمل البقاء مدة طويلة في هذا السكون وغياب حامل الرسائل الينا يمثل نوعا من الحرمان كتكميم أفواه المواشي ولكن الموسم الآن قد فتح الطرق العامة ونزع عن أفواهنا كمايتها مما جعلنا أن نتعجل في إرسال سعادة الكاهن المقيم معنا الى سيادتكم لعله يحصل على بعض الأخبار عن صحتكم.

أعطية قدر كبير من اهتمامكم والأستقبال الذي يستحقه وأنظر اليه بعين العطف وعندما يعود من طرفك أبلغنا عن حالتك الصحية فكم نحن قلقون على حالتك الصحية.

\* يتضح من كلام سينيوس أن فترة الشتاء القارسه في قورينا تمنع وصول الرسائل بسبب الصقيع وحالة البحر.



## الرسالة رقم 140 الى خريسو

χρυσο

### الزيارة المستحيلة

أوديسيوس ابن لايرتوس \* وبعد محاولات عديدة من أستلامه من أيولوس \* مخازن كنوز الريح وصل الى مشارف جزيرة ايثاكي الصخرية وكان على وشك الأستماع لأغاني الطيور لكن رغم كل الوسائل طوحت به وبزملائه الريح بعيدا عن وطنه الأصلي \*.

يا ألهي أننا نسمع أغاني الطيور ونباح الكلاب حتي أصبحنا نسمع في كلام أصدقاءنا لقد رجعنا الي البيت الذي حرمننا منه وحرم منا طويلا وعلينا أن ندعن للقدر الذي لا يمل من أستعباده لنا.

أننا عبيد للوقت ونستسلم للظروف التي تسيطر على العقل والروح وتتجاوز حدود المعاناة تحت ضغط الحاجة.

أنك بلا شك محاط بأصدقاءك الطيبين الذين يعرفون مدي حبنا لكم بقدر حبكم لنا

أستمر في الدعاء والصلاة من أجلنا ووداعا.

\* يشير الي عودة اوديسيوس من حرب طرواده متجها الي جزيرته ايثاكي وقد اعترضته السيرينات بصوتهن الجميل لكنه استمر في رحلته .

\*ايولوس في الاساطير هو الذي يمنح الريح للمراكب اما ريح الشمال فيطلق عليها اسم فورياس.



ريح الشمال s Bορια



مانح الريح Aιολιος



## الرسالة رقم 141 الى الأساقفة

Tois presbuterois

### الجدل عن الاريوسيه

لتكن ثقتنا في الله وليس في الانسان \* لقد سمعت أن أتباع بدعة أفنوميوس \* الدنيئة يريدون أن ينالوا من طهارة الكنيسة مستندين على شخص يدعى كونتيانوس والي أولياءهم في البلاط وقد وضعوا مكاييد ضد الكنيسة وذلك بنشر شباكهم حول النفوس الضعيفة بواسطة علماء مزيفين وصلوا الي شواطئنا لهذا الغرض وقضيتهم غير واضحة ومشوبة بالغموض.

جيل من البغاة \* هؤلاء الكهنة الكبار رسل الشيطان كونتيانوس أمنعهم من الأقتراب والانقضاض على القطيع الذي وكل لكم رعايته والسهر عليه دون أن تعلموا يبذرون الخبيث مع القمح \* وأكاذيبهم معروفة للجميع.

وأنتم تعرفون أي مواني تستقبلهم وتعرفون أي بيوت فتحت لهم هؤلاء اللصوص قطاع الطرق طاردوهم وأقتفوا أثرهم وستنالون البركة التي منحها موسى لبني إسرائيل الذين سلحوا قلوبهم وسواعدهم في الميدان ضد عبدة الاوثان\*

هذه بعض الامثله التي أسوقها لكم يا أخوتي أعملوا الخير وأبتعدوا عن المشاغل الدنيئة وضعوا الله نصب أعينكم فالرذيلة والفضيلة لا يلتقيان وأنتم

تجاهدون في سبيل الدين والنفس فلا تسمحوا للباطل أن يتزعها من الكنيسة كما حدث في السابق فهناك من يقف الي جانب الكنيسة من أجل الأثراء ويضارب من أجل ذلك في سبيل الوصول اليها وهذا النوع من الناس ننبذه من المجتمع المسيحي لأن الله لا يحب الفضيلة القائمة على المنفعة فلسنا في حاجة الي قوم فاسقين وسيجد جند الكنيسة مناضلين ينشدون الجزاء في الآخرة وليس في هذه الدنيا فكونوا ممن أختارهم الله وعلي أن أبارك الأخيار وألعن الأشرار لأن من يخون الله عن جبن أو من لم يحارب أعداءه الا طمعا في المال فهم آثمون.. ليس هذا واجبكم أعلنوا الحرب على هؤلاء التجار الخطيرين الذين يحرفون العقائد المقدسة ليجعلوا منها شبه نقود مزيفة أفضحوا أعمالهم للجميع وليذهبوا مطرودين من تلميثة مجللين بالعار حاملين حاجياتهم وليلعن الله كل من يخالف هذه الاوامر فأن بقي أحد غير مكترث أو أفسده أغراء الربح المالي من هذه الجماعات الفاسقة بسبب حضوره لأجتماعاتهم فنحن نتبرأ منه ونعده من أتباع الامليكيتس\* الذين لايسمح بأخذ غنائمهم وقد أحتفظ شاؤؤل بجزء من هذه الغنيمة.

يقول الرب أني ندمت على تنصيب شاؤل ملكا\* ولا يندمن الله على انكم وزراءه وكونوا جميعا متفانين في خدمة الله حتى يرضى عنا.

\* النشيد الكنسي 97.8

\* افنوميوس 330-395 م موحد المذهب الأريوسي.

\* ماتثيوس 16.4

\* 13.25 ماتثيوس

\* اسرايل..سفر الملوك.. 15.11 صامويل

\***Αρειος** آريوس 256-336 م كان في كنيسة الأسكندرية وهو من أصول ليبية وأعتبرت أفكاره الدينية معارضة للكنيسة وتوفي في القسطنطينية ويعتقد أن أعداءه قد وضعوا له سها



## الرسالة رقم 142 الى اوليمبيوس

Ολυμπιω

طلب مساعدة

هناك رجال أشرار بدون سبب يتربصون بكنيستنا فعليكم إتخاذ إجراءات صارمة ضدهم لأن الحديد لا يفلى الا من الحديد.



## الرسالة رقم 143 الى سيمبلييكوس

Σιμπλεκτω

طلب العفو

يقول الله أنه يجب علينا أن نتجرد من ديوننا لقد أعارنا رجل مبلغا من المال  
وآخر دفع غرامة عن حكم ولهذا فالرجل الذي تهرب من الغرامة عليه بأطاعة  
الله.



## الرسالة رقم 144 الى يوحنا

Ιωαννη

### تهنئة

أعتقد أنك رجل سعيد رغم كل الظروف المحيطة بك ورغم مغادرتكم لنا فالبائسين الفقراء " يتنقلون في ظلام مروج آتيس \* تقذف بنا الأقدار كأننا وسط دوامة وما دمت حيا فقد أرتفعت فوق كل هذه الأشياء ودخلت الحياة السعيدة فلا صديقك غانوس يتحدث اليك وهو ينقل رسائلك الينا معتقدا أن صاحب المنصب الأعلى منه مجرد بهتان لا قيمة له ولديه الجرأة في كتمان الحقيقة.

لقد أخبرنا غانوس أنك تعيش في دير ولا تأتي للمدينة أبدا الا اذا كنت محتاجا للكتب وخاصة الكتب المتعلقة بعلم اللاهوت كما أخبرنا أنك ترتدي ملابس رديئة عباءة سوداء خالية من البياض وهي واضحة للعيان لكنها مناسبة للروح الصافية لكن اذا كنت موافقا على ارتداء العباءة السوداء مبتعدا عن غيره من يتحل ذلك قبلك فأني أشهد بأن ذلك من منطلق الحافز الديني في داخلك أنه الدافع الديني المبرر والفضيلة الكامنه في صميمك.

أنني أهنيك على أنجازك لعمل مرتجل طالما حاولنا فعله رغم كل الصعوبات. صلي معنا لعلنا نصل الي ذلك الهدف ولعلنا نستمد الكثير من الفوائد التي وهبتها لنا الفلسفة كي لا نجعل حياتنا مجرد أوقات تذهب سدى في قراءة الكتب.

\* الهة الغش والعمى وهى أخت زيوس وقد حاولت أن تصييه بالعمى فطردها من أولمبيا الى أقصى بقعة Αττης في الأرض وقد ذكرها الفيلسوف ايمبوكليس في الفقرة 121

ايميذوكليس فيلسوف اغريقي قبل ارسطو ولد في اغريتونس بصقلية 430-490 ق

□μπεδοκλ□ς.μ



## الرسالة رقم 145 الى الأسقف

Προς επισκοπον

### تعزية

كيف يعزل الأسقف من عمله الكنسي بسبب عدم رغبته في التوقيع على المذهب الأريوسي لقد حافظت على ما أنت عليه ولم تفقد شيئاً ومتى يتأثر الإنسان إذا خرج من قائمة الطاعة فهو في نفس الوقت لم يجرّد من قائمة عرش الطاعة.

مرحبا بهذه العقوبة والمكافاة من مصر وتأكد جيدا أن النبي يصيح بأعلى صوته من أجلك قائلاً ماذا حصل في أرض مصر لأولئك الذين شربوا من ماء غيون؟ \* أنه سباق قد أستمّر لمدة طويلة ضد أرادة الله ويكن العداوة للآباء الصالحين.

\* غيريميا 2.18

\* نهر النيل؟ γειυν



نهر النيل من لوحات متحف قصر ليبياغيون

Ποταμω δευτερω γηων ουτος κυκλων πασαν την γην αιθιοπιας

## الرسالة رقم 146 الى أخيه

Αδελφω Ευπτιω

### الشفقة على النفس

الي حد هذه اللحظة لازلت سعيدا كما يجب مهما واجهني سوء الحظ ولازالت الشئون الخاصة والعامة تؤلمني أنني أعيش ليس كمواطن عادي في وطن فريسة للحرب كما أنني ملزم باستمرار بأن أشاطر كل واحد في سوء حظه وعادة في كل شهر أذهب الي موقع المتاريس كلما أستلمت مبلغ من المال لأشارك في العمل العسكري أكثر من الصلاة لدي ثلاث أولاد ولم يبق لي غير واحد لكن إذا أبحرت مع الريح الناعمة وعشت سعيدا فأن الحظ لا يمكن أن يقهرني من كل الجوانب.



## الرسالة رقم 147 الى ثيوفيلوس

Θεοφιλω

هموم الحرب

أنا أعرف أنك مهتم حتى بالمدن الخمس وستفعل ما بوسعك وأطلع على المراسلة ولكن فوق ذلك كله ستعرف من كلمات الراسل أن هناك الكثير من سوء الحظ سيحل بنا أكثر مما في الرسالة من تهديد .

لقد أرسلوه لكي يتعاون مع المسلحين لكن العدو لن ينتظر رحيله فقد أكتسحوا في جماعات البلد كله وكل شيء ضاع ودمر وفي أثناء كتابتي لهذه الرسالة لم يعد هناك شيء في المدن لا شيء فماذا سيقع علينا غدا الله وحده يعرف وفي هذه النكسه لا نحتاج الا لصلواتك لقد صليت صلوات عليها تزيح القدر ومن جانبي فقد صليت مع العامة وفي الخلوة ولكن ذهبت أدراج الرياح ولماذا نقول ذهبت عبثا ؟ لأن كل شيء أنقلب ضدي فهل ذلك من أخطاءنا الثقيلة .



## الرسالة رقم 148 ضد أندرونيكوس Κατα Ανδρονικου

إن القوى العجيبة في الكون قد تكون وفيه، بقدر ما نستحق من العقوبات ، ومع ذلك فانه مكروه من قبل الله ويجب الأبتعاد عنه.

سوف أقف ضدك.. يقول الرب \*1، وهو سباق الى الذين لهم الغلبة وسيعاني الآخرين اشد الويلات . مع أولئك الذين يشن الحرب عليهم ، ويعلن أنه سيقوم بدوره ويهاجم، لأنه اثناء المرة الوحيدة التي كان لديهم السلطة عليك ، لم يظهروا لك الشفقة، كما أنهم لم يعاملوك باحسان لا أذكر تماما كلمات الأوامر المقدسة ، ولكن أنا واثق من أنه في مكان ما في الكتب المقدسة يتمثل الله و يتحدث عن هذه الحكمة 2.\*

أنه لم يكن مجرد الحديث في هذه الحكمة دون إعطاء تأثير لكلماته، ولكن بالواقع فان الملك البابلي دمر مدينة القدس على الأرض، وسلم شعبها إلى العبودية. اضافة لذلك، كان هذا الملك بالذات على حافة الجنون 3.\* وهكذا حدث .. أنها عدالة الله، هذه المدينة أصبحت خرابا، حتى أنه لا يوجد رجل يستطيع تخيل أنه كان هناك مدينة أبداً بهذا المكان.

كيف إذن يتجرأ أحد على مطالبة الله؟ : "ولهذا السبب يصرخ الصالحون بأعلى صوتهم ضد المخطئين، مثل انتقام لك ، وعندما أنهموا خدماتهم للإرادة الإلهية، وأصبح الجلادون منهم ضد أولئك المرسلين ، ألم ترى أنه عاقبهم ، في

نفس الوقت هل ينبغي لهم الحصول على مقابل لخدمتهم؟ " وهل أيقظنا لنتمكن من الحصول على إجابة عن تلك الأسئلة التي طرحناها عليه؟

بالقدر الذي انتهك القانون الإلهي هنا، قد تأتي الشرور على الناس. والقوى التي تصنع للشر هي الشر بحد ذاته، لأنه من طبيعتها أنها هي أيضا قوية. منذ ذلك الحين، وما زال وقد تأتي الشرور مرة واحدة لكل، العمل للحكمة الإلهية والفضيلة والسلطة لا يتأتى فقط عن طريق فعل الخير - وهذه هي طبيعة الله، و يمكن للمرء أن يقول أنها تكون من النار للدفع، أو من النور للضوء - ولكن الأهم من ذلك كله لإنجاز بعض النهايات الجيدة والمفيدة بعيداً عن الشرور ذاتها التي تم وضعها من قبل بعض الأشخاص، والانتقال إلى الخير قد يستخدم أولئك الذين يبدون أشراراً. لهذا السبب أنها جزء من الحكمة البارعة للاستفادة من الفرص وحتى من الشر. وبالتالي كلما احتاج الله لمتقمين، فإنه في لحظة واحدة يوظف الشياطين الذين يقودون جحافل من الجراد، تتجه إلى أولئك الذين ينشرون الأوبئة، أو بالمصادفة إلى أمة بربرية، أو مرة أخرى إلى حاكم شرير، وبكلمة واحدة تغدو الطبيعة مزودة لارتكاب الأذى العام. ومع ذلك، قال الرب انه يكره تلك الطبيعة ذاتها، لكونها مناسبة لهذا الغرض. لأن الله لم يصنعها لتكون أداة للكوارث، لكنه جعلها مفيدة لهذه الغاية.

في الحقيقة أنه أنت يا [أندرونيكوس] أصبحت مفيداً في هذا المجال، على وجه التحديد مما يبعدكم عن الله. في نفس الطريق هناك سفينة واحدة غير مجدية وأخرى تستحق، ولك الأختيار، حتى تتمكن من الحكم على أي واحدة وفقاً للاستخدام الذي يتم إثباته. المائدة هي شيء مقدس، ليسرف فيه الله على

الصدقة والضيافة. في حب الغرباء وقد جعل من إبراهيم المضيف باسم الله. لكن السوط هو الرجس، لأنه هو خادم للغضب، وإذا استخدم مرة واحدة يستولي عليك مع الأسف. ولكن أولئك الذين عوقبوا هم برعاية من الله. وليس هذا بالأمر الهين، أن تستحق إشراف الله عليك وتطهيرك من الذنوب من خلال الانتقام.

ومع ذلك فطبيعة الانتقام، يتم استغلالها بعيداً تماماً عن الله. لأنه بالطبع ما يتم تدميره هو بدون شك معادي لخالقة. ولا يكون هذا حالة المنتقم من العقل، سواء كان شيطان أو رجل، أنه يساهم في هذه الخدمة الى الله، ولكن بدلا من ذلك، ومما يثلج الصدر الشر بطبيعته، هو أن يسعى لجلب الكوارث على الجميع دون استثناء.

أن المدينة لا تحتاج الى سوء الطالع، ولأنك أنجزت هذه الكارثة، فقد كتب عليك الهروب من الانتقام. للدفاع بهذه الطريقة فهوذا نفسه قد ظن أن المسيح يجب ان يصلب لتخليص خطايا الجميع. الآن في الواقع قد كتب، "لكن" وكان خيرا لذلك الرجل أنه لم يولد". 4\* حتى ذلك الحين، بقدر ما يمكن للمرء أن يرى، فكان حبل المشنقة نهاية لخيانته. ولكن عالم الغيب لا يدركه أي إنسان، لأنه لا يمكن للبشر تفهم ما قد يكون عقوبة خائن المسيح.

حقاً أنه ليس من الذكاء الدفاع بالاحتجاج بأن واحد قام بخدمة القدر بالطريقة التي كان لا بد أن يتم بها. وفقا لرغبة الأوستريانيين 5\* وأندرونيكوس الذين يجب أن يعانون من العقوبة التي استحقوها عن الشرور التي فعلوها بنا.

أن الجراد الذي اتلف واضر الفواكه لدينا، والذي قد أكل المحاصيل إلى الساق، وجرد الأشجار إلى اللحاء؛ فقد ارتفعت ضده الرياح وألقت به في البحر، وشتته في خضم الأمواج. ومقابل هذا الوباء حشد الله ريح الجنوب، وحتى الآن لا يوجد زعيم تم اختياره لمواجهة الأشوريين أواه، فإنه قد يكون أقدس وأعدل من كل القادة!

قد تكون نشوة في مجد الانتصار " كما يقال، "إنه يجب مجازاته عن أعمالهم السيئة. وكيف يدفع بأطفالهم الرضع على الصخرة". ما الدمار، إذن، الذي سوف ينتظر أندرونيكوس، آفة المنطقة؟ ما القصاص الجدير بالروح التي تعمل الشر فقط؟ في حالتي الخاصة والمميزة، (6) أندرونيكوس هو أثقل بكثير من أسوأ كل الضربات التي كتبها الله لنا من أجل جرائمه، فبالإضافة إلى المعاناة، فأن هذا الرجل هو شيطاني الشخصي. الوحيد من خلاله والعمل على ترك خدمة المذبح. ولكن لا بد لي من أرجاع خطابي إلى الوراة قليلا، وذلك لإضافة ما تعرفه بالفعل وما هو غير معروف لكم جميعا، وبالتالي أوفيك بكافة شؤوني. في ضوء ما هو قادم، أنه من الجيد لي أنك قد سمعت هذا مني.

## الحساب

منذ الطفولة، وأوقات الفراغ والراحة في الحياة فقد ظهرت لي في أي وقت مضى النعمة الإلهية، التي قال أحدهم أنها تليق بالطبيعة الإلهية. وهذه هي ثقافة الفكر، والمصالحة مع الله على جزء من البشر الذين يمتلكون هذه النعمة عن الأشياء التي تهم الأطفال أو تأتي في حياتهم في مرحلة الطفولة، فقد شعرت بأقل الفوائد، الخاصة بشؤون الشباب والرجولة المبكرة. وعندما وصلت إلى سن

الرجل، وكان قد تغير في داخلي شيء من حبي للصبأ والحياة الهادئة، رأيت أيامي تمر كما لو كانت في مهرجان مقدس، أنني أجتهد في كل حياتي للحفاظ على حالة الصفاء التي لا تكدرها العواصف.

ولكن، مع ذلك، الله لم يخلقني بدون جدوى للبشر، نظرا لأنه في كثير من الأحيان قد أستفادت المدن والأفراد العاديين من خدماتي في أوقات الحاجة. لأن الله أعطاني القدرة على فعل أقصى درجة ممكنة لإقامة العدل. ولا واحدة من هذه الخدمات صرفتني عن الفلسفة، ولا اختصر رسالتي من أجل توضيح المعاناة والألم، وحتى ذلك الحين تمكنت بصعوبة من تحقيق كل شيء، على حساب الوقت والروح التي تكابد الهموم المادية لكن. صداها وحده يبقى، فالإقناع يؤيد الكلام، ويقنع الخطاب الجمهور ولهذا يجب على المرء أن يدخر في كلماته، و بالمقابل على الآخر ان يكبح محنة الشر "الإنسان هو الحيوان الذي يجب ان يكافأ في الواقع، لأجله المسيح قد صلب على الصليب" (\*7)

وحتى العام الحالي، كان علي بذل الكثير لإقناع البشر؛ ورغم سهولة العبء عادة لكسب النجاح فيها. ألا أن الأمر يبدو كله قد تحول إلى لا شيء، مع العديد من الأشياء التي جاءت بشكل واضح من الله. نجاحي، أيضا، وأنا دائما أرجع إليه، وعشت مع آمال جيدة في الحديقة المقدسة، والكون، يتوق للحرية، وتقسيم حياتي بين الصلاة، والكتب، والمطاردة. ليكون الروح والجسد في حالة صحية، فمن الضروري القيام ببعض الأعمال من جهة، ومن جهة أخرى الدعاء إلى الله من أجل السلام في الحياة، قضيت سنوات عدة حتى حصلت على الكهنوت والتي كانت خطوة جريئة مقارنة مع أولئك الذين عاشوا من قبلي. أدعو أن

يشهد لي الله الذي يحكم في كل مكان، والذي يعرف الأسرار الغامضة التي خبأها عنكم لمصلحتكم ، أنه بعيدا عن انشغالات الإنسان وطموحاته، لقد جئت وحيداً له في كثير من الأماكن، وفي مرات عديدة. وسجدت على ركبتي، متوسلاً وأصلي من أجل الموت بدلاً من الكهنوت. كنت قد وجدت في الفلسفة غايتي ولهذا أعتقد أنه يجب علي أن أقول كل شيء.

رغم أنني تغلبت على الكثير من البشر الا أن الله قد تغلب علي . وكما هو التقليد الشائع أن الذي يحكم يستحق هذا المنصب يصبح من المقربين الى الله نفسه، وأخذت أكثر من ذلك، ولكن تحملت مع عدم رغبتني الشديدة في تغيير حياتي. ورغم أنني مسرور بهذه الرحلة التي لجئت اليها ، على أمل الإصلاح في المستقبل، وأبعاد الخوف من الأسوأ ، فقد استمعت إلى بعض القديسين المسنين الذين جزموا بأن الله يحميني ، وقد قال لي في مناقشة أن الروح القدس هو الفرح، ويملاً الفرح أولئك الذين يقبلوه. مضيفاً أن الشياطين شككت في انتمائي الى الله، وأني أصبتهم من خلال تقبل الجانب أفضل. واذاف "لكن حتى لو كانت تسبب لك بعض المتاعب"، بالرغم من أن الكاهن الفيلسوف لا تهمل أعماله من قبل الله."

لذلك ، ولأني لا يصيني الكبر بسهولة بكل فخر، أو عرضة للمرافعة عن قضيتي ببراءة، اللوم على حظي السيئ فقط ، ولا يعزى البتة إلى شيطان حسود. أنا لا أعتقد أن لدي أفضيلة كافية لإثارة القوى الشريرة. بالأحرى أنني أخشى أن أكون أنا نفسي مجرماً ، يجب أن أتعامل بشكل غير مهين مع أسرار الله. روحي الأمانة كانت في صراع مع نفسي وبأي شكل. كلا، لست مستعجلاً أنا هنا

من قبل ان تكون جميع الأهوال هنا، وكان زعيم الجوقة موجودا وكان أندرونيكوس، شيطان الحرب، متورط في الكوارث، على حساب أنقاض المدينة. للأسف، في كل مكان وفي السوق نحيب الرجال ، ونحيب النساء، وورثاء الأطفال! ما فائدة المدينة مع شخص جاء من قبل العاصفة. وقال انه قطع جزء عادل منها، وكان مسؤولا عن اسمها الجديد، ومكانا للانتقام، مما يجعل من الأعمدة الملكية القديمة محكمة العدل، ومكانا للتنفيذ.

لقد قام بعرض كل هذا على المذبح وطاولة التواصل على الشياطين للانتقام من الذين كانوا قد التحقوا. للأسف، كم هي الدموع البشرية التي ذرفت بسببه! ماذا يفعل التايروساينز، واللاكوديميون \* عندما كانوا يكرمون ربهم أرتيمس بالدم مقارنة بالدم الذي جرى من جلودهم بالسياط (8)؟ هرع بعضهم إلي. من كل الجوانب من أجل الضغط علينا حتى أسمع وأرى الفضائع عندما حذرت أندرونيكوس لكنني فشلت في إقناعه، وعندما وبخته، وغضب مني نشأت الأزمة التي نحن الآن بصددها، والتي حتى هذه اللحظة كان الله قد أخفاها عن البشر، لأنني كنت دائما أستمع للناس وأستمد منهم بالمعروف في كل ما حصل، حيث يعتبروا زملائي المواطنين أني كنت رجل السلطة.

أن هذا الأمر هو الأكثر مرارة من المصائب التي حلت بي. أنا مدان على أمل أن يشعر به أولئك الذين قد كنت بينهم غريبا. لأنني لم أنجح في إقناعهم فليس لدي القوة التي يصفوني بها. بدلا من ذلك يصرون علي رغبتهم في الحصول على جميع المكاسب كل ما تبقى لي، بعد ذلك هو الحزن والخجل. الي جانب معاناتي لروحي وهمومي المعقدة. وهناك صور لأشياء مادية قبلي، والله بعيد المنال.

إذا كان كل ما حدث من خلال أندرونيكوس يمكن أن يؤخذ على أنه يدل على هجمات الشياطين، ففي هذه الحالة قد فعلوا كل ما يطمحون إليه فأن روعي لم تعد تتمتع بالسعادة السابقة في صلاتي. أنها مجرد مظاهر فالصلاة في مكان آخر، بينما أنا كنت أتأرجح حول جميع جوانب شؤوني، بصرف النظر عن الغضب، والحزن، وجميع أنواع المعاناة.

مع ذلك كله، ومن خلال العقل نحن لدينا تواصل مع الله، في حين أن اللسان وسيلة للبشر والأحكام التي تهمهم. ووفقا لذلك، إذا كان لسوء حظي أن يكون ذلك سببا في التفريط في صلاتي، بالنتيجة ذاتها. لأنه عندما تم تغيير حياتي، وليس فقط بهذه الطريقة واجهنا مصلحة التغيير والشر، لقد انتقلت للجوء الى المسائل العملية وأهملت الصلاة، ولكن ها أنا، بعيدا عن الحزن، رأيت الكذب في مقتل شخص واحد كنت قد صليت له، قد خلف لي مرارة ذلك هو استقبال المدينة التي رحبت بي. بهذه الطريقة من أجل شؤون البشر، وبالنظر الى كل الأمور والمسائل المنتشرة التي تحمل العديد من الأشياء التي تتراكم، في لحظة واحدة من حسن الحظ، وفي أخرى سوء الحظ. ولكن في حالتي، عندما ألمت بي فقدان أحد أعز أبنائي، كدت أميل إلى إلحاق ضربة فظيعة على نفسي. إلى حد كاد الحزن أن يتغلب علي. وجهها لوجه مع أشياء أخرى، أنا رجل، وأنا أقول هذا من قبل أولئك الذين يعرفونني جيدا، وبالنسبة للقرار النهائي، أنا أَرْضُخُ لإملاءات العقل، ولكن أنا أتغلب على ذلك عن طريق العطف اللامعقول من اليد العليا على العقل فليس عن طريق مبادئ الفلسفة أتغلب على مشكلتي الحالية؛ انه أندرونيكوس الذي كان القوة الدافعة. أنه هو الذي جعلني أحافظ على ذهني من

المصائب ومشاركتها مع الآخرين. وتداهمني الاضطرابات التي كانت الترياق من مشاكلي الخاصة، فتجذبني إليهم، وتبعد المعاناة بالمعاناة.

إلى جانب الوعي المرير من المصائب الموجودة هناك يأتي ألي ذكرى النعم العظيمة في الماضي، من واقع الخيرات التي جرتني إلى ظروف الحالية، وفي كلمة واحدة، كيف أعيش حزينا محروما من كل شيء في مرة واحدة أن. أعظم الشرور التي وقعت علي، مرة هي عدم عثوري على الأمل في داخل نفسي مما يجعل حياتي صعبة للعثور على لحظة كنت معتادا فيها للصلاة إلى الله، والآن لأول مرة وأنا أعلم أنني صليت عبثا.

أني أرى بيتي محاطا بالشر، وأنا مضطر أن اسكن في بلدي المشؤومة المدينة الأم. قورينائية التي تتعرض لكل شيء، فهناك من يأتون للتعاطف والثناء، وكل واحد له أحزانه الخاصة، وهذا هو الموجود للأسف ولا طائل منه. وعلاوة على ذلك، أنا أشعر بالخجل من حالة المواطن الذي هو في مصيبة، وكان لديه المال العام الذي سرق منه، فجاء أندرونيكوس وطلب أكثر من عشرة آلاف دينار وأباح كل شيء حتى القتل دون منح أي مهلة نكاية فينا،

نعم وعلى حسابي، وسببقيه داخل حصن منيع مشابها لاطفال الشعراء الذين يقيدهم التيتان الجبابرة. ومن اجل ذلك قد لا يؤخذ بعيدا عني، لذلك أعطي الأوامر بان الرجل يجب أن لا يحصل على الطعام لمدة خمسة أيام، ومنع عنه حتى الخبز من السجنانين. ولكن في آخر المطاف سمح لكل واحد بأن يعلن بصوت عال أن وفاة مواطن سوف تكون من المفيد أكثر له أكثر من أي شيء آخر وعندما يأتي الرجال لشراء العقارات بدأ أندرونيكوس في إرهابهم، حتى أصابهم

بالأرباك، وكان يدفعهم بعيدا بأي وسيلة كانت لاجل المال كما أعتقد، فليس لديه حاجة ضرورية أكثر من حاجته إلى وفاة هذا الرجل. والآن ليست لدي القوة الكافية لمهاجمة الجدران المنيعة جدا، ولست بارعا بما فيه الكفاية للدخول إلى زنزانته خلصة، من أجل إنقاذه من محتته.

يقول البعض أنه لا يسمح لأي أحد أن يدخل هناك. وأتباعه العبيد بطبيعتهم مثله يعيشون على نمط سيدهم أندرونيكوس، الذي يحكم بخلاف شرائع الكنيسة.

ليست لدي مشكلة حول مدى القوات التي كان قد حشدتها ضدي ولا يجب أن أكون فخورا حتى لو كان الحصول على العار على يديه، لطالما كنت في خدمة الله، وأرجو أن نعتبره من طبيعة الشهادة و لتتذكر من أنا ومن كان معي في الواقع.

أن أصلي ينحدر من أولئك الرجال الذين يعود نسبهم بدءا من يورساثينس الذي جاء بالدورين إلى أسبرطه وصولا إلى والدي أولئك الذين نقشت أسماءهم على النصب التذكارية العامة، في حين أن هذا الزميل لا يمكن معرفة اسم جده ، ولا حتى والده، إلا سوى أنه مجرد ابن صياد للسماك وقفز من مهنة الصيد إلى عربة الحاكم.

دعه يقف بعيدا في رهبة، وبعيدا عن النور الذي يضيء في المدينة، وتنجل من عيوبه وحتى الوقت عندما أخذت أوامر الكاهن، وكنت مغمورا بالشرف ألا أن العار مما حصل لم أذقه من قبل. ولكن الآن لا أستطيع أن أفرح بالشرف، ولا

يمكنني أن أحزن إذا تمت اهانتني ، حيث ان هذه الأمور تحدث في أي فترة ولكن الاثنان يجب ان نرجع بهما الى الله نفسه. لماذا كل هذه الجرأة من الرفيق عندما يحاول أن يعكر صفائي عند الله نفسه، وتحقيقا لهذه الغاية يرفع صوته علنا أمام الناس المجتمعين و سوف تسمعون كلامه في الوقت الحاضر، عند قراءة هذه الرسالة إلى جميع الكنائس في جميع أنحاء العالم.

### إعداد الاتهام

في هذه الطبيعة التي ظلت بدون وعي وبمجرد أن يحصل الإنسان على السلطة فإنه يسعى جاهدا لتحطيم كل شيء ولا يوجد رادع لذلك فدعه يحكم ويطلق العنان لطبيعته فهي الفرصة التي سنحت له. دعه يقتل ويعتقل يريد من المواطنين ولكن بالنسبة لنا فهو باق في المرتبة حيث وضعها له الله ، لا بد من فصلها من زمالة الشر، للحفاظ على آذاننا نقية من كافة الشرور، واليأس بسبب المعاملة الظالمة كما ان دفاعنا امامك وامام الناس كان عبثا. فلا شك أنه قد أصبح وحيدا ، حتى قبل حصول هذه التجربة له. ولكنني انتظرت لتصبح مقتنع معي، من خلال منطق الحقائق، أن القدرة على التوفيق بين السياسية و الكهنوت هو غير ممكن.

في العصور الماضية ولفترة طويلة كان نفس رجال الكهنة قضاة. لشعوبهم فالمصريين واليهود يرأسهم الكهنة وفي وقت لاحق، عندما تم تنفيذ العمل الإلهي بروح إنسانية، فصل الله الاثنتين من سبل الحياة. فأحد هؤلاء اهتم بالكهنوتية، والآخر بنظام الحكم. والبعض منهم توجه لأمور عادية واخرون اختارهم الله لنفسه. وعليه فقد اهتم قسم منهم في تنظيم الشؤون العملية،

ولكن علينا أن نلتزم في حياتنا بالصلاة والعدل فلماذا ننظر الى الخلف ولماذا نتحدث عن تلك الأشياء التي تم فصلها من الله، أنت الذي طلبت وليس نحن من اردناك أن تحكم، ولكننا ينبغي أن نحكم بشكل لا يرضيك؟ لا شيء يمكن أن يكون أكثر مؤسف كهذا. ان كنت تحتاج إلى الحماية؟ عليك الذهاب إلى المسؤول عن قوانين الدولة فهل تريد أي شيء من الله؟ اذن ينبغي عليك الذهاب إلى كاهن المدينة - لا يجب عليك أن تبحث عما كنت تسعى إليه، ومن جهتي سأبذل قصارى جهدي. وإذا رفض أي شخص أن يتركني في سكيستي فهي القوة الباقية لي، وسأبتعد في يوم من الأيام في مكان قصي عن المادة وابقى مع الله ..

التأمل هو نهاية الهدف من الكهنوت، ، أن كنت محقا والتأمل والعمل لا يختلط بعضهما مع البعض والدافع هو بداية كل عمل، ولا توجد نبضات خالية من العاطفة. لأنه ليس منطقيا، فيقال إن الرجل الذي غير نقى وورع يقوم بالتعامل مع ما هو نقى. تعلم وأستمر فأنا الله (9). \* " قد يحتاج المرء الى الترفيه، ما بالك الذي هو أسقف وفيلسوف أنا لا احتقر الأساقفة الذين ينشغلون مع المسائل العملية، لمعرفة من نفسي أنني لا أكاد أفرق بين الأمور، وأنا معجب وخاصة من أولئك الذين يتمتعون بالكفاءة في كل المجالات.

ليست لدي طاقة لخدمة سيدين في آن واحد . ومع ذلك فأنا كان من لم يصب حتى من قبل بالتعالى فإنهم سوف يكونون قادرين على مهنة الأساقفة، وعلى إدارة شؤون المدنفشعاع الشمس حتى لو كان مختلطا مع الطين الا أنه لا يزال نقيا وغير مدنس. لكنني، في مثل هذه الحالة، فأنا محتاج الى الينابيع والبحر

لتطهير نفسي ومن الممكن للملاك أن يعيش أكثر من ثلاثين عاما بين الرجال ويستوعب الشرور و أن ابن الله سوف ينزل علينا؟ وهو قمة السلطة لمن هم أقل منه شأنًا، مع الاحتفاظ بالأستمرار في طبيعتنا الحقيقية، و الثناء من الله، لكنه بالطبع منبوذ من قبل الرجال، الذين يجب أن يكونوا على أهبة الاستعداد له ضد ضعف طبيعته.

ووفقا لتلك المبادئ، هل يمكن أن تستمر حياتي معك وأنا رهين الوقت والحكم طبقا للظروف المناسبة، بحيث عندما يكون من الممكن التصرف، وأنني قادر على فعل الخير العظيم عندما تسنح لي الفرصة. وبالتالي فإن الله نفسه يحكم مملكته الخاصة.

أن الطبيعة الألهية لا تقبل شرور البشر أو تعترف بها ولا يمكن للإنسان أن ينظم حياته وفقا للأرادة الإلهية. لقد أصبحت مستهدفا في أموالى وممتلكاتى، فإذا علمت أنني على مضض في قياس الوقت لأن أروضخ لأمورك في هذه الحالة أنا محتمل ولا استحق المغفرة ومن ناحية أخرى، لقد أهملت شؤون بلادى المحلية وانتشرت فيها الفتن

وانه ليس من المستغرب حتى لو كنت أطلب منك أن تفعل الشيء نفسه؟ ولكن بما أنني لا أتفق معكم في هذه الآراء الا أن هناك آخرون قادرون على خدمة نشر العدل والمساواة في كل المجالات من أجل تقديم أفضل الخدمات للمدينة و للكنائس، بالنسبة لي فالكهنوتية لن اتراجع او انحرف عنها أبدا رغم سلطة أندرونيكوس التي قد تذهب بعيدا على هذا النحو!. لأنني أنا الفيلسوف الذي لا يسعى الى الجمهور، ولا يتودد بالتصفيق في المسرح، ولا حتى فتح قاعة

المحاضرات - ولكنني واقعي ومنطقي جدا، وربما ارضى بان اكون فيلسوفا - حتى الآن ليس لدي الرغبة في أن اكون أسقفا شعبياً.

جميع الناس لا تستطيع أن تفعل كل شيء أي أفضل العيش لوحدني وأناجي الله عن طريق العقل ، وأخوض في مجاهل التأمل ، فأنتي أستطيع أن أستفيد منها واحد أو اثنين في وقت واحد، دون العودة إلى الجمهور والسير على هواهم في السلوك والاخلاق ، أو التعليم الذي يتمتعون به ،، كما يعجب على النفس أن تتكيف مع البيئة المحيطة بها وعند فراغي من الامور الخاصة فقد يكون من المفيد النظر فيها عندما تغمرني هذه الأحداث ، أتمنى النسيان لما يدور في نفسي رغم التزامي بالأعمال التي يجب على أنجازها لأنه ليس بالأمكان أن تفعل شيئاً جيداً إذا كان هناك من يكره ذلك. فالرجل الذي يحمل ما ليس فيه فإنه في تقديري عليه التوجه الى الأمور التي يقدر عليها. ولكن الرجل الذي لا يصلح لاستغلال وقت الفراغ، الا عندما تحين الفرصة بوقت الفراغ لا يستفيد منها، فهي الكلمة الأخيرة للغاية التي تواجه الموظف العمومي، والنفس النقية كافية قابلة لكل المهوم ، ومن يتسم بهذه الطبيعته قادر على تنفيذ العمل، وهذا الرجل بكل تأكيد راض بالظروف التي قربته منهم ، لأنهم ينفذون الرغبات المناسبة لطبيعته. أعظم المساعدات للنجاح هي محبة الشيء نفسه. لذا يجب عليك فقط اختيار الرجل الأكثر فائدة في المكان المناسب، حتى يستطيعون بصعوبة إنقاذ أنفسنا.

لماذا الاحتجاج؟ هل لأن ذلك لم يحدد المكان حتى الآن؟ العديد من الأشياء الضرورية والوقت قد تم حصرها وتصحيحها بالأشياء لا تحدث وفقا

لنمط معين أما الاشياء التي حدثت، فكان لكل واحد منها بداية، قبل وجودها أن المنفعة والفائدة أفضل من العرف ودعونا نبدأ بأفضل الاعراف والصحيح اختيار الرجل الذي يحقق النجاح لنا، أو اختيار من يعمل معنا، وعلينا بكل الوسائل دعم من يتم اختياره من عامة الناس وقد يكون أكثر مني حكمة في أمور الحياة والسياسة ولعله سيكون قادرا على التوفيق وإدارة تلك المشاكل البائسة من اجلكم.

الآن إذا كان هذا الأمر لا يبدو مناسباً لكم، فدعونا نؤجل المساءلة إلى وقت لاحق. حيث ان الانسان قد يستغرق في هذه الأمر على المستوى الفردي او المشاركة، وقتاً في أي بند من البنود التي يتهم فيها المجلس أندرونيكوس "بالجنون ، استمع .

1- يشير الي نبوءات سفر أيرميا 625-586 ق م أحد أنبياء بني إسرائيل /العهد القديم 27 :1

2- أشعياء وهو كاتب سفر أشعياء /العهد القديم 10 ) أقتبس سينييسيوس من 2:

3) يشير الى احتلال القدس من قبل الملك نبوخذ نصر سنة 586 ق م وذكر ذلك في دانييل 4 ودانييل هو

أحد كبار الأنبياء الأربعة في التراث اليهودي المسيحي

4- انجيل متى 18.7:26

5- (وحدة عسكرية)

6- 137.8-9 (نشيد كنسي)

7- أقتباس غير معروف مصدره

8- الاسكيثيون كانوا يؤمنون بتقديم الاضاحي البشرية للالهة ارتميس

9- (يشير الي النشيد 46.11)

\* التاوروسكيثي .سكان الجزء الجنوبي من جزيرة القرم

والسكيثيون قبائل قديمة عاشوا في وسط آسيا وشمال شواطئ البحر الأسود وكانت لهم علاقات بالأغريق

\* اللاكوديميون قبيلة قديمة من أسبرطه



## الرسالة رقم 149 إلى الاساقفة

Τοις επισκοποις

### بخصوص اندرونيكوس

أندرونيكوس البرنيقي لا تجعلوا أحدا يطلق عليه أسم مسيحي لأنه بطبعه ولد وترعرع في العمل على أيذاء المدن الخمس وجعل منطقته التي يحكمها حكرا عليه فقط لكن لعنه الله فلا تجعلوا أحدا من أفراد أسرته يدخل الي كل الكنائس.

أن السبب ليس هذا لكنه كان سببا في هلاك المدن الخمس بعد الزلزال وغزو الجراد والطاعون وحريق الحرب فهو قد أتبع منهجا في أبقاء ضحايا هذه الكوارث وأستمر في كافة أنواع القمع وبشتى الطرق منذ بداية عمله وأقول لكم أنه ولو حده كان السبب في الأستفادة من وراء هذه الكوارث. وليس بسبب أدوات التعذيب التي يستدمها في كسر الأصابع والأقدام والضرب على الأطراف ولطم الأنف وتشويه ملامح العيون والشفافة وزيادة على ذلك أحباط عزيمة من ذاقوا هموم الحرب وحوكموا بعكس ما يستحقون وهذه الأدانه له يجب أن تخرج من بيننا ومن جماعتنا وتصدر ضده فتوى عن المسيح بالقول والفعل.

في الواقع لقد ثبت بالمسامير على أبواب الكنيسة مراسيمه الخاصة متنكرا فيها لأولئك الذين يسيئون في حق الحرم والمنصدة المقدسة حسب قوله ومهددا أساقفة الله بهذه التهم وحتى فالاريوس الأكرغانتيوس وكيفرن المصري

وسيناخريم البابلي قد طاهم التهديد مما جعلهم يبعثون الى القدس عندما شتم حزقيا \* والله نفسه وهذه هي الحقيقة كالشمس ونحن نشرها لكم.

لقد أرسل تيبيريوس كلاوديوس حاكم الدولة الرومانية بيلاتوس حاكما لولاية يهودا لكن ثيودوسيوس المبجل كان ممسكا بصولجان الرومان وعليه فقد كرس اندرونيكوس قوة السلطة لنفسه مستمدا بنفس الروح التي تصرف بها بيلاتوس والكلمات التي كتبها على أبواب الكنيسة مجرد ضحك على ذقون المارة الغير مصدقين له كما قيل أن الكتابات الموجودة على الصليب من اليهود وليس الأمر كذلك ولا تصدر من فكر عاق وكل هذه الأحداث بصياغة جادة حيث يكون فيها المسيح ملكا وفي هذه الحالة وعندها يكون اللسان مطابقا للعقل.

وحيث أن هذه الأحداث التي تلتها كانت مجرد أزميل لتثبيت الأعلان وحتى لو وجد حجه من جديد ضد الأعداء فهناك توجد عداوة حقيقية بينهم لأن واحدا منهم كان راغبا في الزواج والآخر يمنعه ويعامله بخشونه ويبحث له عن وسائل لتشويهه لكن ذلك قد لا يستمر مع الزمن ونظرا لأنهما ظهرا مع أندرونيكوس فأنهم سيختفون بأختفائه وقد تكون هذه الأمثلة لحكم هذا الرجل رمزا للأجيال اللاحقة وتكون مجرد أشاعة عابرة.

عندما تكون تربية الرجل حسنه لا يكون ظالما أبدا غير أن الرجل السيء الحظ من عذب بهذه الوسائل وفي وضح النهار والأجدر به أن يموت على أيدي الجلادين وأمام الأَشهاد وعندما أدرك أندرونيكوس نفسه أن الكنيسة متعاطفه مع هذا الرجل لا شئ الا لأنه أدرك الحقائق فقد خرجت على الفور كما أنا الي المكان الذي حصلت فيه المشكلة وعندما سمع بذلك أنفجر غضبا من ذلك

الاسقف الذي تجراً أن يرحم هذا الرجل الذي يكرهه ثم أطلق العنان لكل العبارات البذيئة التي تنم عن سلوكه وقام أحد خدمه ثاوس الدنى بتشجيعه وهو الأداة التي يستعملها في التعذيب الوحشي للعامة وأخيراً خرج بجنون متفوها بعبارات الألحاد قائلاً أن كل آماله قد ذهبت سدى في الكنيسة وسوف لن يسلم أحد من أيدي اندرونيكوس حتى لو قبل أرجل المسيح نفسه.

من أجل أن تكون عقولنا وأجسامنا طاهرة أمام الله ولهذه الأسباب كلها فأن كنيسة طلميثة وشقيقاتها من الكنائس الأخرى وفي كل مكان تحرم عليه ما يلي:

على كل منطقة أو بيت من بيوت الله أن لا تفتح لأندرونيكوس وحاشيته أبوابها وكذلك ثاوس وحاشيته ودعوا كل حرم وسياج للأماكن المقدسة مقفلاً في وجوههم فلا يوجد مكان للشيطان في الجنة حتى لو حاول أن يدخل إليها خلصة وعليكم أن تطردوه خارجها.

ننصح كل مسئول خاص أو عام أن لا يجلس معه تحت سقف واحد معهم ولا يجالسهم في نفس الوقت وخاصة الأساقفة وعندها لن يجدوا من يتحدثون اليهم أو يشاطرونهم حتى في مواكب جنازاتهم عند الموت.

إذا كان هناك من يستهزئ بسلطة هذه الكنيسة التي تمثل مدينة واحدة فقط ويستقبل هؤلاء الذين حرمت عليهم الكنيسة ولا يريد أن يطيع ذلك فعلي أن يعرف أنه يخلق أنشاقاً في الكنيسة التي يتمنى المسيح أن تكون واحدة وأن أي رجل كان سواء كان شامساً أو قسيساً أو شيخ كنيسة أو أسقفاً يقف مع اندرونيكوس لن نمده له أيدينا ولن نتناول معه الطعام على منضدة واحدة وتعتبر

هذه رسالة خطية الى كل الأماكن المقدسة وأسرارها الدينية وكل من لديه الرغبة في اتخاذ موقف حاسم أتجاه اندرونيكوس أو ثاوس .

\* زلزال عام 365 م

\* سناخريب آشوري وليس بابلي وهو الملك الذي حاصر القدس وكيفرن مصري فرعوني يقال انه شغل اليهود في بناء هرمه والقصة ليست في البابل

\* حزقيا ملك يهوذا 739-687 ق م \* Εζεκια

\* بيلاطيوس البوندي كان ضمن حرس الامبراطور قيصر وعين واليا على ولايا يهودية عام 26م وتمت محاكمة المسيح في عهده تلبية لرغبة اليهود. كما كان له تأثير في تسييريوس كلاوديوس

\* Ο Πόντιος Πιλάτος

باللاتينية Pontus: باليونانية Πόντος: البنندس وتعني حرفيا البحر وهو اسم أطلق في الأزمنة القديمة على \* \_ وتشمل البحر الأسود والمناطق المجاورة له في آسيا الصغرى



## الرسالة رقم 150 الى انوسوس

ΑΥΥΣΙΩ

### توصية

الرجل الذي أمتته على حمل هذه الرسالة فيلسوف في تفكيره ومدافع أمام المحاكم في مهنته مثلما كان أنيسوس معنا في السابق وما دامت المدن الخمس باقية فأن هذا الرجل مستمر معنا في مهنته للدفاع عن الوطن وقد تعرضنا من يوم رحيلك عنا لويلات الأعداء ومحاولين تهدئة الموقف واستغلال نفوذهم في المحاكم مما جعله يلجأ الي محاكم أخرى حيث لا تلعب الرشوة دورها في هذه القضايا. حاول أن أن تكسب له صداقة الحاكم المحلي وأشهد بالألوهية التي تربط صداقتنا أن أي واحد توصي عليه سيكون سعيدا بعد عودته من طرفكم.



## الرسالة رقم 151 الى اناستاسيوس

Αναστασιω

اللوم

ليس من اللياقة أن يذرف أماسيس دموعه على سوء حظ بوليكراتس فلقد أرسل اليه رسولا عندما كان في أوج عنفوانه معلنا قطع العلاقة بينها مما جعله يصاب بالصدمة وأدى سوء الحظ الي قطع العلاقات.

أنت أيضا وقفت ضدنا رغم أننا لم نكن سببا في سوء حظك وقد أختفيت عنا بسبب سوء الحظ وهذه القصة لها علاقة بمن جاءوا من ثراكي حيث أفادوا أنك لم تذكرني عندهم بأي حسنه أو تقول خيرا وهذا لا يدل عن تحليك عن صداقتنا بل الي إعلان العداوة وعلى كل حال يؤسفني ما حصل ولا أريد منك أن تقاسمني أسفي ولكن بإمكانك أن تزيد عليه فقد تخطى الأمر مرحلة الأزعاج المؤلم وقد لا يفيد أماسيس أو أي رجل آخر.

لا شك أن لديك عين ثاقبه فيما يخص شئونك وأهتماماتك فأفعل ما تشاء طالما أنك راض بها ولكنك لا تنال منها غير الأذى وحتى لو سببت لنا الأمراض لكن رغم عذابي فأني قادر على جلب المحبة لأصدقائي.

\* ابن اياسيس وكان طاغية في ساموس في الفترة 538-522 ق م هوبوليكراتس

\* في علم النفس مصطلح عقدة بوليكراتس حيث اشار هيرودوت أن بوليكراتس ملك جزيرة ساموس كان ناجحا وطاغية في نفس الوقت وحدث أن زاره أماسيس وحذره من كيد الآلهة وغيرها بسبب نجاحاته الكبيرة ما لم يشتري رضائها بتضحيات كبيرة ودبت في نفسه الهواجس من فقدان ملكه مما ترتب عليه زيادة ظلمه وطغيانه الى أن دخل في مرحلة مرض العصبية المفرطة.



## الرسالة رقم 152 الي ثيوفلوس

θεοφιλος

نيكاوس

أنا على أستعداد أن أبسط يدي ونفسي لخدمة وطاعة أوامرك الأبوية وعلى كل فأنتني أعتقد أن أندرونيكوس لن يقدم عملا أكثر مما قدمه نيكاوس ألا أن تكون له فائدة في ذلك لقد خسر نيكاوس وهذا واضح وقد فهمت لماذا ذهب أولا؟ ولماذا جاء مرة ثانية؟ ولماذا خرج على الفور من بيته؟.

كيف يكون ذلك؟ انني لم اراه ولا توجد معلومة جيدة عنه: لقد أحضر لي شخص آخر رسالة مكتوبة بيدك الكريمة وطلب مني الأجابة لكن نيكاوس جهز مرساته وأختفى عنا ولم نعد نراه.

لاشك أن القبطان لم يره فهذا الرجل لم يره أو يسمع عنه شيئا والآن كيف لنيكاوس أن يكسب هذه الحالة إذا كان يعيش بعيدا عن الوطن؟ والحقيقة أن للرجل أعمالا كثيرة جيدة في الخير وهي متعددة كفصول السنة التي تدر بالخير على المزارعين وقد تكون أكثر لو ربح الرجل عطف الوطن الأم



## رسائل عام 413م.

## الرسالة رقم 153 الى كريلوس

Kυριλλω

## تهنئة

أذهب يا صديقي كريلوس الى الكنيسة أمك فأنت لست محروما من العمل الكنسي ولكنك كنت مفصولا لفترة قد تم قياسها طبقا لبعض النواقص التي تستحقها.

أنني على يقين أن والدنا الكريم (ثيوفيلوس) قد أتخذ هذه الخطوة منذ مدة طويلة فإذا كانت الفرصة الحاسمة لم تأت بعد فإن عقوبتك أصبحت في حكم المنتهي طالما قلبك يستعجل بطلب العفو.

أعتبر أن الحبر الأعظم نفسه قد اعطاك الأذن بالعودة فتقرب الى الله بروح سليمة حرة لا يمسها الحرمان ومصانه من الأذى فتمسك أكثر بالذكريات السعيدة التي تقود الى الرب بفضل الحبر الذي أشار اليك بتولي مهام الناس وأدعو الله أن تسعدك هذه المهام.

kυριλλος

ولد البطريق كيريللوس في قرية قرب المحلة الكبرى الحالية عام 378 م من عائلة يونانية وخاله البطريك ثيوفيلوس الذي تولى بعده مهام الكنيسة المصرية في 15 اكتوبر عام 412م حتى عام 444م

## الرسالة رقم 154 الى اسكليپودوتوس

Ασκληπιόδοτω

عن موت ابنه

يا ويلتاه ولماذا يا ويلتاه؟ خسارتنا قاتلة لكنها مقدره على الفانين الأبن الثالث الوحيد المتبقي قد رحل عنا لكن العبارة الفلسفية التي تقول أن ما ليس في مقدورنا لا يعد خيرا ولا شرا لأنهما خارج أستطاعتنا كما أن هذا الدرس الذي تعلمته منذ زمن طويل أصبح عقيدة نفسي التي أمتحتتها الأحداث الرهيبة ولقد كانت الصدمة عنيفة أكثر من تحملنا لها. أن روح الشر قد طعتني في مقتل ويبدو أنها قد أعد لها مسبقا وليس الآن يا صديقي العزيز؛ أيها الصديق الثالث والأخلص بين أصدقائي هل ستأتي يوما؟ أنني أعرف أن مينيلوس الكريم لديه مشاعر طيبة نحوك ونادراما كنت أقضي بعض الوقت معه لأنه يذكرك بشيء من القرابة لأحترامه وهو أيضا مشغول دائما بالعناية بنفسه وقد قدم نفسه اليوم للحراس الذين أحضروه على عجل الي توكره ولقد كان مخلصا بحق للسيد العظيم اسكليبيو ذوتوس ولا زال مستمرا في التعبير عن موقفه للشخص الذي يكن له الكثير.

أنا أبحث عن قدر رخامي أو برميل خشبي لأحتفظ فيه بالماء العذب والأبناء الأكبر أفضل عندي وسأضعه في نهر أسكليبيوس \* وبجانبه أبني ديرا وأجهز الأواني المقدسة ولعل الله يبارك مشروعني .

\* الأصدقاء الثلاثة اثناسيوس وغيوس وثيدوسيوس النحوي  
\* أسكليبيوس اله الطب وله معبد في بلغراي / البيضاء الحالية



## الرسالة رقم 155 الى بروكلوس

Προκλω

عن موت ابنه

خلال هذا العام الذي أنقضى لم تصلني رسالة من يدك الكريمة رغم الكوارث التي أحلت بي في هذا الطرف لقد عانيت الكثير من المآسي العام الماضي والآن قطف مني الشتاء أبني الصغير وقررة عيني المتبقي فلا شك أنه قدرني أن أكون سعيدا بصحبتكم ولا هروب من سوء الحظ ولكن رغم الأحداث فأني أترقب رسالة من قلبكم الحنون لتواسيني وتخفف أحزاني أنها أئمن من البضاعة القادمة من ثراكي.

θρακη ثراكياء هي منطقة جنوب شرق البلقان وتضم شرق اليونان وتركيا وبلغاريا وتطل على بحار وهي بحر ايجه والبحر الاسود وبحر مرمره



## الرسالة رقم 156 الى الفيلسوفة هيباتيا

Φιλοσοφω Υπατια

### موت ابنه وتوصية لأستاذته

حتى ولو كان القدر غير قادر على أخذ كل شيء مني لكنه على الأقل يريد أن يأخذ كل شيء قدر المستطاع ولقد حرمني أعز أبنائي لكنه لا يستطيع أن يأخذ مني رغبتي في عمل الخير والعمل على أعانة المضطهدين وبهذا لا يستطيع القدر أن يزحزح ما في قلبي. أنني أمقت الظلم وأتصدى له بكل سرور لكن ذلك هو أحد الأشياء التي أخذت مني قبل أن أفقد أولادي.

قديما كان الميليسيون \* رجالا أقوياء ؛ لقد كان الوقت مناسباً عندما كان لي أصدقاء أستعين بهم وأنت بنفسك قد نصحتيني بالعناية بالآخرين والكل يحترم ذلك معي من منطلق قوة هذه الأرض أنني قد وضعت نفسي في خدمة الآخرين وأغلبهم أتباعي ولكن الآن واحسرتاه لقد هجرني وتركني الجميع ما لم تقدمين لي المساعدة.

أنني أعتبرك الشيء الحسن الوحيد السليم الذي بقي لي الي جانب الفضيلة ؛ أنت لديك القوة دائما وبإمكانك استخدام هذه القوة في الأمور الجليلة أنني أوصيك بصديقي نيكايوس و فيليلاوس الرجلين العزيزين اللذان تربطنا بهم

علاقة ود ومحبة من أجل أن يعودا مرة ثانية الى أملاكهما المستحوذ عليها ؛ حاولي مع كل أصدقائك أن تدعميهما بكل ما لديك سواء عن طريق الأفراد أو الحكام.

\* ميليتوس مستعمرة أغريقية علي ساحل بحر أيجه في غرب آسيا الصغرى عند مصب نهر ميندر ويطلق على سكانها أسم الميليسيون وقد أزهرت في القرن السادس ق م ومن أشهر فلاسفتها طاليس وأناكسياندر وأناكسيمينس.



## الرسالة رقم 157 الي الجميع

Τω ηγεμονι

### توصية

الشكر هو جزاء الفضيلة التي نقدمها للأكثر شهرة \* في هذه اللحظة عندما يترك ماركيلينوس هذا الشعارفأن الشك في أي أطراء يحل محله وعندما وصل الي هنا وجد مدننا محتله من قبل البربر بسبب كثرتهم وأستعمالهم للعنف ومن جهة أخرى بسبب نقص القوات المدربة لدينا وشعور قيادتها بالهزيمة ؛ لقد ظهر لنا ماركيسليلوس بيننا كألاله فلقد هزم الأعداء بحربهم في يوم واحد وقد أيقظ فينا حب القتال ووجهنا نحو المسار الصحيح وأبعد عنا شبح النكبة وجاء بالسلام لمدننا.

لم يطلب شيئاً من تلك المنافع التي يخولها له القانون لم يضع خطة لسلب الأغنياء أوغيرهم فقد أثبت أمام الله أنه رجل تقى وكذلك أتجاه أصدقاءه المواطنين الذين يتمنون له الخير.

وعليه فأن الأسقف الفيلسوف لا يرى حرجا في مدحه علما بأن الأسقف لم يمنح في السابق أي شهادة على الخدمة أننا نتمنى أن تقف المحاكم جميعها أوبعضها معنا وتكون حاضرة . نحن جميع سكان طلميثة يجب أن نقف معه ونطلب أعادته وشهادتنا كافية بفضل قوتنا وعلى كل حال فقد تكون الكلمات

غير كافية ولكنها بطريقة أو بأخرى قد تفيد في مفعولها لقد وددت أن أتحدث في هذه المناسبة نيابة عن الجميع؛؛ لكن منذ اليوم يقف الرجل وراء الحدود ويرغب الجميع في هذه الظروف أن يكرسوا له كل ما يستطيعون لكي نثبت بالدليل ما ذكرناه في رسالتنا وليس مثل أولئك الذين لا ثقة فيهم بل لهؤلاء الذين يستحقون الثقة.

\* يقصد شخص له وظيفة رفيعة كعضوية مجلس الشيوخ

## الرسالة رقم 158 الى الفيلسوفة هيباتيا

Φιλοσοφω Υπατια

### فقد كل شئ حوله

أحبيك وأرجوك أن تبلغني تحياتي إلى أصحابك السعداء أيتها الأستاذة الجليلة منذ فترة وأنا أعاتبك على عدم مراسلتي وأشعر بأن الجميع هجرني لم أخطي في حق أحد منكم لكنني إنسان حزين بائس وكنت أتمنى أن أتلقى رسائل من طرفكم للاطمئنان على أحوالكم ولا تشكون في شئ من طرفنا لقد أبتسم لكم القدر وخذلني فأن سعادتكم ترضيني وصمتكم يزيد من آلامي.

لقد فقدت أبنائي وأصدقائي وعطف الجميع وما يخصني إلا عطفك الغالي على نفسي الذي أتمناه أن يبقى ويدوم ليكون لي عوناً من كوارث القدر والمصير.



## الرسالة رقم 159 الى الفيلسوفة هيباتيا

### Φιλοσοφω Υπατια

#### وداعا

أبعث إليك هذه الرسالة وأنا بفراش المرض وأتمنى أن تستليميها بخير وعافية يا أمي وأختي وأستاذتي وفوق ذلك كله أدين إليك بكثير من الفضائل وتستحقين مني كل ألقاب التشريف.

أما عن جسمي فقد أصابه الوهن والمرض كما أن التفكير في فقدان أبنائي فإنه يثقل كاهني ويضعفه تدريجيا لقد كتب على سينيوس أن يمتد به العمر ويدركه الفراق والحزن وأنهار علي فجأة كسيل خرج عن السيطرة ، لقد تبددت سعادتني وأفراحي وأتمنى من الله أن ينهي حياتي وينسيني فقد أبنائي.

أني أطلب من الله أن يحفظك ويمنحك الصحة، بلغني تحياتي إلي رفاقك السعداء وأولهم الأب ثيوكتنوس والأخ أثناسيوس وسائر الأصدقاء وكذلك الأصحاب الجدد الذين انضموا إليكم ويستحقون مودتنا وصادقتنا ، هل لا تزالين تعيريننا بعض الاهتمام ؟ وأما من ناحيتنا فساكون شاكرًا لجميلك فهل نسيتي ؟ أما أنا فلن أنساك أبدا

طلميته 413م

\* ومع غايوس مثلث صداقة . معه يشكل \* اثناسيوس صديق مقرب له ذكره في أكثر من رسالة

النهاية

## مقدمة

ولد المؤلف في نهاية الأربعينات جنوب إقليم قورينا حيث كان الأقدمون يزرعون نبات السلفيوم وترعرع وسط النجوع بين أشجار العرعر طفلا بدويا حافيا كانت مهامه الأولى رعي صغار الماعز عندما كانت تعزل من أمهاتها في فترة المساء بعد عودته من مدرسة الفائية الابتدائية التي كانت تبعد كثيرا عن مضارب البدو وتحتاج إلى وسيلة مواصلات جيدة بأعتلاء ظهور الحمير التي كانت تطيح بركابها عندما يلدغها نوع شرس من ذباب الخيول في أحضانها.

أضطرت عائلة الصبي أن تقرب من المدينة وأستقر بها المقام في منطقة تمودي شمال غرب الفائية وسكنت أول مرة في بيت أسمتي مع عائلة أخرى وأحتفظت بالبيت الصيفي الذي كانت تنصبه في فناء البيت كصالون ترفيهي في أيام الحر.

تحولت مهنة الصبي من راعي الجديان إلى نصف حصاد مع أخيه الأكبر منه سنا ووالدة في مزارع منطقة لديك لكنه كان مضطرا لجمع الحطب وبيعه بعد نهاية موسم الحصاد إلى تاجر في سوق الفائية يدعى الجلد وذلك من أجل الحصول على ثمن الكراسات والأقلام وخبزة الكوشة ومستلزمات المدرسة.

في نهاية موسم الحصاد وجمع الحطب تعلم الصبي رعي الإبل التي كان أصحابها يرتادون هذه المنطقة قادمين إليها من المقرون وسلوق للاستفادة من بقايا المزروعات بعد موسم الحصاد في منطقة أشقافه لكنه كان يشترط ربط الجمال الهائجة من رقابها بالحبال وأرجلها بالقيد الحديدي خاصة في موسم الهياج.

أنتقلت العائلة إلى منطقة مسه طلبا للعيش وتغيرت مهنة الصبي إلى عامل بالأجر اليومي في مزارع الزيتون والعنب الذي كان يعبأ وينقل إلى معصرة التاجر اليوناني ميخائيل في البيضاء لكي يستخرج منه نبيذ وردي مسه .

بعد حصوله على الابتدائية شد رحاله إلى مدينة سوسه حيث شاهد لأول مرة البحر وظل خائفا من الأتقرب منه أول الأمر وقد أنطبق عليه ما قاله سينيوس القوريني لصديقه أولمبوس في سوريا عن سكان قورينا في رسالته المؤرخة من قورينا عام 409 م

(أمواج البحر لا توقظهم أبدا أثناء الليل ولا يقطع سباتهم إلا صهيل الخيول وثغاء قطعان الماعز والأغنام وخوار الثور وطين النحل ومع بزوغ خيوط الفجر الأولى وهو لذيذ كالموسيقى ويغمرك بالسعادة فلا تظن أني أصف لك بلاد الأنخيماخي \* حينما أتحدث عن المكان الذي أعيش فيه بعيدا عن المدينة وعن الطرق وعن التجارة ووسائل الغش ) على الشهادة الثانوية من سوسه رحل إلى مدينة بنغازي ودخل كلية الآداب وشهد الندوات الأولى في مدرج رفيق المهدي وبدايات التنوير الثقافي والمحاضرات العامة على يد أكبر أساتذة الفكر المصريين والعراقيين والسوريين إلا أن الشاب البدوي كان يعشق اللغة الإنجليزية حتى النخاع فنهل من آدابها على يد أساتذة أنجليز مختصين معارين من كمبردج واكسفور ولندن وكان معجبا بأشعار اليوت ووليام وردزويرث وأعمال شكسبير وجون كيت ووليام ياتس وشارلز ديكنز وشارلوت برونتي ووصل مع رفاقه في السنة الرابعة إلى مطار هيثرو في لندن ليقضى في جامعة كنت دورة دراسية قبل التخرج.

أثناء أمتحان قسم اللغة الانجليزية وصل إلى قاعة الأمتحان السيد وزير الخارجية صالح مسعود أبويعير وطلب ملفات الحاصلين على الليسانس في اللغة الانجليزية لكي يتم تعيينهم ملحقين ثقافيين وموظفين بوزارة الخارجية بعد تلقيهم دورة دبلوماسية في طرابلس قبل تقلد مهامهم.

رفض والد الشاب الطموح سفر أبنه للعمل في طرابلس التي كان يراها بعيدة لأنه كان في حاجة اليه وبالقرب منه إلا أن الوالد لم يكن يدري أن أبنه سيكون في مكان أبعد من ذلك وخلف القضبان متنقلا بين سجن الكويفيه ومحاكم بنغازي وطرابلس بعد أن طالته أيدي أجهزة الأمن والقمع ومنعت عليه الزيارة مع رفاقه الآخرين لأكثر من ست شهور يقدمون بعدها لمحاكم مدينيه وعسكرية وصلت أحكامها للإعدام والمؤبد وبراءة القليل منهم.

رجع الشاب إلى عمله بمراقبة آثار شحات وقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في مساحة محددة بالكيلومترات بين عمله وبيته وسحبت منه جميع أوراقه وقد أستهوته اللغة الأغريقية أثناء عمله مع أستاذة النقوش الإغريقية جويس رينولد من جامعة كمبردج أثناء عملها الموسمي في قورينا ومرافقته لها لفك النقوش ودراستها في المواقع الأثرية والكهوف والوديان وشجعتة على دراسة هذه اللغة ونقوشها التي كانت تبدو له أول الأمر مجرد طلاس م قديمة.

أوفد الرجل في دورة دراسية الى جامعة أثينا لنيل درجة الدكتوراه مقتنيا الطريق الذي سلكه أبناء قرينته أرستيوس القوريني وايراستوثيني وكارنيادس وهيجياس وسينيوسيوس لكنه واجه من جديد مكتب الأتصال باللجان الثورية الذين تولوا مناصب في السفارات بالخارج وقطعت عنه المنحة الدراسية بعد ست

سنوات لكنه لم يتوقف متحملاً أعباء الدراسة مع زوجته وأطفاله في جو مشحون من التصنيفات الجسدية في الساحة اليونانية في الثمانينات.

أنكب في فترة وجوده باليونان على دراسة اللغة الإغريقية الحديثة والقديمة وأشترك في المكتبات العلمية بالجامعات اليونانية والمدرسة الأمريكية والفرنسية والأيطالية وتنقل بين المدن الأثرية وشاهد قصر كنوسوس في كريت وبوابة الأسود في مكيني كما زار جزيرة ايقنا حيث كان اريستبوس القوريني يقضي وقته في ضيافة عشيقته لايدا بعيدا عن نظيره سقراط وعبر البحر الإيجي وصولاً إلى جزيرة ثيرا حيث أنطلق منها المهاجرون الأوائل إلى قورينا وشاهد اللوحات الجدارية لقوارب رحلة المهاجرين الإغريق الأوائل وهم يعبرون البحر في اتجاه قورينا عام 561 ق م كما أطلع على حفريات العالم الأثري ماريناتوس وتمثال الرجل الأسمر الليبي .

زار مدينة أولمبيا التي تنطلق منها شعلة الألعاب الرياضية وهو في طريقه إلى دلفي لكي يزور مبنى كنز قورينا المنتصب بين أطلالها وصعد الجبال الثلجية وصولاً إلى نبع برنسوس وفي طريق عودته زار موقع معركة الماراثون الواقعة بين الجبل والبحيرة.

كانت المحاضرات الجامعية لا تخلو من الحديث عن حرب طروادة وأبطال الإلياذة والاوديسا فتوجه إلى بيت العالم الألماني المكتشف شليمان وزوجته هيلين اليونانية في أثينا الذي تحول إلى متحف ليطلع علي حفرياته واكتشافاته لمدينة طرواده وفي خلال فترة قصيرة توجه إلى تركيا وزار بقايا مدن طروادة السبعة ومخلفاتها.

تحصل على درجة الدكتوراه الدقيقة في اللغة الإغريقية القديمة عن أطروحتة بعنوان سينيسيوس القوريني واللغة الإغريقية في عصره عام 1987م وعاد إلى أرض الوطن ليتولى مهام مراقب آثار شحات.

### Συνεσιος Κυρηναίος και η ελληνική γλώσσα στην εποχή του.

شارك في تأسيس قسم الآثار بجامعة عمر المختار وقام بتدريس مادتي اللغة الإغريقية القديمة والنقوش متعاوناً مع الجامعة لمدة عامين كما شارك في تأسيس قسم السياحة بكلية الاقتصاد في درنه رئيساً ومحاضراً بالقسم لمدة ثلاث سنوات ثم كلف برئاسة مصلحة الآثار الليبية لفترة محدودة بعد ثورة 17 فبراير ليعود بعدها لتدريس اللغة الأغرريقية القديمة واللاتينية بكلية الآداب والعلوم في درنه. منح وسام العنقاء الذهبي من رئيس الجمهورية اليونانية كارلوس بابولياس عن أعماله في مجال الآثار واللغة الإغريقية عام 2013م

